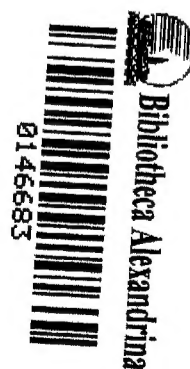


فردوس ريكس عاشق الأدب العربي

د. سوس
محمد عوني عبد الرؤوف
أستاذ مساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس

من مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية
١٩٧٤



الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية
رقم التصنيف: ٩٩٩
رقم التسجيل: ٩٩٩

فريدريك شتيرنبرك

عاشق الأدب العربي

ترجمة: محمد عوني عبد الرؤوف

دكتور
محمد عوني عبد الرؤوف
أستاذ مساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
شعبة المكتبات العامة

من مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية

١٩٧٤

أهـمـاء

الى ألفت ٠٠ زوجتى
كفارة عن سويغات قضيتها بالمنزل أمام المكتب
وامتنانا لتوفيرها اياها
وعرفانا لها بالكثير
أهـدى
كتاب « عاشق الأدب العربى »
والعشق مذاهب

عونى

المعادى فى ٢١/٣/١٩٧٤

يسرني أن أشكر للزميل الأستاذ رينهارد فيشر
Reinhart Fischer تكريمه بتصميم الغلاف المكتوب
باللغة الألمانية +

كما يسرني أيضا أن أتوجه بالشكر للسيد ينى
دياكوميديس صاحب مطبعة أطلس ، والسيد
ابراهيم محمد عبد الفتاح القائم على الطباعة بالمطبعة.

+ عوني عبد الرؤوف

In Osten steht das Licht, ich steh im West,
ein Berg an dessen Haupt der Schein sich bricht,
ich bin der Schönheitssonne blasser Mond,
schau weg von mir, der Sonn ins Angesicht

Rückert

بالشرق نور غزالة لكن نوري مغربي
أبدو كطود في ذراه النور يغري مُعجبي
بدر أنا لولا ذكاء وجدتي في الغيب
فاترك ضيائي واغترف .. م الشمس لا من مشربي (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس من شك في أن القرن التاسع عشر لم يكن مستعداً لقبول عبقرية الشاعر المستشرق ريكتر فقد كان متعدد المواهب واسع الأفق ، نسيج وحده سواء في ميدان الاستشراق أم في ميدان الابداع الفني . فهو شاعر غنائى ومترجم مثالى يسعى للمحافظة على صياغة وتركيب ما يقوم بترجمته فينقل بذلك صورة شرقية غريبة على القارئ الأوربي الذى نشأ فى تقاليد مخالفة للتقاليد الشرقية ومن ثم يصعب عليه أن يألف طرز الغزل الفارسى أو المقامة أو الشعر العربى بعروضه وقافيته .

زواج ريكتر بين الابداع الفني والاستشراق ، فبعد عن رفقاء الأدب والشعر بما أتى من محاكاته للقوالب الأدبية الشرقية الغربية بالنسبة لهم وباغراقه فى الاقبال على كتب الشرقيين وترجمته لها وتأثره بها . ويعد فى الوقت نفسه من المستشرقين الجادين الباحثين بتناوله للاستشراق تناولا أدبيا وعدم اقباله عليه اقبال العالم المدقق المتفحص . وهو فى كلا الميدانين أقرب الى الميدان الآخر منه الى الميدان الذى يؤلف أو يبدع فيه . فهو عند الادباء ومؤرخى الأدب مستشرق على حين نجده عند المستشرقين ومؤرخى حركة الاستشراق شاعرا وأديبا . رجل نسيج وحده ، عاش حياته مقبلا على الشعر والاستشراق والترجمة أخذاً نفسه بالجددة والصرامة فى كل ما يقوم به من عمل ، وان لم يلق فى حياته ما يستحقه من تقدير أو تشجيع ، بالرغم من اعجاب Herder وهمان Hamann به واحتفائهما بعبقريته ، وبالرغم من تقرير دي ساسى De Sacy وهمر بورجستل Hammer Purgstall وبلاتن Platen لأعماله وترجماته وتركيز جوته Goethe لديوانه ورود شرقية Orientalische Rosen

كان ريكتر مستشرفا شاعرا ، أو شاعرا مستشرفا اذا . جمع كل ما عرف فى عصره عن الشعر الشرقى وأعاد صياغته وكتابته فى شعر ألمانى

بكل سهولة ويسر • الأمر الذى لم يأت لشاعر قبله أو بعده • فقد حافظ إلى درجة الإبداع على الصياغة الشرقية والنغم والرنين فى اللفظ والعبارة • بل إن قدرته الإبداعية لتتجلى أبدع ما يكون فى تغير أسلوبه بتغير النص الذى يقوم بترجمته سواء أكان النص اسلاميا أم كان هندية (١) ولقد اتضحت مهارة ريكتر فى التعبير بأصعب الصيغ فى القافية قبل اشتغاله باللغات الشرقية ، ومن ثم وجد فى هذه اللغات أملة المنشود • وكان لولعه هذا فى تصيد القوافى والإبداع فى الاتيان بها يطلق عليه معجم آدمى للقوافى (٢) وقال بلاتن عنه ذات مرة « بعد أن كان الناس يتحدثون عن فقر اللغة الألمانية فى القافية لم يبق الا أن يتحدثوا الآن عن الافتقار لشاعر (أى مثل ريكتر » (٣) •

كان شاعرا موهوبا • وكانت موهبته تقارب موهبة الشعراء الشرقيين فى قدرتهم على اللعب باللفظ • وهو يعنى ما يفعل فيقول « فى البدء كانت اللغة لعبا بالكلمات والمعانى فدعنا نلعب أيضا » وكان فى الوقت نفسه مستشرقًا ممتازًا خلف لنا الكثير من التراث العربى المترجم إلى الألمانية •

كثيرا ما عانى ريكتر نفسه من ازدواج العبقرية لديه فنجدته يقول :

إذا ما أوحى إلى ربة الشعر بما يثير الشعور

فإن ما أفعله باللغات ، لا يكاد يثير اهتمام العلماء (٤)

(١) راجع مقدمة شيمل فى أشعار شرقية - ص ٣٣ •

(٢)

Personifiziertes Reimlexikon

(٣) مقدمة شيمل ص ٤١ •

مقدمة شيمل ص ٣٤ •

(٤)

Kaum hat, was die Mus eingab, die gemüter berührt
Was in Sprachen ich tat, kaum die Gelehrten bewegt

أولاً ريكرت الشاعر المستشرق

« ... سيسكر لك كل من يعرف الألمانية ويريد
أن يتعرف على ما فى الشرق من أعمال أدبية دون أن
يحتاج الى دراسة العربية » -

سيلفستر دى ساسى
(من خطاب الى ريكتر)

لعل الأستاذة أنا ماريا شيميل لم تتعد الصواب حينما عدت يوم السادس من شهر نوفمبر سنة ١٦٣٣ يوما مشهودا في تاريخ العلاقات الألمانية الشرقية ، حين أرسل الدوق فريدريش الثالث « دوق شليز فيج وهولشتين وجوتنورب » (١) أثناء حرب الثلاثين بمجموعة مكونة من أربعة وثلاثين رجلا إلى فارس وروسيا كي تتحالف مع الامبراطور بفارس ضد الأتراك (٢) ودامت الرحلة خمسة أعوام ، ولكنها لم تحقق الغرض المرجو منها ، وان أنتت بشمرة ما كان الدوق يهدف إليها ، فقد كان من أهم نتائج الرحلة كتاب آدم أوليريس (١٦٠٣ - ١٦٧١) « وصف الرحلة الشرقية » (٣) الذي سرعان ما ترجم إلى لغات أوروبية كثيرة . كما كان لترجمته لجلستان السعدى (سنة ١٦٥٤) أثر كبير على الأدب الألماني (٤) كما صنف معجم اللغات الثلاث (العربية والتركية والفارسية) وان كان لم يطبع . وكان أوليريس قد حث صديقه الشاعر باول فليمنج (١٦٠٩ - ١٦٤٠) على الذهاب معه ، فكان أن وصف الرحلة في أغان وأشعار وطنية . كما كان لرفيق أوليريس طوال السنوات الخمس حكوفيدى Hakovidi نصيب في المجموعة Persianisches Rosenthal (صدرت ١٦٥٤) التي ترجم فيها شعر عربى وفارسى إلى اللغة الألمانية (وكان معظمها عن السعدى) وحكم لقمان والأمثال .

Hierzog von Schleswig-Holstein-Gottorp

(١)

(٢) راجع مقدمة أنا ماريا شيميل في كتاب Orientalische Dichtung ص ٥٥ وورد بتاريخ الأدب الألماني ج ٥ ص ١٩١ ان الرحلة كانت لافتتاح أسواق تجارية في فارس وروسيا .

Adam Olearius : Die Orientalische. Reisebeschreibung

(٣)

(٤) راجع تاريخ الأدب الألماني في مجلد ص ١٢٨

Die deutsche Literatur in einem Band

تأثر بكتب أوليريس هذه الكيرون من الشعراء والمستشرقين نذكر
 منهم هاجى دورن (١٧٠٨ - ١٧٥٤) Friedrich v. Hagedorn
 الذى لم يقلد الشعراء قبله فيكتب شعرا تقليديا أو تعليميا ، وانما كتب
 - متأثرا فى ذلك بما قرأه لأوليريس - مقطوعات منظومة قصيرة مثل «محاولة»
 فى فن كتابة الحرافة والاقصوصة» كتبها نظما (١) . وهو فى شعره يكسر من اللعب
 بالالفاظ واستخدم الصور البلاغية والالفاظ الرنانة (راجع تاريخ الشعر
 الألمانى ج ٥ ص ٤٦٧) .

كما كتب مجموعة أشعار أخرى جاعلا عنوانها « أشعار أخلاقية » (٢)
 (ط ١٧٥٠) متأثرا فى ذلك بالحكم والأمثال التى نقلت عن التبرق .

وبهذا عبد طريقا جديدا للشعر سار عليه رابينر (١٧١٤ - ١٧٧١) (٣)
 Rabener بقصصه الساخر ، وجيلبرت (١٧١٥ - ١٧٦٩) Gellert
 ولسنج (١٧٢٩ - ١٧٨١) Lessing بالحرفات التى نشرها .

وفضلا عن هؤلاء تأثر به أيضا الشاعر هررد (١٧٤٤ - ١٨٠٣)
 Herder تأثره بأستاذه همان (١٧٣٠ - ١٧٨٨) Hamann الذى كان يحلم
 بزيارة البلاد العربية السعيدة وأصل الحضارة فى الشرق وبالروب الصليبية
 (كما كان يقول) ومن ثم نجد هررد يقوم بدراسة العهد القديم ويقدم دراسة
 عنه بعنوان « من روح الشعر العبرى » (صدر فى ١٧٨٣/٨٢) (٤) .

كذلك قام بدراسة عن أصل اللغة (سنة ١٧٧١) (٥) فبين فيها كيف
 تتكون اللغات السامية المختلفة ونفصل مسئلة عن اللغة الام ، مناديا فى
 هذه الدراسة بضرورة فهم الشعب ومعرفة طرق حياته وموسيقاه قبل الحكم
 عليه ، فيقول « كى نحكم حكما عادلا على شعب من الشعوب يجب أن يعين
 المرء فى زمانه وأرضه وفكره واحساسه ويرى كيف يحيا هذا الشعب وكتب

Versuch in Poetischen Fabeln und Erzählungen. (١)

Moralische Gedichte. (١)

(٣) تاريخ الأدب الألمانى فى مجلد ص ١٦١ .

Gellert; Fabeln und Erzählungen 2 Teile 1746-1748. (٤)

Lessing; Fabeln 1759.

Vom Geist der hebraischen Poesie. (٥)

نشأ وتربى ؟ بم يتغنّى؟ وأى الاشياء يحب ويهوى ؟ ويعرف على حال الجو وأرضه وسمائه، وكيفية تكوينه ورقصه وغنائه . يجب ان يعرف المرء على هذا كله ولا ينظر اليه نظرة المعجب أو المعادى بل نشره الأخ والمواطن (١) «
ومن ثم بدأ هرذر يجمع أصوات الشعر فى أنانيهم Stimmen der Völkern
in Liedern وان كانت صورة النساير الشرقى غير واضحة
تماما فى كتابه هذا لقلّة ما ترجم عن العربية والفارسية وغيرهما آنذاك .
فلم تظهر الاسفار الشرقية لديه الا سنة ١٧٨١ فى مجلته Deutsch Merkur
وكانت نتيجة لدراسته للشعر العبرى وهى فى الغالب الاعم مأخوذة عن
ربابنة العبريين . ثم صدرت له عام ١٧٩٢ دراسنه (عبارة وصورة : خاصة
عند الشرقيين » (٢) وفيها يضع هرذر لأول مرة تصوره لخصائص الشعر
العربى والفارسى بجوار الشعر العبرى . وهو يجد فى الشعر العربى
« انطباعا خالصا للشعب الذى أوجده ، لمثله وطريقة حياته ومعيشته ، ودينه
وشعوره . وانه يعبر عنها بصورة مزهوية غنية وقوية وبوصف رائع وجمل
رنانة (٣) وقد عرف عن ريكتر تأثيره الواضح بهرذر ، وقد كان من تأثيره
عليه وعلى شليجيل أنيما ناديا بتاريخ الميثولوجية (الخرافات) والشعر والفن
الابداعى الهندى (٤) » .

كذلك كان جوته (١٧٤٩ - ١٨٣٢) متأثرا بكتابات أولبرى
وخاصة بترجمته لجلستان السعدى الذى كان الباعث الهام فى تأليفه للديوان
الغربى الشرقى West — Östlicher Divan هذا الى جوار تأثيره بغيره من
المستشرقين وكتبهم المترجمة ، وكان جوته يعتنق مذهب هرذر وهيمان فى
وجوب فهم كل شئ عن الشاعر وبلده كى يتمكن الانسان من فهم شعره
جيذا ، اذ يقول بالديوان :

Wer den Richter will verstehen,
Muss in Dichters Lande gehn,
من ابتغى فهم الشاعر
رحل الى أرضه

كما تأثر جوته أيضا بهنر بورجشميل (١٧٧٤ - ١٨٥٦) Hammer
Purgstall فقرأ كتبه واهتم بها بالرغم من تحذير مستشاره الشرقى فون

über den Urprung der Sprache

(١)

Orientalische Dichtung.

(٢) ص ٦ من مقدمة شمل لكتاب

Sprach und Bild, Insonderheit bei den Morgenländern

(٣)

Geschichte der deutschen Literatur

(٤) أنظر ج ٦ فى ١ ص ٣٥٥ من

ديتزن (١٧٥١ - ١٨١٧) Prälät von Diez وانصح له بعدم قراءتها لعدم دقتها . وبهذا كان هردير وبورجستل صاحبي الفضل في اقبال جونه على دراسة العهد القديم ودراسة حافظ اشيرازي والفرآن العظيم . فكتب عام ١٧٧٢ بضعة أبيات عن القرآن ثم اعتزم كتابة دراما عن حياة محمد ، ولكن لم يصلنا منها للأسف الا قطعتان شعريتان فقط ، الأولى عن مناجاة الرسول لربه والثانية وهي أغنية محمد ليست الاحديثا بين علي (رضه) وفاطمه بنت الرسول (ص) وقد اهتم بدراساته الاسشراقية وخاصة بحافظ الشيرازي أثناء حرب التحرير الالمانية .

واهتم المستشرقون الانجليز آنذاك أيضا بعد احتلال كلكتا عام ١٧٥٧ ، بعلوم الاستشراق اهتماما كبيرا فنشطت حركة الترجمة وحركة تحقيق النصوص الاسلامية والهندية القديمة كي يعرف رجال الادارة الانجليزية طبيعة وعقيدة الشعب الذي يحكمونه . فكان أن أصدر وليام جونز (١٧٤٦ - ١٧٩٤) William Jones « الذي لا نظير له » كما يقول عنه جوته (١) (Der unvergleichliche Jones) مجموعته عام ١٧٧٤ بعنوان Poeseos Asiaticae Commentariorum عن مجموعة من الشعر الآسيوي وشرحه ، وهي التي أعاد المستشرق الألماني ايشهورن (١٧٥٢-١٨٢٧) Gottfried Eichhorn طبعها في جوتنجن بعد ثلاث سنوات وفيها تحدث جونز للمرة الأولى عن الشعر العربي والفارسي والأسلوب والشاعر وعن حافظ الشيرازي بصفة خاصة . وكان جونز يزعم انه من الممكن أن يملك المرء ناصية أية لغة بعد دراستها ستة أشهر فقط (٢) ولكنه لم يهتم باللغة الا كوسيلة لتذوق آداب غريبة عليه . وقد جعله حبه للشرق ذلك الحب الذي أذكاه قراءته لألف ليلة وليلة يقبل على تعلم العربية والفارسية والتركية دون أدنى مساعدة من أي انسان . وفي سنة ١٧٧٢ ترجم بتكليف من ملك الدنمارك كرستيان السابع Christian VII تاريخ نادر شاه عن مخطوطة فارسية الى الفرنسية . وهي التي كتبها مهدي جان مؤرخ البلاط (٣) . فلم يعن في الترجمة كثيرا بالجانب التاريخي ، اذ لم يكن تسلسل الحوادث الحربية يعنيه كثيرا ، بالرغم من أنها كانت تشد أوروبا كلها آنذاك ، بل كان يعنى أشد عناية بأسلوب النشر الفني الشرقي . كذلك أصدر جونز في نفس

(١) راجع مؤلفات جوته ط هامبورج ج ١٢ ص ٢٠١ .

(٢) راجع فيك ص ١٣٠ - ١٣١ .

The history and life of Nader Chah, Histoire de Nader Chah.

Geschichte des Nader Schah.

(٣)

السنة أى ١٧٧٢ كتابه عن قواعد الفارسية التي ترجمت الى الفرنسية فى نفس العام ، وفى ١٨٤٥ أيضا قام بترجمته كارسين دى تاسى Carcein de Tassy وكان يرغب فى تقريب جمال الشرق الشعري للقراء الأوروبيين فيتحدث عن الأدب الصينى والشعر الحبشى ، كما تحدث عن العروض العربى وبحوره وعن القصيدة وطرز الغزل . وأورد الحديث عن بعض الشعراء العرب والأترك والفرس ، وتحدث أخيرا عن الأسلوب وجماله مستشهدا فى ذلك كله بالشعر العربى والفارسى فى المقام الاول ، وان استشهد أحيانا بالشعر التركى ، ومستدلا على جمال الأسلوب والقدرة على التعبير بآيات من القرآن والكتاب المقدس ، كما حاول أيضا ادخال أوزان الشعر العربى فى الشعر اللاتينى فنجدته يقول فى البحر الطويل (١) :

Amator / puellartum / miser sae / pe fallitur

Ocellis / nigris, labris / odoris / nigris comis.

وفى عام ١٧٨٢ قام بترجمة المعلقة .

كذلك كان ليوسف فون همر بورجستل Joseph von Hammer-Purgstall (١٧٧٤ - ١٨٥٦) بأعماله فى ميدان الاستشراق بالرغم من أخطائه الكثيرة وضعفه فى اللغات الشرقية تأثير لا يغفل على تاريخ الفكر الألمانى . وقد عاش بورجستل حياة عريضة متنقلا بين الشرق والغرب عرف تركيا وعاش فى مصر وتجول فى سوريا وفلسطين ولبنان وإيران وكان يحسن الكتابة بعشر لغات . وألف الكثير من الكتب عن الشرق وترجم الكثير من كتب الشرقيين الى الألمانية ، كما ترجم عن الألمانية الى الفارسية . ألف تاريخ شعراء العثمانيين فى مجلدات أربعة ، وتاريخ آداب اللغة العربية فى سبعة مجلدات ولم يتمه . وحسبه أن المستشرق بروكلمان Brockelmann نسج على منواله فى كتابه « تاريخ الأدب العربى » . كذلك نجد له أبحاثا فى تاريخ الأتراك وتاريخ الاسماعيلية . ويمكن أن تعد دائرة المعارف التى ألفها من أهم كتبه فهى تشمل الحديث عن آداب الشرق وتاريخه (٢) . وفضلا عن مؤلفاته العديدة نجده يكثر من الترجمة فترجم « أطواق الذهب » للزمخشري وثائية ابن الفارض (٣) وأبها الولد للغزالي ، كما ترجم ديوان المتنبى بالألمانية

(١) راجع فك ص ١٢٢ .

(٢) راجع فيك ص ١٥٨ - ١٦٦ .

(٣) « سقننى حيا الحب راحة مفلتى »

ترجمة منظومة ، وترجم مقدمة ابن خلدون عن اتركية وسيرة عنثرة بن شداد ، وما لم يكن قد ترجم بعد من قصص ألف ليلة وليلة ، والبردة للبوصيري . كذلك ساهم في اصدار مجلة كنوز الشرق (من سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨١٨) (١) وجعل الآية القرآنية : « قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » (٢) (آية ١٤٢ من سورة البقرة) شعاعا لها .

وقد كان لهمر بورجستل تأثير كبير على المستشرقين والادباء الألمان الذين أعجبوا به وبما قدمه لهم من كنوز أيا ما اعجاب ، فظل هو المؤثر الهام على الحياة الأدبية وعلى الاستشراق بصفة عامة . وعلى الرغم من هذا كله ومن كتبه التي تربو على السبعين عدا ، فاننا نجد أن الاستشراق الحقيقي - كما تقول الأستاذة أنا ماريا شيميل بحق (٣) - لا يدين له بالكثير ، وان كان قد أثر كثيرا في الحياة الأدبية . فهو الباعث الأول لاهتمام جوته بالأدب الشرقي وبمعرفة حافظ الشيرازي . وهو الذي جعل ريكتر وبلاتون (١٧٩٦-١٨٣٥) . Platen يقبلان على المحاكاة الابداعية للشعر الشرقي ولطرز الغزل .

تأثر به جوته بالرغم من رأى مستشاره الشرقي دينز Prälät von Diez فيه وفي عمله ، كما تأثر به ريكتر فاتجه بعد مقابلته له في فيينا عند عودته من رحلته بإيطاليا الى دراسة الاستشراق دراسة جادة .

ولا ينبغي لنا أن نترك الحديث هنا عن سيلفستردى ساسي (١٧٥٠ - ١٨٣٨) Silverster de Sacy أول من أنشأ الدراسات العربية الجادة في أوروبا ، والذي تعلم على يديه الكثير من المستشرقين الأوروبيين . فقد كان ساسي عالما باللغات الغربية والشرقية . وان كان قد توفر على دراسة العربية والفارسية ، فألف في النحو العربي كتابا من مجلدين (٤) وصنف كتاب قراءة جمع فيه منتخبات من كتب العرب سماه « الأنس المفيد للطلاب المستفيد » (ط باريس ١٨٢٧) (٥) . وألف في تاريخ العرب قبل الاسلام . كما نشر كلية ودمنة ومقامات الحريري . ورحلة عبد اللطيف البغدادي ، وألفية ابن

Fundgruben des Orients

(١)

Gottes ist der Osten und Gottes ist der Westen,
er leitet wen er will den rechten Pfad.

(٢)

(٣) مقدمة أشعار شرقية ص ٢٦ .

Grammaire arabe.

(٤)

Chrestomathie arabe.

(٥)

مالك الى غير ذلك من أمهات الكتب ، وبفضله أصبحت باريس مركزا للدراسات العربية يؤمها التلاميذ من كل بلد أوروبي نذكر منهم فرايتاج (١٧٨٨ - ١٨٦١) Freytag الذي حقق ديوان الحماسة وصنف معجما للغتين العربية واللاتينية (١) وجوستاف فليجل (١٨٠٢ - ١٨٧٠) Klügel الذي نشر طبعة للقرآن الكريم و « نجوم الفرقان في أطراف القرآن » وهو فهرس للقرآن على غير ما هو مألوف في لغة العرب وآدابهم • وكتابا عن نحويي البصرة والكوفة (ليبسج ١٨٦٢) ، وحقق كشف الظنون لحاجي خليفة في سبعة مجلدات مع ترجمتها الى اللاتينية •

حياة ريجرت

ولد في ١٦ من مايو سنة ١٧٨٨ لآب محام في شفين فورت
schweinfurt وعاش بها حياة متواضعة حتى حصل على الشهادة الثانوية
فالتحق بجامعة فيرتسبورج حيث درس الحقوق وفقه اللغة • وفي سنة ١٨٠٨
تركها الى جامعة هيدلبرج ثم حاول عام ١٨٠٩ الالتحاق بالجيش النمساوي
ليحارب ضد نابليون بدون جدوى • وفي سنة ١٨١١ (٣٠ من مارس) حصل
على درجة الدكتوراه المؤهلة للتدريس بالجامعة (دكتور هاييل) وكانت
رسائلته في اللغات القديمة وفلسفة اللغة •

وقام بتدريس التراجيديا اليونانية والعروض والاساطير اليونانية
والشرقية ولكنه لم يبق طويلا بالجامعة فقد مل العمل كمدرس جامعي وان
كان قد شارك في الكتابة في الصحف عن حرب التحرير الألمانية واشتهر
بالسوناتة المشهورة Geharnischte Sonette كما قدم أعمالا درامية
اعتمد فيها على مادة شرقية مثل التركية والتماوت (١) • وفي سنة ١٨١٢
عمل مدرسا ثانويا في مدينة هاناو • ثم عاش كاتبا حرا سنة ١٨١٣-١٨١٤
في مدينة فيرتسبورج وبتسبورج وفي سنة ١٨١٥-١٨١٧ اشتغل محررا في
جريدة كوتا الصباحية •

وكعادة الأدباء في هذا العصر رحل الى ايطاليا سنة ١٨١٧ حيث قضى
بها عاما تقريبا ، رجع بعده دون أن يعجب كثيرا بهذا البلد الذي طالما جذب
مواطنيه واستحوذ على اعجابهم وحبهم • وفي رحلة العودة نزل بمدينة فيينا
(١٨١٨) حيث قابل المستشرق همر بورجستل وكان قد أصدر في نفس
العام كتابه تاريخ البلاغة الفارسية Geschichte der Schönen
Redekunst Persiens ففتح بورجستل أمامه عالم الشرق وأطلعته على
كنوزه ، فعرفه بدنيا العرب والفرس وحمله كتباً في الاستشراق منها كتاب
عن تاريخ الأدب الفارسي مهديا اليه خاتما منقوشا بعد أن تعلم على يديه

العربية والفارسية وبعد أن بقى عدة أسابيع فرحل الى كوبورج Coburg حيث عاش كاتبها حرا بعيدا عن جو الاستشراق ، منتهزا هذه الفرصة فنسخ جميع الكتب التى وصلته وعلق عليها •

وفى سنة ١٨٢٢ عمل محررا لكتاب الجيب النسائي Frauen Taschenbuch التى يصدرها فوكيه • وتعرف على بلاتن Platen وتوثقت بينهما عرى الصداقة خاصة وانه قد جمع بينهما حبهما المشترك لحافظ الشيرازى والشعر الشرقى ، حتى ان كلا منهما حاول دون علم الآخر ، ودون علم بما يفعل زميله صياغة عروض طرز الغزل باللغة الألمانية •

ولم يكن دخل ريكتر ، ككاتب حر أو محرر فى كتاب الجيب النسائي يكفيه للانفاق على نفسه وعلى أسرته ، خاصة وانه كان قد تزوج سنة ١٨٢١ ، فبدأ يبحث عن وظيفة مستشرق وان كانت صورة المدرس الجامعى وطريقة حياته تقزعه وتخيفه ، فنقرأ له فى خطاب الى شوبرت الموسيقار (١٧٩٧ - ١٨٩٨) Franz Schubert « وعندها (أى عندما فكر فى العودة للتدريس بالجامعة) اسودت الدنيا فى عيني ، ومؤكد انك تعلم عنى ذلك منذ أيامنا فى يينا (جامعة يينا) فليس هذا بالعمل الملائم لى » (١) وهو يصرح فى مجال آخر انه اضطر للعمل كأستاذ للاستشراق اذ أن الشاعر لا يمكن أن يكسب قوته وقوت أسرته فيكتب لأحد أصدقائه المقربين سنة ١٨٣١ « اننى فى الحق لم أصبح مستشراقا الا لأن الشاعر لا يستطيع أن يطعم أسرته (٢) » • كتب لأصدقائه همز بورجستل وبلاتون وشيلنج وغيرهم يرجوهم تركيته عند أصدقائهم ومعارفهم ليتمكن من الحصول على وظيفة استشراق أو حتى وظيفة مدرس فى مدرسة ثانوية مبديا استعداداه لتأليف أى كتاب فى أية لغة أو تقديم أى بحث يطلب منه مؤكدا أنه يعرف الفارسية والعربية معرفة جيدة تمكنه من شغل أى وظيفة للتدريس • وكيف انه يحتاج لمثل هذه الوظيفة للفادة من معرفته اللغوية أولا وليتمكن من الانفاق على أسرته الكبيرة اذ أن كل ايراده الثابت انما يقتصر على ما يأخذه من كتاب الجيب النسائي (٣) فكان أن زكاه همز بورجستل لدى الأكاديمية البافارية لتعيينه Bayerische Akademie أو تقسام له يد المساعدة • كذلك يرسل الى شيلنج

(١) مقدمة شميل للأشعار الشرقية ص ٤٧ •

(٢) مقدمة شميل ص ٣٤ •

(٣) من خطاب له الى همز بورجستل فى ٢٣ من ديسمبر سنة ١٨٢٣ - راجع برانج

Prang ص ١٠٨ •

(١٧٧٥ - ١٨٥٤) Friedrich Wilhelm Josef Schelling الفيلسوف، عن طريق بلاتن يسأله النصيحة مبدئياً استعداداً لارسمال مخطوطة كتابه عن العروض ليتعرف السادة أصحاب الأمر على نموذج من معرفته وعلمه (١) .

بل، انه يرسل الى الناشر كونتا Cotta أيضاً في يناير سنة ١٨٢٤ يرجوه أن يذكره كمستشرق لدى معارفه وأصدقائه مرسلًا له عينة من ترجمته لنص نثرى عربى لتتنشر فى جريدة الصباح Morgenblatt التى يصدرها (٢) كما يرسل فى ١٨٢٤/١/٤ الى واجن هيم (١٧٧٣-١٨٥٠) Wangenheim الوزير السابق يحدثه عن انشغاله بتربية الاطفال ودراسة اللغات الشرقية منذ عودته من رحلة ايطاليا ، تلك الدراسة التى تقدم كنوزا للعالم ونسب له نفقات باهظة ، ولذلك فهو يرجوه أن يتحدث الى أصدقائه بمعرفته الواسعة باللغات السرفية راجيا اياه ألا يشير الى شعوره لان ذلك ليس فى صالحه عند علماء اللغة والرجال الجادين فهذا يسئ اليه عندهم أكثر مما ينفعه ويكون حسنة تذكر له .

ويضيق بالشعر ويرى انه سبب فقره وبلائه فيكتب الى صديقه الشاعر جورج فون رينيك (١٧٦٧ - ١٨٤٩) George v. Reinbeck معبرا عن ذلك « اننى حين أقص عليك من حياتى وعملى فاننى أعلن لك اننى على استعداد لأن ألقى بسيف الشعر الحشبي بكل ارتياح وبابتسامة عريضة وأعلقه مع اللعب المهجورة فوق المسمار حالما أحصل على وظيفة عامة فى تخصصى (٣) » .

وفى عام ١٨٢٤ يترك العمل بكتاب الجيب النسائى وينهمك فى دراساته للغات الشرقية ، وأصبحت خطاباتة الى همر بورجستل وبلاتون - بعد أن كانت الى المحررين والناشرين - وكلها تحوى مشاكل لغوية صادفته فى دراسته للغات الشرقية أو ترجمته لما يقرأ . وكان نقد همر بورجستل اللغوى له يضايقه وينغص عليه صفوه .

وفى هذا العام أيضا توفى أستاذ اللغات الشرفية فى ايرلنجن يوحنا

(١) من خطاب له الى بلاتن فى ديسمبر ٢٣ ١٨ - راجع برانج Prang ص ١٠٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ص ١١٠ .

ارنولد كانى (١٧٧٣ - ١٨٢٤) Jonan Arnold Kanne فخلال منازعته وطلب ريكتر من استاذ اللاهوت بالجامعة انجلهارت (١٧٩١ - ١٨٥٥) Voit Engelhardt أن يساعده فى الحصول على هذا الكرسى فكتب الى وزير الداخلية البافارية من كيا اياه . كما كتب ريكتر نفسه فى ٢٨ من ابريل سنة ١٨٢٥ الى ملك بافاريا مكسيمليان الاول Maximilian I راجيا اياه ان ينتشر له ترجمته لمقامات الحريرى مذكرا جلالته بحدائق همر بورجستمتل معه فى شأنه (أى نسان ريكتر) وساله فى نفس الخطاب أن يعينه بوظيفة التدريس الخالية بجامعة ايرلانجن .

أجيب طلب ريكتر ورشح لوظيفة أسناذ الاسنشق وطلب من المستشرق شيرر Scherer مدير أكاديمية العلوم ومن سكرنيها العام كايمان فون فيلر (١٧٦٢ - ١٨٢٦) Kajetan v. Weiller أن يكتب تقريراً عن ريكتر . فقرر الرجلان أنهما يجهلان معرفة ريكتر باللغات السامية ولكن ثقتهما فى عبقريته وشعوره بالمسؤولية تجعلهما يتقنان فى انه قادر على مواجهة هذه الأعباء .

ولكن أحد المسئولين فى وزارة الداخلية - وكان واسع النفوذ ويدعى مييج Mieg - اعترض على تعيينه مستنداً الى أن محاكاة ريكتر الابداعية لمقامات الحريرى ليست عملاً علمياً يستحق عليه شرف التعيين فى جامعة صاحب الجلالة . وبين فى تقريره الذى رفعه للملك فى ٢٦ من مايو ١٨٢٥ أن المفروض أن يعين بكلية اللاهوت بجامعة ايرلانجن أستاذ يتقن اللغات التى تساعد على تفسير الكتاب المقدس لا أن يعرف اللغتين العربية والفارسية ، بل العبرية والسريانية والكلدية . واستند فى رفضه لتعيين ريكتر الى أن ميزانية الجامعة صغيرة لا تسمح بتعيين أساتذة للغويات وللخيال الجميل المترف (١) .

ولم ينته الأمر بهذا التقرير بل كتب المسئولون الى جامعة ايرلانجن لبدء الرأى فى تعيين ريكتر بكرسى اللغات الشرقية بكلية الفلسفة . فكتب وكيل الجامعة انجل هارت Engelhardt تقريراً قصيراً رجب فيه بتعيين ريكتر بهذا الكرسى ، وبين انه مكسب للجامعة . أما كلية اللاهوت الميثمة بهذا الكرسى أيضاً فقد أبدت اعتراضها لعدم معرفة ريكتر بالمعلومات

(١) راجع برانج ص ١١٣ .

اللاهوتية الدينية اللازمة لشغل هذا الكرسي وان لم تنكر عليه معرفته
بالعبرية .

وفى محاولة جادة لاقتناع المستولين بكليتي الفلسفة واللاهوت بقدرته
وعلمه أرسل لهم ريكتر فى ٤ من يوليو سنة ١٩٢٥ مقامة مترجمة الى
اللاتينية مع بعض التعليقات عن طبعته لمقامات الحربى مبديا استعداداه لجعل
أول محاضرات له بالجامعة - عند اختياره لشغل هذه الوظيفة - عن المشاكس
اللغوية فى السريانية والكلمية ليرد بذلك على التساؤلات والنسكوك فى معرفته
باللغتين .

لم يكن ريكتر متأكدا تماما من امكانية حصوله على كرسي الاستئران
هذا بالجامعة . لذا نجده يحاول الحصول على وظيفة مدرس فى مدرسة كوبرج
التانوية ولكن المشرف العام على المدرسة ويدعى جيسلر Gesler رفض
الموافقة على تعيينه بالرغم من تزكية الوزير السابق فانجن هيم (١٧٧٣ -
١٨٥٠) Wangenheim له ، مستندا الى أن الشاعر ، أى شاعر ، فى رأيه
- لا يستطيع أن يستمر فى اهتمامه بالتدريس . كذلك رفض طلبه للتعيين
بجامعة ايرلانجن بالرغم من أن كليتي الفلسفة واللاهوت بالجامعة قدما تزكية
الى ادارة الجامعة بذلك فى ٢٥ من يوليو ١٨٢٥ ، اذ أنه سيفيد الجامعة
بمعرفته النامة بالعربية والسنسكريدية التى لا يوجد من يعلمها بالجامعة .
وان كانت كلية اللاهوت تتمنى أن يكون أيضا على نفس المعرفة بالعهد القديم
وبما يتطلبه ذلك من معرفة خاصة بالدين . وهذا أمر لا يمكن أن ننكره على
كلية اللاهوت بالنسبة لمستشرق لم تثبت معرفته انامة بالعبرية أو باللاهوت
ينظر أن يتتلمذ عليه طلاب الدراسات الدينية .

رفض طلب ريكتر بالجامعة اذا ، وانصرفت الجامعة الى البحث عن أحد
المستشرقين العارفين بالعبرية ، فحاولت فى أغسطس ١٨٢٥ أن تكتسب أكثر
المتخصصين معرفة ، بل وأعلمهم بدقائقها الاستاذ المستشرق برنيوس
(١٧٨٦ - ١٨٤٢) Wilhelm Gesenius وكان حجة فى العبرية وشر
نصوصها وما زال معجبه العبرى الكبير مرجعا من أهم المراجع فى عبرية العهد
القديم ويدل على معرفة واسعة باللغات السامية جميعا ، ولذلك أعيد طبعه
عدة مرات بعد تنقيحه والاضافة اليه حتى أعاد المستشرق ببسل Uhl
(١٨٥٠ - ١٩٣٢) طبعته الرابعة عشر سنة ١٨٩٥ ثم طُبِرت طبعته السابعة
عشر فى سنة ١٩١٥ وأعيد طبعه مرارا آخرها - فيما أعلم - طبعة سنة ١٩٦٢
المصورة . ولكن جرنبيوس ، بقى فى هاللى Halle حتى توفى فى ١٨٤٢ .

وفى محاولة يائسة يرسل ريكرت نسخة من كتابه « مقامات الحريري » الى الملك لودفيج الاول الذى خلف مكسمليان الاول وكان هذا الملك قد رفض أن يشغل منصب الاستشراق فى جامعة ايرلانجن رجل من غير رجال الدين (١) فقبولت ببرود وأرسل اليه الديوان الملكى خطاب شكر فاطر اللهجة ينسب فيه المقامات للأدب الهندى .

وأخيرا عين ريكرت عام ١٨٢٦ بجامعة ايرلانجن بمرتبة بسيط (ألف وتسعمائة ماركاً سنوياً) لم يزد الا عام ١٨٣٣ حين رفض أن يذهب الى جامعة زيورخ التى طلبته للعمل بها . ولم يعمق ريكرت ذى ايرلانجن معلوماته فى اللغات السامية والفارسية فحسب ، بل قام بتدريس السنسكريتية أيضاً . وكانت أول محاضرة لريكرت بجامعة ايرلانجن عن نصوص مختارة من المزامير وأخرى من ديوان الحماسة شرح عن طريقها مشاكل العروض العربى . وفى عام ١٨٤٠ دعاه الملك فريدرش فيلهلم الرابع Friedrich Wilhelm IV ملك البروسيين فى السنة الأولى من حكمه الى العمل بجامعة برلين . وكانت فترة عمله بجامعة برلين (من ١٨٤١ - ١٨٤٨) من أسعد سنى حياته ، فلم يشتغل هناك الا بالعربية وبعض الفارسية . ولكنه ما لبث أن اعتزل العمل سنة ١٨٤٨ واعتكف فى مزرعة امتلكتها زوجته بالميراث فى نوى سس Neussess بجوار كوبرج وبقي هناك حتى توفى عام ١٨٦٦ .

(١) من خطاب ريكرت الى الناشر كوتشا فى ٧ من يناير ١٨٢٦ . راجع برانج ص ١٨ .

فانجن هيم فى مدينة كوبرج (يوم ٢٩ من ابريل سنة ١٨٢٥) بالاستحسان .
الذى لقينته نماذج المقامات فى درسدن وكيف أن تيك امتدحها كثيرا .

وفى ١٤ من مايو سنة ١٨٢٧ تلقى ريكتر خطابا من ستة من كبار
الرجال المرموقين فى فرانكفورت يشنون فيه على عبقريته وقدرته على فهم
الشرق ونقل آثاره اليهم وانهم كانوا على استعداد لتحمل نفقات نشر
المقامات ، ولكن لما لم يكن ثمت داع لذلك بعد أن نشرت فعلا فانهم يرسلون
له كأسا من الفضة .

كان يطلق على ريكتر لبراعته فى القافية والقدرة على استخدامها
فى الشعر لقب معجم القوافى الآدمى Personifiziertes Reimlexikon
وقال بلاتن Platen « بعد أن كان الناس يتحدثون عن فقر اللغة الالمانية فى
القافية لم يبق الآن الا الحديث عن الافتقار لشاعر (أى مثل ريكتر) » وان
كان بلاتن يعترف بأن وروده الشرقية خيبت أمله فيما كان يأمله منها وانه
يفتقد فيها الصور الفنية والمعانى الوافرة (١) ، بل كانت شهرته كمترجم
سببا فى أن يزوره الشاعر الناقد المترجم الامريكى بيارد تيلور (١٦٨٥ -
١٧٣١) Bayard Taylor فى نوفمبر ١٨٥٦ لينعرف على آرائه فى
الترجمة وذلك قبل رحلته الى لابلاند Lappland وكان ريكتر اذ ذاك فى
الثانية والخمسين من عمره (٢) ثم عاد الى زيارته مرة أخرى فى تولس فى
فبراير سنة ١٨٦١ (٣) . وقد حاولت أن أصل الى معرفة ما خرج به تيلور من
زيارته فلم أستطع لعدم تمكنى من الوصول الى مؤلفاته أو الى ما كتب عنه .
وتكتفى دائرة المعارف البريطانية بالحديث عن حياته ورحلته الى وسط أفريقيا
والشمال وعن مؤلفاته ومنها ترجمة فاوست (٧٠ - ١٨٧١)
The translation of Faust التى ترجمها فى نفس الوزن الأصلى .
كما أن أهم شعره هو الذى كتبه عن الشرق (١٨٥٤) Poems Of The Orient .
ويمكننا من هذا - على الأقل - أن نتبين كيف جمعت الاهتمامات المشتركة بين
الشاعرين . فتيلور مترجم أيضا وهو يترجم فى نفس الوزن الذى أبدع فيه
جوته فاوست كما انه يقول شعرا عن الشرق .

-
- (١) برانج ص ١٠١ .
 - (٢) برانج ص ٢٩١ .
 - (٣) برانج ص ٣٠٢ .

ريكرت واللغة

« لو أن اللغة لم تكن موجودة فعلا
 لكان لريكرت بلا ريب دور كبير في
 بنائها » *

(بن فاي)

في أول حياته العلمية قدم ريكتر في ٣٠ مارس ١٨١١ رسالة في
 ستة وثمانين صفحة نال فيها الدكتوراه من جامعة ينّا Jenna وكانت في
 اللغات القديمة وفلسفة اللغة كتبها في لغة لاتينية رصينة وأسلوب قوى
 مشوق حاول أن يثبت بها أن اللغة اليونانية لا تمثل أكثر من مرحلة لغوية
 تتطور بعدها الى لغة عالمية حقيقية مثالية تصلح للتعبير عن كافة الانفعالات
 والأفكار * كما حاول فيها أن يبرهن على أن اللغة الألمانية تشتمل على امكانات
 سائر اللغات كلها * ومن ثم فهي اللغة العالمية المثالية التي يمكنها أن تجمع
 خصائص كافة اللغات * وكان هذا الرأي جديدا مثيرا لمناقشات عنيفة بين
 المتحنيين وإن كانوا سلموا معه بفكرة أن اللغة الألمانية لغة مثالية تصلح
 لترجمة ما في اللغات الأخرى (١) *

وقد أصر ريكتر طوال حياته على رأيه هذا * وكان يمثل اللغة الألمانية
 بالمرآة البللورية التي تتقبل الالوان والاشكال بلا تفريق فتعكسها عكسا تاما
 بينما تبقى بلورا صافيا *

وهذا القول لا يختلف كثيرا عن قول جوته الذي خاطب به كارلايل في
 سنة ١٨٢٧ حين قال « يجب أن يتعرف المرء على خصائص كل شعب ليعرفه
 بها ويتعامل معه بناء عليها اذ أن خصائص كل أمة مثل نوع لغتها وعمليتها

(١) مقدمة شيبيل ص ٣٥ *

تسهيل التعامل معها وتجعله على أتم وجه • وان أصدق التفهم لها بصفة عامة انما يتحقق بالضرورة اذا ما تمكن المرء من معرفة خصائص كل فرد وخصائص كل شعب • والتزم بها في الترجمة مميزا بذلك ما يستحق التقدير حقيقة ليكون ملكا للانسانية جمعاء • ولمثل هذه الوساطة والتقدير المتبادل ، ساهم الألمان منذ زمن بعيد في هذا • وان من يفهم الألمانية ويدرسها ليجد نفسه في سوق تعرض أمامه فيه كل أمة بضاعتها فيقوم بمهمه المترجم الفوري لنفسه حين يتزود منها(١) •

ونحن اذا قارنا بينه وبين همر بورجستل من ناحية الاهتمام بالدراسة نجد بورجستل يهتم بالمسائل العلمية الكلية كما نثبت من مؤلفاته (التي تكلمنا عنها في فصل تأثر ريكتر بحركة الاستشراق في ألمانيا) أما ريكتر فانه كان يهتم باللغويات الدقيقة الفرعية وهم يدرك طبيعة اهتمامه ويعبر عنها في خطابه الى بورجستل في ١٥ من فبراير ١٨٢٤ بقوله : « واذا كان الأمر يتعلق بالمعرفة التامة بالشرق فاننى أقف على قدم ثابتة في المسائل اللغوية • ولعله من المستحسن أن يتناول المرء هذه الدراسات من الجانب اللغوي بصفة خاصة ، اذ أن معظم علمائنا في هذا الفرع ليسوا الا علماء متخصصين في فرع دراستهم ولا يأخذون اللفظ مأخذ الجد » •

ولعل اهتمام ريكتر باللغة وتعلم اللغات هو الذي جعله يحاول أن يقارن بين اللغات السامية والاندو جرمانية وهي وان كانت بالنسبة لريكتر شطحة من شطحات الخيال الرومانتيكي الا أن بعض علماء اللغة قد حاول ذلك أيضا • يقول نولدكه Nöldeke (ت ١٩٣٠) « وقد أجريت أبحاث مختلفة ، بطريقة علمية في بعضها وغير علمية في بعضها الآخر ، لمحاولة اثبات وجود القرابة بين اللغات السامية واللغات الهندوأوروبية • ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل تماما • الا انه يظل من المرجح بالطبع أن اللغات - ليس فقط السامية والهندوأوروبية بل كذلك لغات المجموعات الانسانية الأخرى - انحدرت كلها من لغة واحدة عامة » (٢) كذلك نجد موسكاتي Sabatino Moscati يتحدث عن امكانية المقارنة بين اللغة السامية

(١) مقدمة سبيل ص ٤٥ ، ٤٦ •

(٢) اللغات السامية ترجمة د. رمضان عبد التواب - ص ١٨ •

الأم وبين اللغة الهندوأوروبية الأم كما يتحدث عن وجود أوجه شبه
— مصادفة — بين لغات المجموعتين (١) •

وفى مراجعة (ص ١٧٥ ، ١٧٦) يذكر موسكاتى الكتب التى تتحدث
عن هذه النظرية فنجد كتابين لكونى Cuny وآخر لهيلمان Heilmann
هذا بالرغم من سخريه نلده وبروكلمان من هذه النظرية لوجود فروق
جوهرية تميز اللغات السامية عن الهندأوروبية ، لا مجال لذكرها هنا •

وكثيرا ما نشأت النظريات أو الافتراضات اللغوية فى ذهن المشتغلين
باللغة ودافعوا عنها قبل أن تثبت صحتها علميا • وهذا انما يعبر عن
اهتمامهم المفرط بجانب من جوانب اللغة أو بلغة بذاتها يتعصبون لها • ولا
نس أن ليبنز (١٦٤٦ - ١٧١٦) Leibniz يعتبر أول من حارب فكرة أن
العبرية هى أم اللغات وأصلها •

ولم يكن هدف ريكتر من ذلك هدفا علميا وانما كان يريد أن يبرهن
على أن اللغات من أصل واحد وان من عرف الكثير منها يمكنه امتلاك قلب
الناس جميعا ، ويستطيع ادراك وحدة البشر الأصلية الكامنة وراء اللغات فى
صورها المختلفة • كان يعتقد أن اللغات انما تعبر عن الذات الالهية التى
تنعكس فيها على مثلث لغوى : ضلعه الأول اللغات السامية والثانى
الاندوجرمانية والثالث ما تبقى من لغات البشر جميعا •

ولم تكن هذه الفكرة على سذاجتها من شطحات ريكتر وبنات أفكاره
ولكنها كانت فكرة سائدة فى عصره فى ألمانيا • وان دل اعتناقه لها على شيء ،
فانما يدل على انه فى اعتقاده أن اللغات ترجع الى أصل واحد فانه يتصور أن
الاحساس الانسانى الذى تعبر عنه أيضا وهو ما بهتم به أكثر — هو هو لدى
الناس جميعا فى أى بلد كانوا وبأية لغة عبروا ، ولذا يقول فى شعره :

ان الشعر فى اللغات جميعا (٢)

ليس الا لغة واحدة لدى العارفين

An Introduction to the comparative Grammer of the Semitic (١)
Languages/Harrassowitz — Wiesbaden 1964. ١٧ ، ١٦ ص

Die Poesie in allen ihren Zunge (٢)
ist dem geweihten eine Sprache nur

وقد أحب اللغات في حد ذاتها وأعجب بكل لغة كلغة ، وكان على الرغم من تعمقه في دراسة اللغات الشرقية عالما باللغة الألمانية شغوفاً بها ملماً بأدق خصائصها حتى قال بنفسه Benfay (ت ١٨٨١) عنه « لو لم تكن اللغة موجودة قبل وجوده ، لكان له (أى ريكرت) الفضل الأول في إيجادها وتشكيلها » (١) .

كان يعتبر اللغة نوعاً من اللعب اللاواعي باللفظ وكان مولعاً باللعب باللفظ فمكنه ميله هذا من الاحساس بالاشتقاق اللغوي الذي تتميز به العربية ، والسنسكريتية فاستطاع أن يأتي بالمعنى للفظ المشتق ويترجمه على أدق ما تكون الترجمة دون أن يعرف على التحديد المعنى المعجمي للكلمة .

تعلم الكثير عن اللغات وتوفر على تحصيلها . وقد حكى أحد أبنائه أن ريكرت تعلم خمسين لغة تقريباً . وكان إذا ما أراد أن يدرس لغة كرس لها وقته سنة أو ثمانية أسابيع لا يشتغل بغيرها حتى يفهمها فيمكنه تعليمها والترجمة عنها أيضاً . وهذا إنما يذكرنا بالمستشرق الانجليزى جونز Jones الذى وصفه جوته بأنه لا يبارى (٢) فقد كان يزعم أن المرء يمكنه أن يملك ناحية أية لغة بعد دراستها ستة أشهر فقط (٣) .

ويقص علينا أحد أبنائه أن أحد القساوسة المبشرين جاءه فى شهر يوليو يرجوه أن يعلمه اللغة التاميلية (وهى إحدى لغات جنوبى الهند القليلة الانتشار) . وكان ريكرت يجهلها تماماً . وبالرغم من ذلك وعد الرجل أن يعلمه إياها بالفصل الشتوى الذى يبدأ فى نوفمبر . ولم يعثر فى هذه اللغة إلا على ترجمة للإنجيل الى هذه اللغة وكتاب فى نحوها كتبه المبشر

(١) مقدمة سيجل ص ٤٤ .

(٢) راجع ما كتب عنه بفصل حركة الاستشراق فى ألمانيا .

(٣) وما ذكر عن الصحابى زيد بن ثابت أجل وأعظم ، فقد ورد عنه « قال رسول الله (صلعم) : انه يابنى كتب عن أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهمل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانيين أو قال السريانية ؟ فقلت : نعم ا قال فتعلمتها فى سبع عشرة ليلة » وفى رواية أخرى يقول « لما قال (هكذا) رسول الله (صلعم) المدينة قال لى : تعلم كتاب اليهود فأنى والله ما آمن اليهود على كتابى ، قال : فتعلمته فى أقل من صف شهر .

(راجع طبقات ابن سعد ط ٠ التحرير ج ٢ ص ١١٥ س ٧ - ١٤)

Grammatical Damulica Ziegenblag

برثولوماوس سنة ١٧١٦ (٢) Bartholomaus ويصف لنا ريكتر في شعره كيف بدأ بدراسة هذه اللغة فقد بحث عن اسم الجلالة (الله) في الانجيل ومن ثم سهل عليه بعد ذلك فهم كل ما حوله من المتن من (السموات والأرض) ، وتعلم التاميلية • واستطاع أن يفهم بوعده فيعلمها لنفس في الفصل الجامعي الشتوي ليذهب بعد ذلك للتبشير في هذه المنطقة • وتذكرنا هذه القصة بقصة جروتفند (ت ١٨٥٣) Grotenfend في اكتشاف الكتابة المسمارية وشامبليون (ت ١٨٣٢) في اكتشاف الهيروغليفية ، أى أنه لجأ الى طريقة معروفة في عصره لاكتشاف اللغات القديمة، ولكن هذا يدل ولا شك على ذكائه وعبقريته اللغوية التي مكنته من الوصول الى تعلم اللغة التاميلية عن هذا الطريق •

كانت مكتبة ريكتر تشمل كتباً في لغات كثيرة ، يعدها الشاعر بنفسه وهى اليونانية والألمانية اللاتينية والصقلية والرومانية والفارسية والسانسكريتية والتركية والعربية • وفضلاً عن ذلك وجدت كتب أخرى باللغة العبرية والكردية والارمنية والبشتو والفارسية القديمة ولغات جنوبى الهند مثل التامل والملايا والبربرية والارناوتية والفنلندية والسريانية والارامية والحبشية والقبطية •

ولعلنا نعجب اذا عرفنا أن ريكتر بالرغم من دراسته الواسعة للغات الشرقية لم يسافر قط الى أى بلد شرقى ، بل انه أم يشاهد أى رجل عربى أو فارسى أو هندى طوال حياته • وكان تعلمه قاصراً على الكتب وحدها • ولذلك نجده لا يعنى بأشكال الكلمات كما ينبغي • وكان يلحن عند التلغظ بها • بل لقد نسي النطق الصحيح للكثير من الكلمات فى شيخوخته مع أنه كان يحفظها عن ظهر قلب فى شبابه •

وهو لا يقلع عن فكرته طوال حياته فنجد أنه بعد أن اعتزل التدريس بالجامعة واعتكافه بضيعته التي ورثها زوجها فى نويزس 1805 فينشغل بمقارنة اللغات مؤملاً أن يكتب نحواً مقارناً للغات السامية وغيرها من اللغات • وفى هذا دلالة على تطلعه لتحقيق نظريته من أن اللغات ظواهر للغة فكر عالمى يجب أن نسعى لايجادها وتحقيقها • وهى نفس النظرية التي بدأها أول حياته الجامعية برسائله الدكتوراة وحاول أن يدافع عنها طوال حياته •

ريكرت الشاعر

« بعد أن كان الناس يتحدثون عن
فقر اللغة الألمانية في القافية لم يبق
الآن إلا الحديث عن الافتقار لشاعر »

(بلاتن)

ليس من السهل اليسير التمكن من حصر جميع ما أبدعه الشاعر ريكتر
من أشعاره فقد كان حقا غزير الانتاج نظم الآلاف من الأبيات التي تعبر عن
تجاربه الذاتية وتصف ما يحيط به من آدميين ومخلوقات • نظم كل ما مرت
به أسرته من أحداث شعرا ، بل ان له أكثر من مائة قصيدة رثاء في طفلين
من أبنائه والعديد من القصائد في وصف بستانه الذي كان مفتونا به •
ولسهولة قصائده التي نظمها أول حياته ، أقبل الناس عليها في القرن التاسع
عشر ورددوها ، واشتهرت منها بعض الاغاني التي ما زالت منتشرة حتى
الآن (١) ومنها تلك التي لحنها له الموسيقار الألماني المشهور شوبرت •

كذلك له الكثير من الأغاني التي تنشد في أعياد الميلاد • وبالرغم من
هذا فان كل ما يذكره مؤلف تاريخ الأدب الألماني الاستاذ د. هانس بورجن
جيردز من أعماله السوناتة المعروفة Prof. Dr. Hans Jurgen Geerds.
geharnische Sonette التي أخذت من مجموعته أشعار ألمانية Deutsche Gedichte
التي صدرت عام ١٨١٤ وبعض الأشعار الوطنية الأخرى التي تتميز بقوالبها
المصقولة وان لم تحظ بالشعبية بين قراء الألمانية • ويستطرد جيردز قائلا :
ثم مال ريكتر بعد ذلك الى الاكثار من نظم الشعر الغنائي الذي عنى فيه

(١) Kinderlied von den grünen Sommervögeln, Der Alte Barbarossa
Vom Bäumelein, das andre Blätter hat gewollt, Aus der Jugendzeit.

بالصياغة والقلب ، وان جاء فقيرا في المضمون والفحوى ولم يبق منه سوى بعض القصائد الغنائية مثل *Du bist die Ruh* كما بقيت أيضا ترجمته التي يقلد فيها الأدب الشرقي تقليدا ابداعيا^(١) وليس هذا هو رأى جيرتى وحده وانما هو رأى معظم مؤرخى الأدب الألماني أيضا الذين ينسبونه الى الاستشراق^(٢) .

ولا ننسى أن نشير هنا الى ديوانه *Liebes Frühling* الذى أهدها لزوجته والذى كانت معظم العائلات الألمانية تحتفظ به فى مكتباتها المنزلية والى القصائد التى نظمها داعيا فيها قومه لمقاومة نابليون ، كما قام فى تلك الفترة أيضا (أى فترة الاحتلال الفرنسى وكان آنذاك بمدينة بيا الجامعية) بتأليف مسرحيات استمد مادتها من الاساطير الشرقية وحكايات ألف ليلة وليلة وان كان لا يجيد على الاطلاق تأليف الروايات التمثيلية فكانت تبدو باردة خالية من الحياة بعيدة عن الفنية والجمال .

كذلك نجد ريكرت ينشر قصائد وقصص منظومة استمد موضوعاتها من كتب التاريخ الشرقي وخاصة التاريخ الاسلامى ، ثم جمعها فى كتابين^(٣) .

كان قول الشعر بالنسبة له حاجة وضرورة وهو يعبر عن ذلك بقوله^(٤):

Mir ist Verse zu machen, und künstliche Vers, ein Bedürfnis

ولم يكن يهدف من قوله الشعر أحيانا التعبير عن فكرة معينة بل كان قول الشعر نفسه هو الفكرة . لذا نجده ينظم فى أبسط أحداث حياته وحياته أسرته كوصف بستان منزله ووصف سقوط الثلج ذى شهر ابريل وهو أمر غير عادى بألمانيا ويكثر من الوصف حتى تبلغ قصائده فى سقوط الثلج ثمانى وعشرين قصيدة عدا^{*} .

(١) تاريخ الأدب الألماني فى مجلد ص ١٩٢
Deutsche Literaturgeschichte in einem Band/Berlin 1928.

(٢) Gero von Wilpert Deutsches Dichterlexikon ص ٤٩٥

(٣) Sieben Bücher morgenländischer Sagen und Geschichten
Erbauliches und Beschauliches aus dem Morgenlande.

(٤) مقدمة شميل ص ٤٢ .

وطبيعي أن يكون في شعره الكثير من الأبيات التي لا قيمة لها • وكان
يقول « ان الدنيا تنعكس في مرآة الشعر وتسرب به » ولم تكن فتون الشعر في
اعتقاده الا لعبا روحيا فيقول :

الشاعر مثله مثل البهلوان

يمشى على حبال الكلام

ريكرت المستشرق

« أننى على استعداد لأن ألقى
بسيف الشعر الحشبي بكل ارتياح
وبانتسامة عريضة وأعلفه مع اللهب
المهجورة فوق المسمار حالما أحصل
على وظيفة عامة فى تخصصى باللغات
الشرقية وأعنى بذلك العربية
والفارسية » (١)

يعد المستشرقون ريكرت شاعرا مبدعا فوجد الأستاذ فيك Flick يقول عنه فى كتابه الدراسات العربية فى أوروبا (ص ١٦٧) « وقد اهتم كثيرا بدراسة الشعر الشرقى وفهمه بحاسة الرومانتيكى الحر فتمكن من ترجمته الى الالمانية شعرا بقدرة لغوية منقطعة النظير . وتعتبر ترجمته للحماسة التى حققها فريتاج (١٧٨٨ - ١٨٦١) ومحاكاته الابداعية لمقامات الحريري باللغة الالمانية تعد بحق من الأدب الألمانى » (٢) .

ويتحدث عنه الأستاذ بارت Rudi Paret فيقول « اذا أردنا أن ننسب شاعرا ألمانيا الى الاستشراق فالأفضل أن نذكر فريدريش ريكرت (١٧٨٨ - ١٨٦٦) - الذى كان يجيد القوافى الألمانية بسهولة فائقة والذي ترجم تحت اسم Verwandlungen des Abu Seid von Sorug مقامات الحريري ترجمة أدبية أمينة أمانة تعطى للقارئ الألمانى انطبعا مقابلا لما يعطيه الأصل العربى من انطباع لهذا فان Verwandlungen des Abu Seid von Sorug يعتبر بحق عينة من الأدب الألمانى الذى بلغ الكمال فى شكله ويعتبر الى هذا عملا من أعمال الاستشراق » (٣) وفى هذا - ولا شك - انصاف لريكرت فقد عده الأستاذ بارت شاعرا ومستشرقاً أيضا .

(١) ريكرت فى خطاب له الى صديقه جورج فون ريديك ١ برانيج ص ١٠٩ .

(٢) Die arabische Studien in Europa ص ١٦٧

(٣) الدراسات العربية الاسلامية ص ١٦ (ترجمة د. مصطفى ماهر) .

بدأت صلة ريكرت الحقيقية بالشرق عند عودته من رحلته الى ايطاليا وتوقفه في مدينة فيينا سنة ١٨١٨ وتعرفه على المستشرق يوسف فون هامر بورجستل بعد أن تطلع طوال عمره لدراسة اللغات الشرقية بل لقد سعى وهو في التاسعة عشرة من عمره الى الالتحاق بالاكاديمية الاستشرافية في فيينا . ولكن طلبه رفض آنذاك لتجاوزه سن القبول . تعرف بهمر بورجستل اذا في موره على فيينا حيث بقى بها بضعة أسابيع نعلم فيها على يديه أصول العربية والفارسية . وأعداه همر بورجستل بعدها بعض الكتب وخاتما منقوشا ، أهداه ضمن ما أهداه كتابه في تاريخ البلاغة الفارسية (١) وفتح بذلك عالم الشرق وأطلعه على كنوزه وعرفه بدنيا العرب والفرس فرجع ريكرت الى بلده كوبرج بكتبه المهداة وقام بنسخ جميع الكتب التي وصلته من كتب الاستشراق وعلق عليها وصححها وأضاف إليها ما عن له من اضافات ، كما ترجم ما كان يستحسنه من كل ما قرأ . وكان ريكرت يهتم بعد ذلك بالدراسات الشرقية والعربية الى حد أنه كان يكثر من ارسال الخطابات الى صديقه المستشرق بلاتون ، والى الناشر شراج والى صديقه القديم فون شتوكمار الذي كان له صلة وثيقة بانجلترا حيث كان يقضى شهورا من السنة أحيانا يرجوهم ارسال بعض الكتب العربية أو الشرقية اليه ، اما اعارة واما تشتري لحسابه . كما اهتم اهتماما خاصا بالنحو العربي فدرسه دراسة تفصيلية في كتب دى ساسى De Sacy وكان اهتمامه بالاستشراق اهتمام العالم الفنان ولم يكن ينبغي أن يتخذ وسيلة للبحث عن وظيفة حتى اضطر الى ذلك بعد أن أصبح دخله كشاعر وعالم بلا وظيفة ثابتة ومجور في كتاب الجيب النسائي Frauentaschenbuch لا يكفى لسد نفقاته ونفقات أسرته فقد اضطر للبحث عن وظيفة مدرس في مدرسة أو جامعة وهو يصرح بهذا اذ يقول : اننى لم أصبح مستشراقا الا لأن الشاعر لا يستطيع أن يطعم عائلة ما (٢) .

ومن ثم بدأ يرسل الى أصدقائه يرجوهم تركيته لدى الجامعات أو المدارس فيكتب لهمر بورجستل في سنة ١٨٢٤ يرجوه أن يزكيه في الحصول على وظيفة الأستاذية في جامعة ايرلنجن وبين كيف درس العبرية والسربانية وهو في الثامنة عشر من عمره مدة عامين . ويستطرد قائلا « واذا

Geschichte der schönen Redekunst Persiens

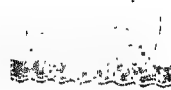
(١)

(٢) من خطاب له الى أحد أصدقائه المقربين في سنة ١٨٢١ - راجع مقدمة شميل ص ٣٤ .

كان الأمر يتعلق بالمعرفة التامة بالشرق فأننى أقف على قدم ثابتة فى المسائل اللغوية • ولعل من المستحسن أن يتناول المرء هذه الدراسات من الجانب اللغوى بصفة خاصة ، اذ أن معظم علمائنا فى هذا الفرع ليسوا الا علماء متخصصين فى فرع دراستهم ، ولا يأخذون اللفظ مأخذ الجد » •

ولهذا نجد لا يهتم فى اهتمامه باللغات الشرفية بكتابة تاريخ لأدائها بل انه لم يهتم بتاريخ أدبها ذاته وانما بالادب فقط لأنه مظهر من مظاهر اللغة الجميلة التى يحسن استعمال اللفظ فيها وتبين براعته فلم يكن التاريخ الا كمادة للشعر • هذا بالرغم من أنه فى تعليقه على الحماسة والمقامات أو يد تفصيلات تاريخية كثيرة نقلها عن شولين Scholien كما نقل ما وصله عن زمن سعادى فى ترجماته له • وبدل على ذلك مجموعته «الأساطير» و «الحكايات الشرقية» وهى عن العظات والتأملات الشرقية (١) التى جمع فيها كل ما وصله من نواذر عربية وأبواب شعر ، معتنيا بصفة خاصة بنظم ما يعجبه منها • وهى مع ذلك نافعة جدا كمدخل لدراسة العربية الفصحى والروايات التاريخية الاسلامية •

لم يهتم ريكرت بالتاريخ الأدبى للأدب الشرقى اذا كما لم يهتم أيضا بالديانات الشرقية فلم يستطع تفهمها وتفهم ما تدعو اليه ، لذلك لم يكن له صلة حقيقية بالاسلام أو بالديانات الهندية •



General Organization of the Deutsche Library (GOAL)

Deutsche Bibliothek

رِكِرْت الِأَسْتَاذِ الْبَحَاثِي

« انك تدرك ولا شك منذ كنا
معا فى يتا اننى لم أخلق لهذا العمل
(التدريس) »

من خطاب لريكرت الى شوبرت

بالرغم من عبقريته وقدرته على تعلم اللغات ، الا أنه لم يكن معلما
ناجحا أو موهوبا فلم يستطع أن يوضح المشاكل الدراسية لتلاميذه بطريقة
تمكنهم من فهم هذه المشاكل أو تصورها فتتميز هذه المستشرق لاجارد
(ت ١٩٨١) Lagarde الذى كان تلميذا له فى برلين (١٨٤١ -
١٨٤٨) ، وقد صار بعد ذلك من أشهر المستشرقين الالمان ، وما زال منزله
كعبة للعلم بمدينة جوتنجن - يبين لنا انه لم يكن يدرس على الطريقة المعروفة
التي توضح المسائل لغويا ونحويا ، كما لم يهتم بعلم اللغة اهتماما مستقلا ،
ولم يلحق تلاميذه القواعد النحوية والصرفية كما يجب وانما كان يعلمهم اللغة
كما تعلم لصغار الاطفال عند بدء تعليمهم اللغة ، ثم يعرفهم بأسرار هذه
اللغة ويطلعهم على توافق العبارات وتشابك الكلمات فيها . بل انه كان
يترجم لهم الشعر العربى والفارسى ترجمة فورية منظومة . كذلك كان يمنع
تلاميذه من الذهاب الى مستشرق آخر للسؤال عن تفاصيل اللغة أو المشاكل
النحوية فقد كان يمنع لاجارد نفسه من الذهاب الى المستشرق فليشر
(١٨٠١ - ١٨٨٨) Fleischer

يقول لاجارد لم يكن درسا لغويا بل كان وصفا لحياة الفرس والعرب .
لم يتحدث عن القواعد ولم يشرح شيئا ولكنه كان يعرض الأمر أمام سمعى
وبصرى » . لم يكن يعبأ كثيرا بعملية التعليم الجامعى أو يهتم بها . بل انه كان
يكره التدريس أساسا ويدل على ذلك تركه للتدريس بالمدينة الجامعية ينسا
بعد حصوله على الدكتوراه بزمن قليل ويفضل أن يعيش كاتبا حرا فى مدينة
كوبرج . ولم يسع الى العودة لمهنة التدريس الا بعد أن أصبح دخله ككاتب

حر لا يكفى لسد نفقاته ونفقات أسرته كما كتب الى الموسيقى شوبرت بذلك .

ومع ذلك نجده يسر كثيرا حين يترك كرسي الاستاذية الذى سعى اليه ووسط الكثيرين من أصدقائه ومعارفه وبعد أن أصبح معروفا كمستشرق تسعى اليه جامعة زيورخ ويطلبه الملك فريد ريش فيلهلم الرابع للتدريس بجامعة برلين حيث بقى من سنة ١٨٤١ الى ١٨٤٨ ، نجده بعد ذلك يسر حين يعتزل التدريس بعد بلوغه سن الستين ليتمكن من التفرغ لقراءاته وترجماته فى الضيعة التى ورثتها زوجته فى نويزس Neuss بجوار كوبورج فى بافاريا .

كما نجده يسعى الى الحد من عدد محاضراته (هذا ان لم يتمكن من الاعتذار عنها فى فصل دراسى جامعى أو أكثر) ما استطاع ذلك . فتصبح أحيانا أربع محاضرات أو محاضرتين . وفضلا عن ذلك يتعمد أن يجعلها فى السادسة صباحا متمنيا أن يتكاسل عنها الطلاب فيمتنعون عن الحضور فى هذا الموعد المبكر - وخاصة لبرودة الجو القارسة .

ولما كان ريكتر لم يحظ برؤية أى شرقى فى حياته قط كما انه لم يرحل اطلاقا الى أى بلد شرقى ، فانه كثيرا ما كان يلحن فى كلامه ، كما كان يهمل فى نطق الكلمات ولا يهتم بطريقة نطقه . وكان زملاؤه المستشرقون يعيبون عليه ذلك . بل ان هذا أدى الى مقاطعة همبورجشتل له . ثم انه لم يستطع حين تقدم به السن الا الاحتفاظ برسم الكلمة فقط بالرغم من انه كان يحفظ الآلاف من الألفاظ عن ظهر قلب فى شبابه .

ولكننا نعرف من تلاميذه عالمين جليلين ذاع صيتهما بعد ذلك وكان لهما فى عالم الاستشراق واللاهوت مجهودات عظيمة هما لاجارد الذى نقلنا عنه وماكس ميللر Max Müller الذى عمل بجامعة اكسفورد فأسس علم الدراسات الدينية هناك .

ريكرت والترجمة

« آمل أن يأتى اليوم الذى
تترجم فيه المؤلفات الشرقية العظيمة
ترجمة أمينة الى لغتنا » •

ويكرت

يتضح احساس ريكتر الفنان المستشرق بنقافة الشعوب الشرقية
وولعها بالتحلية والمحسنات البديعية ايما اقضاح فى ترجمته للشعر العربى
والفارسي ، بيد انه لا يصح أن ننسى مطلقا أن شعر الباروك والرومانتك كان
يعنى أيضا عناية فائقة بالصياغة الفنية وان اختلفت الدرجة والطريقة
الامر الذى كان له صدى مسموع فى ألمانيا كلها كما كان حافزا لريكرت فى
الاقبال فى نهج على طريقة الصياغة الشرقية • وتحت هذا يندرج استعماله
للقافية والنظم العروضى واللعب بالالفاظ والصيغ البديعية •

افتتن ريكتر بهذا كله فأقبل عليه واحتفل به وتشاغل به عن أسلوبه
الخاص فى التعبير • وفى ظل هذا يمكن أن نفهم أعمال ريكتر حتى غير
المترجم منها مثل ديوان ورود شرقية Östliche Rosen ان كنا نأخذ
عليه نحن أيضا اسرافه فى استعمال الالفاظ الرنانة والصور البلاغية
والقافية ، بالرغم من طبيعتنا الشرقية وبالرغم من دراستنا العربية ، اذ أن
هذا لا يتساوى بالضرورة وطبيعة العمل الذى يقوم به ، وانما أراد فقط أن
يدلل على حذقه ومهارته فى استعمال الصور البلاغية •

لم يكن ريكتر متأثرا بالطريقة الذاتية فى التعبير التى سادت منذ أيام
كلوبشتوك Klopstock (ت ١٨٠٣) وجوته Goethe (ت ١٨٣٢)
والتي يكثر فيها الشاعر من الحديث عن النفس والتعبير عن الشعور والاحساس
الشخصى • ولم يقلد طريقة الشاعر هينريش هيني Heinrich Heine
(ت ١٨٥٦) العاطفية ذات النغمة الحزينة الجذابة ، أو أسلوب ليناو Lenau

(ت ١٨٥٠) الذى يجأر بالشكوى المريعة وانما يتميز فى ترجمته
للاشعار الشرقية هذه - كما قلنا - باخفائه لكل مشاعره الشخصية خلف
متمته فى التمسك بترجمة الأسلوب الشرقى ذاته بغنائينه وولعه بالصياغة ،
وانتقاء الألفاظ ، واللعب بها وهى ظاهرة لا يتميز بها الشعر الشرقى فقط ،
وانما عرفها أيضا الشعر الاوربى المسيحى فى عصوره المتقدمة وكذا الشعر
الغنائى الحديث كما قلنا .

ومن الملاحظ الغريب أيضا أن ريكتر لم يترجم ترجمة منشورة ، فقد
كانت ترجماته كلها شعرا منظوما فهو لم ينس قط انه شاعر بل انه يعتبر
التعبير أو الترجمة شعرا حاجة وضرورة بالنسبة له (١) .

والكتاب الوحيد الذى ترجمه الشاعر نثرا هو كتاب « هفت قلزم » أى
البحور السبعة أو الدفتر السابع فى البلاغة الفارسية . وكان يترجم كل ما
يقع تحت عينيه من نصوص شرقية بل انه أحيانا يترجم الابيات التى فام
بترجمتها من قبل وقد يتنبه الى ذلك أحيانا فيقول فى احدى المناسبات :

« كانت الترجمة تسيل من ريشمتى
حتى ليتمكننى أن أزعم أنني ترجمت
هذا الكلام من قبل . ولكن كيف كان
ذلك ؟ » (٢)

وهو فى ترجمته للشعر يحرص على أن تكون الترجمة شعرا فيحسب ،
بل انه يحرص أن تكون شعرا مقفى مثل الأصل العربى أو الفارسى على غرابه
ذلك فى اللغة الألمانية . فالشعر الالماني أقرب الى الموشح أو المربع أو
المسدس وتأتى القافية فيه بتكرير مقطع أو كلمة أو عدة كلمات . أما الشعر
ذو القافية الواحدة فلم يكن معروفا لديهم . فلما حاول ريكتر (بصفة
خاصة) تقليد القافية العربية جاءت حلوة الوقع رشيقة الجرس وخاصة حينما
استعمل طرز « الغزل » وحيد القافية الذى استعمله بلاتن أيضا . وأخذت
عنهما فانتشرت فى أوروبا بالنصف الثانى من القرن التاسع عشر . بل ان

١- Mir is Verse zu machen, und Künstliche
Verse, ein Bedürfnis

(١) مقدمة شميل ص ٤٢

(٢) مقدمة شميل ص ٤٤

ريكرت ذهب الى أبعد من هذا فأدخل البحور العربية في الألمانية ونظم فيها ترجمته فنظم في الطويل ونظم في البسيط كما نظم في غيرهما .

وأكثر ما يحافظ عليه ريكرت في ترجمته هو الجمال اللفظي وروح اللغة وهو يدرك هذا حقا ، اذ يقول - واعيا - حين يكتب لناشر كتبه كونا (١) .
« ان من استوعب الروح الموجودة في أشعار جوته والشكل الظاهري في مؤلفي هذا وأضاف الى هذين الجوهرين فهمه للمضمون (الكتلة الجسمانية) كما توجد في آثار هامر بورجستل أمكنه دون أن يعرف الفارسية أن يعرف كنه الشعر الفارسي بصفة عامة » .

ويقول الأستاذ الجامعي الناقد اميل شتايجر Emil Staiger عنه « شاعر غنائى ومترجم مثالى فى المحافظة على تركيب وصياغة ما يفهم بترجمته » (٢) .

كان يعرف العديد من اللغات وكان يترجم عنها كلها بل انه ترجم كل ما عرف من دصوص شرقية فى عصره . وكانت ترجمته تشهد بعلو قدره ليس فى الشعر فقط بل فى اللغة أيضا . ويدل على قدرته فى الترجمة والصياغة قوله :

حاول أن تنسقط حديث الأرواح فى خفة
منما تبدل الأرواح - هائمة - نياى اللفظ فى خفية

Du aber Suche fein die Geister zu belauschen
Wie, wandelnd unsichtbar, sie Wortgewande tauschen

ولعل حبه للترجمة نشأ متسايا مع حبه للفظ واللعب باللفظ . ويدل على ذلك ترجمته لهومير حينما كان فى الرابعة عشر من عمره تلك الترجمة التى كتبها بين السطور كما تدل عليه أيضا نماذج الترجمات العديدة التى كتبها بين سطور كتبه الخاصة أو بجوار النص فى مخطوطات الكتب التى نسخها لنفسه أو مراجعائه وملحوظاته التى علق بها على نص الفردوس أو مختارات المستشرق كوزى جارتن Kosegarten (١٧٩٢ - ١٨٥٠) (٣) .

(١) برانج ص ٨٣ .

(٢) فى كتابه عن جوته ج. ٣ ص ٨ Goeth III

G. Mounin, Die übersetzung

(٣) مقدمة شيميل ص ٤١

فى مهاودة أكروباتية (ان صح هذا التعبير بالنسبة للترجمة واللعب بالآلفاظ) • ولاعتداده بترجمته نجده يطلب من الناشر بروك هاوس أن ينشر ترجمته لديوان جامى جنباً الى جنب مع النص الفارسي (١) وهذا نوع من أنواح الترجمة الحرفية الذى لا تتجاوز الحرية فيه السطر أو البيت الذى تكتب أمامه (٢) وهو فى ترجمته كلها اذا ، لم يكن أكثر من واسطة لنقل التراث الشرقى — سواء أكان يهدف واعياً الى ذلك أم لا — الى الالمانية بينما كان جونه وشيلر يبالغان فى الاستقلال بشخصيتهما حتى ولو كانا يترجمان فلم يحافظا على أمانة الترجمة وأصالة النص المترجم • أما ريكتر فقد رهب طبيعة التقبل الانصياعى الأنثوى كما تقول الأستاذة شمیل (٣) فيتقبل النص الأجنبى وينصاع له ويؤديه كما هو بترجمته الى الالمانية بأدق تفاصيله فى أمانة نامة •

فقد حاول جوته فى الديوان الغربى الشرقى (٤) أن يلبث الفكر والحس الغربيين نيباً وصياغة شرقية ، أما ريكتر فقد اجتهد فى ديوانه «ورود شرقية» Ostliche Rosen فى تقريب الفكر والحس الشرقيين فى ثيابهما وصياغتهما الشرقية الى الروح والذوق الالمانى • ومن ثم نجد أن جوته يعبر عن ذلك فى أواخر حياته وكأنه يعبر عن تجارب شخصية وخبرات خاصة به وان كانت القوة الابداعية الشرقية تبدو من خلال أشعاره • أما ريكتر فانه يريد أن يقدم للقارئ الالمانى نماذج فنية انسانية غريبة عليه ، وان كانت فى الواقع مقبولة لديه اثيرة عنده • لذلك لا يمكن أساساً أن نقوم بالمقارنة بين الديوانين • وفى هذا يقول شلاير ماخر Schleiermacher « ان الترجمة حركة تؤدى فى اتجاه متضادين • فاما أن ينقل المؤلف الى لغة القارئ أو ينقل القارئ الى لغة المؤلف الاصلية » (٥) •

ويتحدث جوته عن حريته مع الأدب الشرقى ومقاومته للانصياع له فيقول فى كلمة دونيا بيوميائه عام ١٨١٥ « كان لزاماً على أن أقف موقف المنتج لأنى ان لم أفعل ، ما كنت أستطيع أن أصمد أمامه ، أى أمام هذه

(١) برانج ص ٢٢٨ •

(٢) راجع ص ١٨ C. Mounin, Die Übersetzung

(٣) مقدمة شمیل ص ٤٤ • Rezeptivität

(٤)

West — östlicher Divan

(٥) راجع معجم فيشر ص ٥٨١ — ٥٨٧ •

الطاهرة القوية ، ولقد كان تأثيرها في نفسى شديدا حيا ، شدة وحيوية بالفتن . كانت الترجمة الألمانية بين يدي ، وكان على أن أجد فيها دافعا يدفعني الى المشاركة فيها . وانطلق من وجداني كل ما كان كامنا أو معتادا فيه أشياء تشبه المادة والمعاني التي اطلعت عليها ، انطلق بدرجة من العنف ، شديدة جعلتني أحس في نفسى حاجة ملحة الى أقصى حد تدفعني الى الهرب من العالم الواقعي الذي يتهدد ذاته سرا وجهرا ، الهرب الى عالم خيالي يترك لرغبتى وقدرتى وارادتى مهمة الاشتراك السعيد فيه . »

ويعلق الاستاذ بارت على هذا بقوله « وكانت ثمرة هذا اللقاء ما نجده بين دفتي (الديوان الغربي الشرقي) . هذا الكتاب الذي أحبه الكثيرون من مبجلي الشاعر العظيم ، واعتبروه ثمرة من أعظم وأمن الثمار التي جادت به قريحته المنوعة الجوانب . والمرء اذا اطلع على الجزء الثالث الذي ألحقه جوته بالديوان وأسماء (مذكرات ومقالات) تبين كيف جمع جوته بهمة كل ما نما الى خبرته من معلومات عن عالم الشرق ، وكيف ناقشها ومحصها بقوة . أما أن الديوان الغربي الشرقي (يصح أن يسمى بالعهد الأعظم لبحوث الشرق) كما ذال هانس هابنريش شيدر (١٨٩٦ - ١٩٥٧) في كتابه Goethes Erlebnis des Ostens مصطنعا عبارة بلاغية ، فامر لا يوجد بالديوان ما يمكن استنتاجه . كان الدافع الى ابداع الديوان هو النموذج الفارسي المتمثل في الشاعر حافظ ، ولكن الديوان رغم تسميته بهذا الاسم الشرقي ، لا يزيد ولا ينقص عن أن يكون حوارا شعريا لجوته مع نفسه ، وليس له في أساسه علاقة بالاستشراق » (١) .

وبقدم لنا جوته في الديوان الغربي الشرقي فكرة واضحة عن تمثله لأنواع الترجمة وفهمه وتصنيفه لها فهو يميز في الفصل المكتوب عن الترجمات (٢) بين ثلاثة أنواع من الترجمة :

الأول هو الذي يعطى الحصيصة الفكرية للنص الأصلي نثرا في أمانة وتهمل فيه كل خصائص الشعر الاجنبي وأسلوبه الفني وتحيل الحماس الشعري الى سلاسة النشر مثل ترجمة مارتن لوتر (١٤٨٣ - ١٥٤٦) Martin Luther للكتاب المقدس وهذا النوع الذي يذكره جوته هو في

(١) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية - الترجمة (د . مصطفى ماهر)

(٢) أعمال جوته ط هامبورج ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ Goethes Werke II

الواقع النوع التقليدي الاكاديمي والذي يمارس في دوائر المعارف وما شاكلها .

والنوع الثاني للترجمة يسميه جوته ترجمة حرة Paraphrastisch أو الترجمة الجزئية أو التكميلية Suppletorisch أو التقليد الشعري Parodistisch وهو النوع الذي يتمكن فيه المترجم من التعرف على المعاني الأجنبية الا أنه يستعير لنفسه معاني غريبة عنه ويجتهد في التعبير عنها وصياغتها وكأنها معانيه الخاصة وأفكاره هو . وضرب لهذا النوع من الترجمة مثلا بترجمات فيلاند (١٧٣٣ - ١٨١٣) Christoph Martin Wieland مادحا اياه كثيرا . وهو يشير الى أن الفرنسيين مارسوا هذا النوع من الترجمة ومعنى ذلك انه يعنى بهذا النوع من الترجمة ، الترجمة غير الأمانة Bèlles infidèles التي عرفت خاصة في فرنسا في العصر الكلاسيكي . ويبدو من الوصف الذي ينعت جوته به هذا النوع من الترجمة انه لم يكن يقدره كثيرا (١) كذلك نجده يقول بإمكانية ممارسة النوعين الأول والثالث ولكن ليس الثاني . أما النوع الثالث فهو النوع المثالي عند جوته وهو الترجمة التامة المثل التي لا تعطى المعنى فقط بل تعطى العناصر البلاغية والاتساق النغمي أيضا الذي يتميز به النص الأجنبي مع خلع رداء اللغة الألمانية عليها بحيث لا تكون الترجمة بدلا من الاصل ولكن في منزلة الاصل نفسه . ويضرب مثلا لذلك بترجمات فوس (١٧٥١-١٨٢٦) John. Hein Voss الذي لم يحظ برضاء الجمهور الا بعد تمكن القارئ من الاقتراب من فهمه والارتياح اليه تدريجيا كما عد من هذا النوع ترجمات شليجل وجويس وفي المرتبة الرابعة ترجمات همبرورجشتل التي يحرص فيها على الصياغة الشعرية للاصل الشرقي متلما فعل عند ترجمة الفردوسي (التشاهنا) . وكانت هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها مستشرقاً في هذا الفصل .

أما ريكرت فهو يكتب في تواضع الى الناشر كوتا Cotta في ١٦ يوليو ١٨١٩ (١) « ان ما قمت به من عمل لا يمكن أن يسمى ترجمة كما لا يمكن أن

(١) (أى فيما بين عام ١٦٣٦ وبين عام ١٨١٥) اذ أثر الذوق الفرنسي هذا النوع من الترجمة وإن كانت تطالب من المترجم أن يكون نفسه شاعرا أو أدبا مطبوعا . راجع كتاب الترجمة لثونين ص ٣٥ - ٤١ Mounin : die Übersetzung

(٢) وفوس هذا الذي يعنجه جوته هو الذي ترجم ألف ليلة وليلة واشتهر بترجمته الهومير . ترجمة تميزت بالعناية بالمحافظة على الوزن واللفظ والمعنى في النص الاصل .

(١) راجع برانج ص ٨٣ (Prang)

يسمى تقليدا لما جاء به جوته في ديوانه الذى لم أحظ بعد بمعرفته للأسف . .
اذ أن الاهتمام فى ديوان جوته انما ينصب على الروح وهو لدى يتركز على
العناية بالصياغة ولذلك فان من استوعب الروح الموجودة فى أشعار جوته
والصياغة الظاهرة عندي كليهما وأضاف اليهما فهمة للمضمون (الكتلة
الجسدية) كما يتضح فى ترجمة همريورجستل لحافظ ومختاراته الشعرية
الفارسية أمكنه دون أن يعرف الفارسية أن يدرك كنه الشعر الفارسى بصفة
عامة » .

والحق أننا لو نظرنا الى ما جاء به جوته من وصف للنوع الثالث من
الترجمة لوجدناه مساويا لما جاء به ريكتر أى أن المترجم الجيد يجب أن يجمع
بين مهارات الشعراء الثلاثة : أن يكون فى قدرة جوته فى احساسه برؤى
الشاعر الاجنبى (الشرقى هنا) وفى مهارة ريكتر فى محافظته على قالب
الشعر والصياغة الأجنبية ، كما يجب أن يكون فى علم الشاعر المستشرق
همر بورجستل وفهمه العميق للأدب والشعر الاجنبى (الشرقى) . وليس
أروع من هذا مثلا على دقة احساس ريكتر وتواضعه وتعبيره دون أن يدري بما
كتبه جوته فى الديوان الغربى الشرقى الذى ظهر بعد ذلك فى أواخر نفس
العام (١٨١٩) ويتضح تواضعه فى انه جعل وصف عمله بالعناية بالصياغة
فقط .

بل انه يصرح بقوله « ان عملي ليس ترجمة ولكن محاكاة وآمل
أن يأتى اليوم الذى تترجم فيه الأعمال الشرقية العظيمة ترجمة أمينة الى
لغتنا » (١) .

كما كان ريكتر واعيا للصعوبات التى ستصادفه عند ظهور محاكاته
الابداعية لطرز الغزل حتى تجد مكانها الى جوار السوناتات الألمانية (٢) والغريب
أن جوته لم يتعرض للحديث عن ريكتر اطلاقا سواء عند الحديث عن الترجمة
أو الاستشراق وان كان قد مدح ديوانه ورود شرقية وزكاه ، وبالرغم من انه
عد ترجمة همريورجستل ضمن النوع الذى فضله كما سبق أن ذكرنا ، الا انه
عاد - ويفضل خصوصية مستشاره الاستشراقى ديز (٣) لهمر بورجستل وعدم

(١) من مقدمة ريكتر للمقامات .

(٢) برانج ص ٨٥ .

(٣) راجع كتاب كتاريننا موزن جوته وديتز ص ٢٥ - ٢٦
Katarina Mommsen : Goethe u. Ditz,

رضائه عن أعماله (أى رضا Deiz) فصرف النظر عن اعجابه به والاشادة بترجمته . اذانه رأى -بعد أن كان يقبل على ترجمته ويستشهد بها فى كتبه -أن ترجمته ترتفع الى مستوى الجودة . فقد كان ديتز يرى أن ترجمة الشعر الشرفى يحسن أن تكون ترجمة أمينة نثرية وانه لا يرى أن تكون شعرا فى أوزان معقدة . أما همز بوردجستل فكان يرى انه يجب أن يتخلع عليها ثوب الأوزان الفخمة حتى يقترب القارئ الأوروبى من الشعر الشرقى ولذلك استعمل الوزن المحبب فى العصر الكلاسيكى الاول Distichon .

وكان جوته يتقبله ويمتدحه وان كان يرى أن الأفضل أن يستعمل أوزنا سهلة (مثل : Hexameter أو Pentameter) ولكنه وجد فيما بعد أن استعمال هذه الأوزان الكلاسيكية غير جدير بالعصور المتقدمة مثل القرن الثامن عشر حين ترجمت الاشعار الشرقية الى اللاتينية غالبا ، بل انه لم يكن راضيا تماما عن ترجمة جونز للشعر الشرقى فى مثل هذه الأوزان . لذلك أثر المستشرق كوزجارتن (١٧٩٢ - ١٨٥٠) Kosegariev الذى كان جوته يلجأ اليه فى أمور الاستشراق لجوءه الى ديتز - أن يستعمل الوزن السهل Blankvers لعلمه برأى جوته كما يصرح بذلك ولقرب هذا الوزن من النشر . وحينما أراد جوته أن يأتى بأمثلة للترجمة الجيدة اختار ثلاثة كتب باللغة الفارسية الحديثة ومنها قصيدتان لشاعر البلاط فتح على خان الذى كان يمدح الشاه فتح على شاه (١٧٩٧ - ١٨٣٤) (١) فأخذ جوته الأصل الفارسى من المجلة التى يصدرها همريورجستل باسم كنوز الشرق ج ٦ ص ٢١٦ (فىنا سنة ١٨١٨) (٢) ولكنه لم يأخذ عنه ترجمته الواردة بنفس العدد وانما أخذ ترجمة كوزى جارتن فى الوزن السهل كما علق على الترجمة هو وكوزى جارتن وبين دون اشارة الى همريورجستل الأخطاء التى وقع فيها فى فهم النص فى بعض أجزائه أو ترجمته له (٣) فضلا عن أنه بين خطأ فى اختيار الوزن الكلاسيكى الصعب للترجمة فأحرق هذا همريورجستل وهاجم كوزى جارتن فى مجلته فنصح ريكتر فى ٦ من يناير ١٨٢٥ أن ينصرف عن مهاجمته فلم ينتصح بل هاجم جوته أيضا فلم يرد عليه .

والواقع أن عدم رضا جوته عن ترجمة همريورجستل بعد أن اتصل

(١) فوق العلم Aut die Fahne

فوق الوساح Auf das Ordensband

Fundgruben des Orients

(٢)

(٣) راجع الجزء الثانى من أعمال جوته ط هامبورج ص ٢٦٠ - ٢٦٤ ، كاتارينا مومزن

جوته ودتزل ص ٢٢ - ٤٤ .

به ديتز وكوزى جارتن هو فى الوقت نفسه عدم رضا عن تلميذه ريكتر الذى حاول مثله الترجمة فى أوزان تقارب أوزان الشعر العربى ان لم تكن نفسها .

والأمر يجزنا الى الحديث عن ترجمة ريكتر ورضا الادباء عنها أو عدم رضائهم فكل ترجمة حتى ولو كانت ممتازة لا يصح أن نلجأ اليها الا للضرورة وهي لا يمكن أن تعطى ما يعطيه الأصل تماما . وان كان هذا لا يقلل من أهميتها اطلاقا فى نقل آداب الشعوب وثقافتها وعلومها الى غيرها . اذ أن التفاهم بين الشعوب لا يقوم أساسا الا على التفاهم بين آدابها . ولذلك نجد أن شوبنهاور Schopenhauer نفسه بعد أن شبه الترجمة بنسخة منسوخة على لوحة أصيلة استعمل فى نسخها (نفاية القهوة) Kaffeesurrogat الا أنه عاد يقول « ان كل ترجمة يجب أن يحتوى الروح فيها جسد جديد (١) أى أن تمت نوع من تناسخ الأرواح عند الترجمة » .

وقد جمع ريكتر بين أهم الأسس التى يجب أن تتوافر فى المترجم . فهو أولا متعمق فى دراسته للغة الالمانية تعمقا جعله يتغنى بها وينادى بأنها اللغة المثالية التى يمكن أن يستعاض بها عن اللغات الأخرى مثله فى ذلك مثل جوته وهو ثانيا شاعر موهوب متمكن من لغته وله أسلوبه المحبب الى القارىء الالماني . بل انه له أغاني ما زال الناس وخاصة الاطفال يتغنون بها وما زالت أناشيده الدينية يترنم بها فى الكنائس . وهو ثالثا دارس متخصص للغات الشرقية التى يترجم عنها ، عارف بأسرارها ، مهتم بها ومتحيز لها الى درجة جعلته يقول بأن الاشتقاق فى العربية والسنسكريتية لا يعلوه شئ فى أمة لغة أخرى . ومما يدل على معرفته التامة باللغات التى ينقل عنها تلك التعليقات والملاحظات التى يذيل بها ترجمته فى دراسة جادة واعية وهو رابعا يجتهد محاولا أن يصل الى الايقاع اللغوى للأصل المترجم ليحاكيه فى ترجمته ولذا يختلف أسلوبه باختلاف الأصل . وان كان أحيانا يصرح بأنه لا يمكنه ذلك اذ أن ذلك مستحيل لارتباط النص أحيانا باللغة التى ينقل عنها ارتباطا وثيقا ، فاذا ما فصل النص عنها فقد الكثير من أصالته وروعة اتساقه وقوة جرسه ، فالفكر فيها مرتبط بالنغم اللغوى . وهذا يتمثل فى المقامات كما يتمثل فى شعر فيرلين وبودلير فلا يمكن حينئذ أن تكون الترجمة الا محاكاة ابداعية وخاصة اذا كان النص مليئا بالصور الذهنية الاكروباتية (١) .

(١) راجع معجم فيشر الأدبى ص ٥٨١ - ٥٨٧ .

(٢) راجع كتاب الترجمة لونيون ومادة ترجمة بمعجم فشر الأدبى .

ثانیاً ترجمات ریکرت

ترجمة معاني القرآن

« انه لقرآن كريم • في كتاب مكنون •

لا يمسه الا المطهرون • تنزيل من رب

العالمين : « صدق الله العظيم

(من سورة الواقعة)

جاء لدى ابن سعد عند الحديث عن اسلام عمر بن الخطاب (رضه) أنه قال لاخته بعد أن يئس « اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه — قال : وكان عمر يقرأ الكتب — فقالت أخته : انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ ، قال : فقام عمر فتوضأ ، ثم أخذ الكتاب فقرأ « طه » حتى انتهى الى قوله : « اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » قال عمر : دلونى على محمد ٠٠ » (١)

كان المسلمون يرون دائماً عدم السماح لغير المسلم بلمس القرآن حتى لا يدنسه كما كانوا لا يسمحون بترجمة معانية الى لغة أخرى اذ أن المعنى وحده ليس قرآناً كما يقول الأستاذ محمود شلتوت (٢) بل « ان ما يوحيه الله من المعانى الى النبى ثم يعبر عنه النبى بالفاظ من عنده لا يكون قرآناً ، ولا يأخذ حكم القرآن من جواز الصلاة به ، وطهارة قارئه وما الى ذلك من الأحكام التى تتعلق بنفس القرآن ، فالأحاديث المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم

(١) الطبقات الكبير ج ٣ ص ١٩٢ س ٧ - ١١ ط • التحرير •

(٢) راجع الاسلام عقيدة وتاريخه ص ٤٩٢ •

وان كانت من وحى الله ليست قرآنا ، وكذلك ليس بقرآن ما يبينه الناس من معاني القرآن ، ويعبرون عنه بألفاظهم كالتفسير ، فلا يقال له قرآن « (١) .

ولذلك كان المسلمون يكرهون حتى ترجمة معاني القرآن وكان المسيحيون منصرفين عنه أيضا حتى فكرت الكنيسة في اللجوء الى طريقة أخرى غير المطرب لاستعادة الاراضي المقدسة فكلف رئيس دير كلوني بيتروس فينيراييليس (١٠٩٢ - ١١٥٧) Petrus Venerabilis قبل سقوط الرها Edessa في ديسمبر سنة ١١٤٤ بسنة احد الرهبان ويدعى روبرتس رتننرس Rutenensis بترجمة معاني القرآن الى اللاتينية أى أن الفكرة من الترجمة اذا كانت من الكنيسة بعد أن اقتنعت ان النصر لن يكون بالسلاح . ولم تنشر هذه الترجمة الا بعد ذلك باربعمئة سنة تقريبا اذ نشرها في بازل سنة ١٥٤٣ عالم الدين السويسرى تيودور ببيلياندر Theodor Bibliander عن نسختين خطيتين اعتمد على الاقدم تاريخا منهما . ولا يعرف أن كانت هذه الترجمة المعتمدة منه هى ترجمة رتننرس الاصلية أم أنه جرى عليها التعديل بأقلام أخرى . ويتضح من النسخة المطبوعة أن معلومات ببيلياندر فى اللغة العربية كانت متواضعة ، اذ أنه كان يكتفى « فى ص ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٨ » بالنص بالهامش على وجود تلف بالأصل أو أن ثمت فراغ لا يستقيم معه المعنى دون أن يحاول أن يعوض هذا النقص أو يعوض التلف بإعادة الترجمة عن العربية ، بل انه لم يحاول أن يستعين فى هذا بالنسخة المخطوطة الأخرى التى وقع عليها .

(١) بل كان العامة يكرهون أن يتحدث الناس عن القرآن فى غير مجالس القرآن احتراماً وتبجيلاً له ويهاجمون من يتحدث عنه فى نزهة أو يجعله مادة للمران على النحو أو الصرف . يدل على ذلك ما ورد لدى المسعودى بمروج الذهب . . . كان أبو خليفة الفضل بن الحبيب الجمحي ت عام ٣٠٥ هـ (واحد من قضاة البصرة وأصحاب النوادر) وهو وبعض أصحابه جالسين تحت النخل على ضفة نهر من أنهار البصرة فسأله بعضهم عن حكم الواو فى قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » ثم سأله : كيف يقال للواحد وللأثنين والجماعة من الرجال والنساء ثم سأله أن يقول ذلك بالعجلة ، فقال : ق . قيا ، قوا ، قى ، قيا ، نين . فلما سمع الاكثرة ذلك استعظموه وقالوا : يا زنادقة أنتم تقرءون القرآن بحروف الدجاج ، وعدوا عليهم فصفعوه ، فما تخلص أبو خليفة والقوم الذى كانوا معه من أيديهم الا بعد كد طويل .

راجع تاريخ الفلسفة فى الاسلام - تأليف دى بور - ترجمة عبد الهادى أبو ربيعه ص ٢٧ - ٣٨ .

لم تكن ترجمة رتنزس ترجمة أمينة فقد كانت تعاني من نقص شديد في مواطن كثيرة ، فهي شرح للقرآن أكثر منها ترجمة . لم يعن بأمانة الترجمة ولا بتركيب الجملة ولم يعر البيان القرآني أى التفات . بل اجتهد في ترجمة معاني السور وتلخيصها بصرف النظر عن موضع الآيات التي تعبر عن هذه المعاني بالسورة نفسها . ففي سورة الواقعة (١٠٤) مثلاً ، بدأ بالآيات الثلاث الأولى وكأنها جملة واحدة دون فصل بينها ثم يأتي بالآية الرابعة مستقلة ثم يأتي بالآيات الأربع التي تليها معاً دون الإشارة إلى رقم الآية أو استقلالها عن غيرها .

وبالرغم من عدم دقته واهماله لترجمة بعض الالفاظ واغفاله المعنى الأصلي الا أنه جاء بترجمة صحيحة مما يؤيد الظن ، ان أحد المفاربة من المتفقهين في التفسير والدين كان يمد له يد المساعدة دائماً .

وعن هذه الترجمة قدم اريفايني Arrivabene أقدم ترجمة إيطالية عام ١٥٤٧ وعن الترجمة الإيطالية ترجم شفيجر Salomon Schweigger عام ١٦١٦ القرآن إلى الألمانية ثم ترجم القرآن عن الألمانية إلى الهولندية عام ١٦٤١ وإلى الفرنسية ترجمها رير Ryer عام ١٦٤٧ .

وفي نهاية هذا القرن ظهرت ترجمتان مهمتان هما : طبعة راعي كنيسة هامبورج أ . هنكلمان A. Hinckelmann سنة ١٦٩٤ والترجمة اللاتينية التي قام بها مراكي الإيطالي I. Marracci سنة ١٦٩٨ التي استخدمت مقدمته كثيراً في القرن الثامن كما كانت هذه الترجمة الأساس في كتاب دافيد نويتر (مساجد اسلامية جديدة التعمير سنة ١٧٠٣) (١) كما كتب جنير J. ganier عام ١٧٣٢ السيرة النبوية بناء على ما ورد بالقرآن عنه في الترجمة الألمانية التي قام بها فترلين Vetterlein سنة ١٨٠٢ . على أن أول ترجمة جيدة للقرآن هي ترجمة مراكي Marracci عام ١٦٩٨ كما ذكرنا - إلى الإيطالية (اللاتينية) بها أمكن الاستغناء نهائياً عن ترجمة رتنزس (٢) ومن ثم توالى ترجمات معاني القرآن إلى سائر اللغات . وقد قام بها غالباً عدا الترجمات إلى اللغة الفارسية والتركية والاردية - مستشرقون

(١) David Nerreters : Neu Eröffnete Mahometanische Moschee

(٢) راجع فيما سبق فيك : الدراسات العربية في أوروبا ص ٤ وما يليها .

وكذا أشعار شرقية وما يليها .

أو عارفون باللغة العربية يريدون أن يقدموا لمن لا يعرف العربية فكرة واضحة عن الاسلام وان كانوا لا يعتنقونه ولا يؤمنون بمبادئه . الأمر الذي يجب أن يتوفر بادية ذى بدء فى مترجم النصوص الدينية ، بل أن المسلم غير المتفقه فى شئون دينه لا يمكن أن يقوم بهذا العمل على الوجه الأكمل وكذا الحال بترجمة الانجيل الذى يبين Mounin فى كتابه عن « الترجمة » انه لا يمكن أن يقوم بها مسيحي لا يعرف أمور دينه بها (الترجمة ص ١١٧ س ٤) . كما يتفق معنا فى هذا رأى أيضا مترجمو طبعة الأحمدية للقرآن الكريم بالألمانية ص ١٤٣ .

وبالرغم من النص على عربية القرآن كعنصر من العناصر القرآنية الأربعة (أى كونه لفظا وعربيا ، ومنزلا على محمد (صلعم) ، ونقله اليها بالتواتر) وبالرغم من أن ترجمته الى غير لغة العرب مهما روعى فيها من الدقة لمسايرة الأصل ومحاذاة لا تكون قرآنا ولا تأخذ شيئا من أحكام القرآن ولا تكون مصدر تشريع لأنها تعبر عما يفهمه المترجم من القرآن ، كما يعبر التفسير عما يفهمه المفسر ، بالرغم من هذا كله ، فان ائمة المسلمين لا يرون حظا ترجمته . يقول الأستاذ الامام محمود شلتوت (١) « ليس معنى هذا أن ترجمة القرآن ، على معنى بيان معانيه وما احتوى عليه من آداب وارشاد بغير لغة العرب محظورة ، بل قد تكون فيما نرى طريقا متعينا لنشر ما تضمنه من عقائد واخلق وأحكام » .

وقد كان موضوع ترجمة القرآن فى سنة ١٩٣٦ مثار جدل عنيف وكان الأستاذ الامام الشيخ محمد مصطفى المراغى ممن يرون ترجمته فيقول : « اشتغل الناس قديما وحديثا بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات المختلفة وتولى ترجمته أفراد يجيدون لغاتهم ، ولكنهم لا يجيدون اللغة العربية ولا يفهمون الاصطلاحات الاسلامية الفهم الذى يمكنهم من أداء معانى القرآن على وجه صحيح . لذلك حدث فى التراجم أخطاء كثيرة ، وانتشرت تلك التراجم ، ولم يجد الناس غيرها فاعتمدوا عليها فى فهم اغراض القرآن الكريم ، وفهم قواعد الشريعة الاسلامية ، فأصبح لزاما على أمة اسلامية كالأمة المصرية لها المكان الرفيع الاسلامى أن تبادر الى ازالة هذه الاخطاء ، والى اظهار معانى القرآن نقية فى اللغات الحية لدى العالم » (٢) . ثم نجد الشيخ يعبدل عن قوله بترجمة القرآن الى القول بترجمة التفسير فيقول « يصح أن تسمى الترجمة

(١) الاسلام عقيدة وشريعة ص ٤٩٤ س ١ .

(٢) راجع فى الترجمة . للأستاذ محمد عبد الغنى حسن ص ١٤٦ واقرا بنفس الفصل رأى ابن تيمية وغيره ..

ترجمة تفسير القرآن ولا موضع لان يقول الناس أن انغرض ترجمة القرآن •
وليس هناك شيء - فيما نرى - أحسن من ترجمة تفسير القرآن (١) •

كثرت ترجمات معاني القرآن الى مختلف اللغات (٢) على أن أشهر
ترجماته هي ترجمة سال C. Sale الانجليزية سنة ١٧٣٤ والتي ترجمتها
الى الألمانية في أمانة ارنولد Th. Arnold بعد صدورها باثني عشر عاما •
وفي سنة ١٧٧٢ ترجم ميچرلين D. E. Megerlein بفراנקفورت القرآن
عن العربية مباشرة بعنوان الانجيل التركي أو القرآن (٣) •

وبالرغم من هذا كله فلم تكن هذه الترجمات تهتم بجمال القرآن
وباعجازه • فهي جميعا كتبت بوجبة نظر مسيحية ويتعيز لتعاليمها (٤) ودفاع
عن مبادئها سواء أكان ذلك بطريقة واضحة جلية أم بصورة خفية لا تبين
وسواء أكان المترجم واعيا لما يفعل أو يقوم به بلا وعي •

على أن المترجمين المحدثين بالقرن العشرين وهم من كبار المستشرقين
المتخصصين يجتهدون في المحافظة على أمانة الترجمة ويرجعون في فهمهم
للقرآن عند الترجمة الى مختلف التفاسير المعروفة مثل الطبري والزمخشري
والبيضاوي وغيرهم • وأشهر هذه الترجمات ولا شك ترجمة بلاشير الفرنسية
التي ظهرت في باريس في جزئين (١٩٤٩ - ١٩٥٠) (٥) وترجمة بل الى
الانجليزية في جزئين أيضا (١٩٣٧ - ١٩٣٩) (٦) •

أما في الألمانية فنجد أجود ترجمة وأحدثها هي ترجمة باريت فيشتوتجارت
سنة ١٩٦٦ (٧) • وتتميز هذه الترجمة برجوع صاحبها الى تفسير الطبري
والزمخشري والبيضاوي (٨) وترجمة الأحمدية التي نشرت في فيسبادن لدى

(١) نفس المرجع ص ١٤٩ •

(٢) راجع فائمة القرآن لدى بروكلمان بتاريخ آداب العرب - تكملة ج ١ ص ٦٤، وترجمة
المرحوم د. النجار ج ١ ص ١٤٢ •

Die türkische Bibel oder des Korans (٣)

(٤) راجع ورود شرقية ص ٢٠٤ وما تقوله شبيل عن هذا •

Régis Blachère : Le Coran (٥)

Richard Bell : The Qur'an (٦)

(٧) راجع ما كتب عن ترجمات القرآن المختلفة أيضا كتاب كلام عن ديانات الانسانية
F. Heiler Die Religionen der Menschheit ص ٧٨٤ - ٧٨٦ •

Rudi Paret : Der Koran (٨)

الناشر هراسوفتس^(١) وهى ترجمة قام بها جماعة من مسلمى الباكستان من الطائفة الاحمدية تحت رعاية حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد •

ترجمة ريكرت لمعاني القرآن :

بالرسم من أن ريكرت لم يهتم بالأمور الدينية الا أنه شعر بأحاساسه الفنية بقوة القرآن البيانية واعجازه البلاغى فحاول أن يقاد ذلك فى ترجمته ليحتفظ بهذا الجمال البيانى ما أمكن فى ترجمته • الا انه كان يسمح لنفسه أحيانا بتبديل ترتيب الآيات ليحافظ على وضوح الفكرة كما يتصورها بالألمانية وكان يعجب بالمثل الأخلاقية بالقرآن اعجابا جعله يضمن شعره التعليمى الكثير منها وخاصة فى مقطوعته حكمة البراهمى^(٢) •
Weisheit des Brahmanen

بدأ ريكرت فى ترجمة معانى آيات القرآن فى سنة ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ حينما كان يعيش فى كوبورج شاعرا حرا وكاتبا بلا عمل وظيفى ونشر بعض هذا فى كتاب الجيب النسائى Frauentaschenbuch فى عام ١٨٢٣ كما أرسل ترجماته الى الناشر بروك هاوس فى نفس العام • وكان يراعى أن يكون المعنى بالآيات المترجمة تاما ، مراعىا فى الترجمة محاكاة الأصل فى التعبير البلاغى^(٣) وكان يقبل فى افتتان على ترجمة القرآن ، ويصرح باعجابه فى خطاب الى الشاعر اخيم فون ارنيم Achim von Arnim فى ٩ من مايو ١٨٢٣ فيحدثه بأنه مشغول بعمل أدبى ولغوى فى آن واحد ويتفرغ له دراسة وترجمة •

ولكنه لم يفكر جديا فى ترجمة معانى القرآن الا فى صيف ١٨٣٧^(٤) بل ان هذا التفكير يشغله تماما عن تأليف أغان للكنيسة يقلد فيها الكاتبة الأدبية انيتى فون دروستى هولزهوف Anette von Droste — Hülshoff التى اشتهرت بأغنياتها الكنسية (السنة الروحية) Das Geistliche Jahr اذ انه يرغب قبل أن يبدأ فى مثل هذا العمل أن ينتهى من ترجمته لمعاني القرآن الذى كان يجد له فى نفسه احتراما كبيرا^(٥) فيواصل ريكرت عمله

Der Heilige Qur'an

(١)

(٢) راجع ورود شرقية تحقيق شيمل ص ٢٠٤ •

(٣) برانج ص ١٠٥ •

(٤) برانج ص ١٧٩ •

(٥) من رسالة له الى صديقه كنوب Knopp فى ١٧ من نوفمبر سنة ١٨٢٨ راجع برانج

ص ١٩٠ •

ويقبل عليه حتى يقطع خطوات كبيرة فى ترجمته الشعرية للقرآن كما يتضمن لنا من خطاب شيلر Scheler الى الناشر ريمر (١) • وهو لم يهتم بأن يقدم ترجمة كاملة لمعانى القرآن وإنما اهتم بترجمة الآيات التى لها أهمية تاريخية أو بيانية فيما يرى • فتمكن من ابواز المميزات اللغوية للكتاب الكريم، وان كانت الترجمة اللفظية ليست دقيقة دائما •

أراد ريكتر أن ينشر ترجمته هذه عام ١٨٤٢ ولكنه لم يوفق ولم تنشر الترجمة الا بعد موته باثنين وعشرين عاماً ، اذ نشرها المستشرق أو جيسست ميللر (١٨٤٨ - ١٨٩٢) August Müller وذكر فى المقدمة انه لا يوجد فى الدنيا من استطاع القيام بترجمة تناظر ترجمة ريكتر بالرغم من انه ترجم ثلاثة أرباع القرآن الكريم فقط ، اذ أنه حافظ فى انصياعة الألمانية على الأسلوب الذى يتميز به القرآن الى حد كبير • وان لم يتبع النص الأصلي كلمة بكلمة • ويمكن أن يقال بلا مبالغة ان هذه الترجمة أقرب الى الجمال الاعجازى لألفاظ القرآن من كل الترجمات التى صدرت فى أوروبا ، فضلاً عن أن الشاعر اختار بعض الأبيات وصنف منها أشعاراً وأمثالاً بالألمانية (٢) •

(١) نفس المرجع السابق •

(٢) راجع مقارنة ترجمة ريكتر للقرآن بترجمة باريت والترجمة الاحمدية مع التعليق عليها:

بالقسم المطبوعى الملحق بالبحث •

مقامات الحريري

« ان عملي ليس ترجمة ولكنه محاكاة
فنية (مقامات الحريري) ٠٠٠ اذ أنه لا يمكن
الحديث عن ترجمة مثل هذا العمل الفني
اللغوي » •

ريكرت

لم يحظ كتاب عربي بمثل الاهتمام الذي حظي به كتاب المقامات
للحريري صاحب درة الغواص في أوهام الخواص (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ هـ)
الذي عني بتنقية اللغة العربية مما شابها من أخطاء يقع فيها على القوم متبعي
في ذلك مذهب اللغويين البصريين المتطرف المتزمت في « تنقية اللغة العربية »
والمقامة أشبه ما تكون بفن القصة القصيرة ظهرت في أواخر القرن الرابع
وكان الغرض منها تعليمي قبل أي شيء ولذلك « حليت بألوان البديع
وزينت بزخارف السجع وعنيت أشد العناية بنسبها ومعادلاتها اللفظية ،
وأبعادها ومقابلاتها الصوتية (١) وأول من قصدها ومهد الطريق لغيره هو
بديع الزمان الهمداني (ت ٣٩٨ هـ) ولكن مقاماته لم تنل من الشهرة
والاهتمام ما حظيت به مقامات الحريري ، اذ أن الحريري كان أوسع ثقافة
واحكم صياغة وأقوى تعبيراً (٢) فكثر مقلدو الحريري واحتذوه ولكنهم لم
يتمكنوا من الوصول الى مستواه • فقد عارضها كثير من الأدباء من أشهرهم
أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي الاشرقي السرقسطي (ت ٥٣٨ هـ /
١١٤٣ م) وله خمسون مقامة تعرف باللزومية أو السرقسطية ، ومازالت
منها عدة نسخ خطية في الفاتيكان واستامبول • كذلك ألف : لمخشري
مقامات تدور على الوعظ (٣) وبالمثل يؤلف أبو العباس يحيى بن سعيد بن
ماري النصراني الطبيب • وفي نهاية القرن نفسه يؤلف ابن الجوزي

(١) راجع د. شوقي ضيف : المقامة ص ٥ •

(٢) المرجع السابق ٩

(٣) المرجع السابق ص ٨ ، وأثر العرب والاسلام في النهضة الأوروبية ص ٨٨

وما يليها •

(ت ٦٥٤ هـ) خمسين مقامة في موضوعات أدبية مختلفة ، وألف معاصره .
أبو العلاء أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرازي الحنفي الذي ألف ثلاثين مقامة .

وزاد الاهتمام بالمقامات على مدى العصور فحاول الكثيرون من الأدباء .
تقليد مقامات الحريري وإن اختلفت الموضوعات التي كتبت فيها (١) وإن كان .
فن المقامة في الأندلس قد تحرر من فيهقة اللغويين المتكلفة وأصبحت المقامة
قصصية الطابع فأصبحت تعنى بالشعبية وتمعن فيها فقدم صورا للمجتمع
الاندلسي وما يذخر به من نماذج بشرية تضطرب في هذا المجتمع وإن لم
تتخلص تماما من القيود القديمة مثل السجع وغيره من المحسنات البديعية .

ولم يقتصر الاهتمام بالمقامة على المسلمين فحسب بل اننا نجد اهتماما
أيضا من كتاب اليهود فيؤلف سليمان بن صقبال القرطبي Salomon

Ben Sachel في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي مقامات بالعبرية على
نفس المنوال الذي نسج عليه الحريري . كما يقلده في أوائل القرن الثالث .
عشر يهوذا بن سليمان الحريزي Yehoda Ben Salomon Al-Harizi

ولكنه ينصرف عن تقليده قبل أن يتم عمله ويؤثر أن يؤلف كتابا أصيلا في .
معارضة المقامات والكتايب بعنوان تحكموني Thakmeni

بمعنى تجعلني حكيما (٢) وقد حاول الحريزي بمقاماته أن يظهر للعالم كما
يقول في مقدمته أن اللغة العبرية مرنة وأنه يمكن التعبير بها عن كل أنواع
الأفكار التي توجد في اللغات الأخرى وأنها ليست أقل من اللغة العربية في
ذلك (٣) ولكن الحديث عن هذا كله ليس هنا مجاله وإنما نريد أن نبين
مدى أثر المقامة في الأدب العبري أيضا ، ومدى اهتمام الناس بها في الأندلس .
وأسبانيا ، بل وتركيا أيضا . فقد ترجمها أحمد حمدي الشرواني في .

(١) يرجع في هذا لكتاب الاستاذ د . شوقي ضيف ، المقامة ، وكتاب هيئة التأليف والنشر :
أثر العرب والاسلام في النهضة الأوروبية ص ٨٨ وما يليها .

(٢) وليس الرجل الحكيم كما جاء بكتاب أثر العرب - ص ٩٠ فهي من فعل hakam

والصيغة هنا هي الزمن الحال من الفعل المزيد بتضعيف العين المصروف مع المخاطب ومفعوله ضمير
المتكلم . وهي فيما أرى مأخوذة من المزامير ١١٩ آية ٩٨ (وصيكت جعلتني أحكم من أعدائي .
me'oubau hakmeni misoteka ki l'olam hi'li لأنها من الدهر هي لي)

(٣) د . إبراهيم هنداوي : الأثر العربي في الفكر اليهودي ص ١٢٩ .

استطاعوا (١٢٩٠ هـ) (١) كما اهتم المستشرقون في أوروبا بمقامات الحريري وعمدوا على تحقيقها وترجمتها الى مختلف اللغات . ولعل أولى المحاولات لترجمتها هي محاولة جوليس Golius عام ١٦٦٧ لترجمتها الى اللاتينية ثم محاولة ريسكي J. J. Reiske (١٧١٦ - ١٧٧٤) شهيد الأدب العربي كما يسمونه وشولتنز Schultens (١٧٤٩ - ١٧٩٣) وليونارد شامبلو (١٦٨٣ - ١٧٦٨) Chappelow الذي ترجم المقامات في كامبردج سنة ١٧٦٧ ولومسدن (١٧٧٧ - ١٨٢٥) Lumsden الذي نشرها في ثلاثة أجزاء في كلكتا (١٨٠٩ - ١٨١٤) والبرت شولنس (١٦٨٦ - ١٧٥٠) Alb. Schullens الذي نشرها عام (١٨٢٢ - ١٨٥٣) دي ساسي (١٧٥٨ - ١٨٢٨) De Sacy الذي نشرها عام (١٨٢٢ - ١٨٥٣) مع مقدمة عربية وترجمة للحريري عن ابن خلكان وشروح للمقامات وهي الطبعة التي قرأها ريكتر . وكذا هاملتون (ت ١٨٢٤) Hamilton الذي حصر المقامات وترجمها برسستون Perston بعده الى الانجليزية سنة ١٨٥٠ وغيرهم كثيرون تعرضوا لمقامات الحريري أما تحقيقا واما ترجمة مثل بسكال دي جاينجوس (١٨٠٩ - ١٨٩٧) Pascual de Gayangos الاسباني الجنسية الذي نشرها بشروح انجليزية بلندن سنة ١٨٩٦ وتوماس شينيري Th-Chenery الذي ترجمها سنة ١٩٦٧ ومارسيل ديفيك (ت ١٨٩٦) L. M. Devic الذي ترجمها سنة ١٨٧٠ وشتاينجس (١٨٣٥ - ١٩٠٣) Steingass الذي ترجم جزءا كبيرا منها الى الألمانية (٢) .

وبهذا نتبين مدى الاهتمام والاقبال على مقامات الحريري بالرغم من أنها ليست قصصا بالمعنى المفهوم وبالرغم من عنايتها الشديدة بالمحسنات الابدعية والبلاغية اللفظية التي تلتصق أشد التصاق باللغة العربية ذاتها . الأمر الذي يجعل من الصعب القيام بترجمتها الى لغة أخرى أو تذوقها في غير لغتها فهي لهذا مثل كتابات جيمس جويس James Joyce التي فشلت المترجمون في ترجمتها الى لغة أخرى لاكتنازه من اللعب بالألفاظ والتورية (٣) ومع ذلك أقبل الكثيرون على ترجمتها كما رأينا وفتن ربكرت بها فعمل على ترجمتها كما قلده تلميذه كارل كرافت Carl Kraft فقام بترجمة مقامات الحريري اليهودي thakmeni تجعلني حكيمًا الى الألمانية في أسلوب ريكرتي أيضا (١٨٣٩) .

(٢) راجع ديوكلمان ج ١ ص ٢٧٧ والقائمة الموجودة لديه عن ترجمات المقامات .

(٣) راجع نجيب العققي : المستشرقون (تحت اسم كل) .

(٣) راجع مادة ترجمة Übersetzung بمعجم فيشر الأدبي ص ٥٨١ - ٥٨٧

ريكرت والمقامات :

بدأ انشغال ريكرت بترجمة مقامات الحريري عام ١٨٢٠ أثناء اقامته بكونمبرج حيث كان يعيش بلا وظيفة ثابتة ، وبعد أن ظهرت في باريس مقامات الحريري التي حققها المستشرق الفرنسي دي ساسي فاشتراها ريكرت على الرغم من غلو ثمنها وقلة ايراده . جذبت اهتمامه بما فيها من اللعب بالالفاظ والأساليب المزينة بزخارف السجع ، والمعادلات اللفظية ، والتوشيح بالآيات ومحاسن الكنايات ، والترصيع بالأمثال العربية والنمائن الأدبية والاحاجي النحوية في رشاقة وخفة ومهارة اخاذة وصياغة تحدها سرعة خاطر وحضور يديهة .

وكثيرا ما كان يكتب لاصدقائه عن انشغاله بها وحبها لها . فهو يكتب لصديقه تروخسيس Truchsess في نويسيس Neuss يخبره بأنه لا يشغل نفسه بالشعر وانما باللغة العربية . وهو يبادل صديقه المستشرق بلاتن Platen الرسائل متحدثا عن دراسته للحريري وكيف انه استطاع بدراسته للمقامات أن يتقدم كثيرا في دراسته للعربية على الرغم من انها ليست في سهولة اللغة الفارسية . ويقص عليه ما يفعله أبو زيد السروجي في رحلاته تلك التي كتب عنها الحريري في عام ١١٠٠م مشبها اياها بقصص أويلن شبيجل الألمانية (١) .

ولعل ريكرت لم يكن يعرف اذ قال هذا - أن الكثير من قصص أويلن شبيجل هذه مأخوذة عن أصول شرقية فالمستشرق الفرنسي رينيه باسسيه

(١) وقصص أويلن شبيجل Eulenspiegel هذه قصص شعبية ألمانية طبعت أول مرة سنة ١٤٧٨ بالهجة الشمالية الألمانية وان كانت هذه الطبعة قد فقدت ولم تصل إلينا الا طبعة سنة ١٥١٥ في ألمانية فصحي صاغها وطبعها مجهول ، ومن ثم ترجمت الى جميع اللغات الأوروبية تقريبا . ويقال ان الشخصية الأصلية هي شخصية ابن فلاح بقرية كبتلنجن بجوار براون شفيش بشمال ألمانيا (ت ١١٣٥ م) . وهي عبارة عن ١٥٠٠ نادرة بعضها حقيقى والآخر من نسج الخيال وكلها تعتمد على اللعب بالالفاظ والصور التعبيرية البلاغية . وهي تتعلق بانتقام القرويين من أهل المدينة الذين يسخرون منهم دائما والانتصار عليهم بمكرهم القروى (نقلا عن معجم الشعراء الألمانى لفسارت ص ١٣٦) Gero v. Wilpert : Deutsches Dichterlexikon شتو تجارت ١٩٦٣ .

(١٨٥٥ - ١٩٢٨) Rene Basset يحدثنا أن نوادر المهرج جيوفا Giufa ويقال جيوكا Géucca التي كانت شائعة جدا في جزيرة صقلية وكلايرين وتوسكانا Sizilien, Kalabrien, Toskana كانت معروفة لدى العرب بالقرن الرابع الهجري وانها تتشابه مع القصص التي عرفت بعد ذلك في أوروبا مثل قصص أولين شبيجل وشيلديبرجر والحمقى السبعة (١) . وشخصية جيوفا هذه هي شخصية جحا أو ناصر الدين جحا (أو خوجه) المعروفة لدى العرب ولدى الفرس أيضا .

ومن ثم نرى أن ريكرت كان لديه من رقة الحس ما جعله يشعر بتقارب قصص أبي زيد السروجي الشرقية من قصص أولين شبيجل الألمانية التي تتقارب بصورة أو أخرى من قصص جحا أو ناصر الدين خوجه .

بل انه يعرف المقامات بأنها قريبة الشبه من الاقصوصة Novelle في الأدب الألماني . وهذا صحيح الى حد ما ، فالمقامة تشتمل على عناصر تمصية كثيرة ، وان لم تكن قصة بالمعنى الكامل الذي نتصوره الآن ، فهي مليئة بالحوار ، وهي تصور المجتمع بحلوه ومره وصلاحه وفساده وهي تسرد علينا أحداثا بطريقة السرد القصصى الفني . وان كان الهدف منها آنذاك تعليمي والاهتمام فيها باللغة والعبارة والحلية اللفظية .

ويعرف ريكرت المقامة تعريفا صحيحا ، فيذكر كيف أن المقصود بها أصلا البقاء في موضع ما ، ثم جعل للحديث نفسه . وهذا أيضا صحيح . فقد استعملت المقامة في العصر الجاهلي بمعنيين ، استعملت بمعنى مجلس القبيلة أو ناديا مثل ما ورد لدى زهير :

وفيهم مقامات حسان وجوهها
واندية ينتابها القول والفعل

كما استعملت بمعنى الجماعة التي يضمها المجلس أو النادي مثل ما ورد لدى لبيد:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم
جن لدى باب الحصير قيام

(١) راجع تاريخ الأدب الإيراني لريكا ص ٥١٥ .

Jan Rypka : Iranische Literaturgeschichte Leipzig 1959.

ثم استعملها بديع الزمان الهمذاني بمعناها الاصطلاحية بين الأدباء فجعلها أحاديث تلقى في جماعة • فالمقامة اذا قرينة المعنى من كلمة حديث (١) وهو يصنف بطل المقامات ابا زيد السروجي لصديقه فانجن هيم في خطاب أرسله اليه في ديسمبر سنة ١٨٢٤ بانه نموذج للعربى الأصمى (في تصوره عن العربى طبعاً) فهو شاعر، حلوالحديث، خطيب، واعظ، أفاق، شحاذ، محتال • ولم يعد الصواب، فالمقامات الحريية تدور على الكدية والاستجداء، وصورة ابي زيد السروجى هى صورة الأديب الشحاذ يتجول فى القرى والمدن واعظاً أحياناً (٢) مباهياً بقدرته اللغوية وبراعته البلاغية فى بهلوانية فنية رائعة دائماً (٣) بل يبلغ به الأمر الى الاتيان فى المقامة السادسة عشرة - وهى المقامة المغربية - بما لا يستحيل بالانعكاس مثل قولك « ساكب كاس » فانه يمكن أن تقرأ طرداً وعكساً فلا تتغير حروفها •

بل انه يقوم بهذه اللعبة فى أبيات الشعر والرسائل أيضاً ، اذ تقرأ فى المقامة السابعة عشرة وهى المقامة القهقرية رسالة تقرأ كلماتها من آخرها الى أولها مثلما تقرأ من أولها الى آخرها • وهو يمضى فى ذلك فيأتى بمجموعة من الحكم فى مائة كلمة يمكن أن تقرأ طرداً وعكساً فيقال مثلاً « الانسان ضيعة الاحسان » كما يمكن أن يقال الاحسان ضيعة الانسان ويمضى فيبدع ويفتن فى الاتيان باغرب الأساليب الممكنة فى اللعب بالألفاظ وبالحروف والحركات والسكنات •

ويتحدث ريكتر عن هذا كله فيقول « ان كلام الحريرى كله نسيج متصل من اللعب بالألفاظ •• فتمة أحاديث طويلة يمكن أن تقرأ من أولها مثلما تقرأ من آخرها وأبيات يمكن أن تقرأ من آخرها مثل قراءتها من أولها » •

(١) راجع شوقى ضيف بالمقامة ص ٧ - ٨ •

(٢) عرض الحريرى أبا زيد واعظاً فى عشر مقامات تقريباً •

(٣) خصص الحريرى لهذا اثنى عشرة مقامة أرانا فيها ألعابه الفنية وكأنها المسابح

بهلوانية - راجع شوقى ضيف ص ٥٨ •

ترجمته للمقامات :

بدأ انشغال ريكتر بترجمة مقامات الحريري عام ١٨٢٠ وتوفر على دراستها وترجمتها الى الألمانية . ثم انصرف لهذا العمل جديا سنتين من سنة ١٨٢٤ الى سنة ١٨٢٦ . شغل بالترجمة هذين العامين لأنه كان يدرك صعوبة العمل الذي يقدم عليه ولأنه تفرغ له بعد تركه العمل بكتات الجيب النسائي . ولهذا نجده يكثر من ارسال الخطابات الى المستشرقين همر بورجستل وبلاتين مستفتيا فيما يعن له من مشاكل لغوية يصادفها في ترجمته . وبعد أن قطع شوطا كبيرا في الترجمة أرسل في ٢٨ من أبريل سنة ١٨٢٥ الى الملك مكسمليان الأول ملك بافاريا راجيا أن ينشر له ترجمة مقامات الحريري ، سائلا أياه أن يعينه في وظيفة التدريس بجامعة ايرلانجن . ولكن طلبه رفض لأن محاكاته للمقامات باللغة الألمانية لا يمكن أن تعتبر عملا أدبيا هاما يستحق عليه شرف التعيين في جامعة صاحب الجلالة (١) .

ولعلنا نتبين شخصية ريكتر الفذة وحبه للمقامات واقباله عليها حينما نجده لا يحزن لعدم حصوله على المنصب وانما يحز في نفسه أنه شغل بعض الوقت عن مواصلته لدراسة الحريري (٢) التي كان يجب أن يفرغ منها منذ زمن .

وبعد أن صدر الجزء الأول من المقامات سنة ٢٦ ترك الترجمة مدة عامين ثم عاد فواصل ترجمته للمقامات في سنة ١٩٢٨ وامتد عمله ثلاث سنوات متوالية تمكن بعدها من ارسالها الى الناشر .

نشر ترجمة المقامات :

لم يوافق الملك مكسمليان الأول ملك بافاريا على أن ينشر ترجمة الحريري للمقامات على نفقة بافاريا ، ولكن ريكتر يتمكن من نشر الجزء الأول منها في مطبعة Coburg فخرج في اثنتين وأربعين صفحة (٣) ويفرح ريكتر ويسر أيما سرور بهذه الطبعة فيعود الى مراسلة كوتتا في اليوم الثاني والعشرين من نفس الشهر (أى بعد أسبوعين فقط من خطابه الأول ، ليخبره بأنه تسلم من المطبعة منذ أيام نسخا من أبى زيد السروجي (من المقامات المترجمة) . ولكن كوتتا الناشر لم يرض عن الطبعة أو الورق وأراد أن يعيد طبعها .

(١) راجع ما كتب عن حياته بنفس البحث .

(٢) من خطاب لبلاتين في ٢٠ من أغسطس ١٨٢٥ .

(٣) من خطاب لريكتر الى الناشر كوتتا في ٧ من يناير سنة ١٨٢٦ - راجع برانج .

وفي نهاية سنة ١٨٣١ يرسل ريكتر الى كوتنا الجزء الثاني من مقاماته عارضا عليه نشره ، ولكن العرض يستمر سنوات طويلة ، وكوتنا وابنه يسوفان ويترددان حتى اضطر كوتنا الابن ، نظرا لالاح ريكتر المستمر وخاصة في خطابه المؤرخ في ٨ من أغسطس سنة ١٨٣٥ الذي عرض فيه عليه نشر الترجمة وتعليقه عليها وشرحه لها ، اضطر كوتنا الابن الى الرفض صراحة بالرغم من تقديره واحترامه للشاعر . وابدى أسفه لذلك ، اذ أنه لا يمكنه كناشر أن يفكر في طبع الجزء الثاني من كتاب طبع من جزئه الأول ألف نسخة فقط ولكن ما زال سبعمائة واحد وعشرون نسخة منها بالمخازن لم تباع بعد .

وعاود ريكتر الالاح في السؤال - بالرغم من رفض كوتنا - في أول أكتوبر سنة ١٨٣٥ حتى وافق كوتنا الابن أخيرا في خطابه المؤرخ في الثاني من فبراير سنة ١٨٣٦ على طبع مقامات الحريري في جزأين ويعفى ريكتر بذلك من كافة ديونه لديه . فسر ريكتر بذلك وارسل اليه المخطوط في ٢٠ من يونيه من نفس العام .

ثم ظهرت الطبعة الجديدة للمقامات سنة ١٨٣٧ في جزأين وان كانت مليئة بالأخطاء وغالية الثمن أيضا (١) ولعل هذا هو السبب في أن حركة بيع هذه الطبعة أيضا من المقامات فضلا عن غرابة موضوعها كانت بطيئة للغاية ، مما دعا كوتنا أن يرسل له في ١٠ من ديسمبر خطابا يبدى فيه قلقه (٢) ولكن ريكتر لم ييأس مطلقا ، بل قام كعادته دائما باضافة بعض الاضافات الى ترجمته . وأرسل الى كوتنا مخطوطات طبعة جديدة للمقامات . فظهرت الطبعة الثالثة عام ١٨٤٤ (٣) .

وحين يراقب ريكتر حركة البيع يحزن لبطء سيرها ويتعجب كيف كانت المقامات تسيل اللعاب وقت ظهورها وكيف انها تسيل الآن كالنهر ، وكيف يشغل الناس أنفسهم آنذاك بأشياء لا فائدة منها يجرونها ورائهم معتقدين انهم لا ينبغي أن ينظروا الى شيء مثل المقامات (٤) .

وبالرغم من حزن ريكتر لعدم اهتمام القراء بالمقامات نجده يطلب في يناير سنة ١٨٦٤ من كوتنا اصدار طبعة رابعة لترجمة المقامات (٥) مما لا يدل بالضرورة على نفاذ الطبعة الثالثة أو اقبال الناس على شرائها فكان أن صدرت الطبعة الرابعة سنة ١٨٦٥ .

(١) من خطاب لريكتر الى كوتنا في ٢٩ من مايو سنة ١٨٣٧ - راجع برانج ص ١٧٥ .

(٢) برانج ص ١٨٣ .

(٣) برانج ص ٢٣٧ .

(٤) برانج ص ٢٤٩ .

(٥) برانج ص ٣٠٨ .

ترجمة المقامات والنقاد :

كان ريكتر مهتما اهتماما كبيرا برأى الشاعر النساقد لودفيج تيك Ludwig Tieck في ترجمته للمقامات اذ أن تيك كان يعد آنذاك صاحب أعظم نفوذ في الميدان الأدبي بعد جوته ، فأرسلها اليه مع صديقه فانجن هيم الذي قدمها الى تيك فأعجب بها كثيرا . ولشد ما سر ريكتر حينما بلغه هذا .

وحين ظهرت طبعة الجزء الأول من ترجمته أرسل له المستشرق الفرنسي دي ساسي في ٦ من مارس سنة ١٨٢٧ خطابا يبين فيه تقديره وإعجابه بها ويقول : « سيشكر لك كل من يعرف الألمانية انه لن يحتاج لدراسة العربية ليكون فكرة واضحة عن كنه هذا الفن الشرقي الذي تقدمه » .

وقد أحدث ظهور ترجمته للمقامات صدى كبيرا لدى الأوساط الفنية ، الأمر الذي يتضح لنا من خطاب يرسله سنة عن كبار الفنانين بمدينة فرانكفورت في ١٤ من مايو سنة ١٨٣٧ يعبرون فيه عن إعجابهم بما ترجم من آثار الشرق ويشنون على عبقريته وقدرته في فهم الشرق ونقل آثاره الى الألمانية . وكيف أنهم كانوا على استعداد لتحمل نفقات نشر المقامات . ولما لم يكن ثمت داع بعد نشرها فانهم يرسلون له هدية كأسا من الفضة (١) .

كما لاقى ريكتر أيضا الكثير من النقد عند ظهور هذه الترجمة الحرة التي حافظت على روح النص وأسلوبه ، وان لم تحافظ على حرفية الترجمة . كذلك نقده أستاذه وزميله همربورجستل الذي كان يفخر بقدرته على محاكاة النثر العربي الملى بالسجع في ترجمته فيقول في حسد : « لقد اجتهدت في مراجعة الترجمة على الأصل ، وأعجبت كثيرا بالقدرة في التغلب على صعوبة اللغة قدر مسخطي على الترجمة » .

وبالرغم من ذلك فإنه يمدحه بعد ذلك مستعملا بيت أحد النحويين في مدح الحريري نفسه (٢) وكذلك يمدحه صديقه المستشرق بلاتن ويشني على براعته اللغوية وقدرته على الترجمة .

أما ريكتر نفسه فهو يوضح أن عمله هذا ليس ترجمة وإنما محاكاة وأنه يأمل أن يأتي اليوم الذي تترجم فيه الأعمال الشرقية العظيمة ترجمة أمينة الى

(١) برانج ص ١٨١ .

(٢) أشعار شرقية ص ٢١٧ - ٢١٨ .

اللغة الألمانية ، وانه كان يشك في أن المقامات يمكن أن تترجم ترجمة أمينة ليس لصعوبة القالب الفني الذي مهد للتغلب عليه وليس لكثرة التفاصيل والاستطرادات التي أهملها أو بدلها وغيرها ، وانما لأن لب هذه المقامات ومحورها ، انما هو اللغة • واللغة الأصلية ذاتها • وبدونها ينتفى ويصبح عدما • ويستطرد قائلا : « وقد بحثت في هذه الأحوال عن بديل لهذا في الألمانية ونبتهت عليها بالملاحظات أما ما ليس له نظير في لغتنا فقد حذفته وان كان هذا قليلا نسبيا » (١) •

وبعد فان ترجمة ريكرت للمقامات كما يقول بحق الاستاذ المستشرق باريت « تعطي للقارئ الألماني انطباعا مقابلا لما يعطيه الأصل العربي من انطباع لهذا فان *Verwandlung des Abu Seid* يعتبر بحق عينة من الأدب الألماني الذي بلغ الكمال في شكله ، ويعتبر الى هذا عملا من أعمال كان هذا قليلا نسبيا » (١) •

(١) من مقدمة ريكرت للمقامات - أشعار شرقية ص ٢٢٠ - ٢٢١ •

(٢) الدراسات العربية والاسلامية - ترجمة د • ماهر ص ١٦ •

ريكرت والشعر العربي

« اذا كان المرء لغويا وشاعرا في آن معا مثلي ، أنا
المسكين فلن يستطيع أن يحترف عملا غير الترجمة
مثلما فعلت » *

ريكرت

(١) حماسة أبي تمام :

لعب ديوان الحماسة الذي صنفه أبو تمام (ت ٢٣١ هـ / ١٨٤٦م) في دار
أبي الوفاء بن سلمة بهمان حين تساقط الجليد وقطع عليه الطريق دورا كبيرا
في الأدب العربي ، اذ أقبل الأدباء عليه وتناولوه بالشرح والتفسير والمراجعة
والحفظ . فشرحه الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) كما شرحه المرزوقي
(ت ٤٢١/١٠٣٠ هـ) وأبو العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧) وابن جنى
(ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م) والعكبري (ت ٦١٦/١٢١٩) .

كما طبع الديوان مرارا بمختلف البلدان ، طبع في مصر وفي بيروت
وبومباي وكلكتا وموسكو ولكنو . كما طبع في بون أيضا ، اذ طبعه فرايتاج
في جزئين (١٨٤٨ - ١٨٤٧) مع تعليقات التبريزي (١) .

كما نشر أربانيوس (١٥٤٨ - ١٦٢٤) Erpenius المستشرق
الهولندي الجنسية منتخبات من الحماسة متنا وترجمة الى اللاتينية (ليدن
١٦١٥ - ١٦٣٦) . أما ريسكة (١٧١٦ - ١٧٧٤) Reiske شهيد الأدب
العربي - كما يقال عنه - فقد نشر معلقة طرفة بن العبد بشرح ابن النحاس
متنا وترجمة لاتينية مع الشرح والتفسير ، مقارنا اياها بما ورد بديوان
الهذليين وحماستي البحتري وأبي تمام وشعر المتنبي وأبي العلاء فكان أول
أساس علمي للشعر العربي (ليدن ١٧٤٢) (٢) .

وبهذا نرى الدور الذي أدته الحماسة للأدب العربي وعند المستشرقين مما
دعا ريكرت أن يلتفت اليها ، خاصة بعد توفر زميله المستشرق فرايتاج
على تحقيقها ونشرها .

(١) داجع بروكلمان بتاريخ الادب العربي ج ١ (تعقيب) ص ٣٩ .

(٢) المستشرقون ص ٦٩٣ .

بدأ ريكتر صلته بالحماسة عام ١٨٢٦ فترجم بعض القصائد منها ، كما جعلها موضوع إحدى المحاضرتين اللتين ألقاهما بجامعة إيرلنجن عند تعيينه أستاذا للغات الشرقية بها . فقام في هذه المحاضرة بتقديم ديوان الحماسة معروفا به وبمصنفه بشرح العروض العربية ثم بدأت دراسته الجادة للديوان عام ١٨٢٨ فتوفر على ترجمته طوال العام ، حتى تمكن من أن يرسل جزءا منها الى الناشر كوتتا في ٢٩ من يوليو ١٨٢٨ . وفي العام التالي عرض على الناشر ريمس Reimer ترجمته للحماسة مؤكدا انه فرغ منها ومن التعليق عليها ، وان كان يود أن يؤخر نشرها حتى ينشر المستشرق جورج فيلهلم فريدرش فريتاغ George Wilhelm Friedrich Freitag الاستاذ بجامعة بون تحقيقه لديوان الحماسة Hamaseie Carminae وكان معجبا بمجموعة أشعار الحماسة اعجابا يتضح من خطابه الى صديقه بيمر Böhrer في ١٠ من مارس سنة ١٨٣٠ فيكتب له ناعنا ديوان الحماسة بأنه كنز لا يتوفر لشعب آخر من الشعوب متمنيا أن يقدم ترجمة كاملة للديوان .

ويواصل ترجمته ودراسته للحماسة عاما بعد عام . وفي كل عام يؤكد انه فرغ من الترجمة . يكتب بذلك لصديقه بيمر السابق ذكره في ١٨٣٠ ، ويعود فيكتب للناشر كوتتا عام ١٨٣١ مؤكدا انه فرغ من الترجمة ، عارضا عليه أن ينشره . ثم يكتب الى كوب Kopp في يناير سنة ١٨٤٢ مشيرا الى انه عاد أخيرا الى أصدقائه العرب ، فأضاف أبياتا أخرى الى الجزء الثاني من ديوان الحماسة الذي أتمه في إيرلنجن وكيف أن هذا العمل كنز فريد لا يستطيع أحد غيره أن يصل اليه ولكنه يبدي أسفه لأن أحدا لا يلتفت الى هذا العمل الجليل .

وفي ١٨ من يونيو سنة ١٨٤٢ عرض ريكتر على الناشر كوتتا أن ينشر له ترجمته للحماسة دون جدوى ، ثم جدد العرض على الناشر ليشنج Liesching بعد ذلك . ولكن ديوانه هذا لم ينشر الا عام ١٩٤٦ .

وحينما صدرت هذه الطبعة حياه المستشرق همربورجشتل وتحدث عن ترجمته هذه بمجلته كتب فيينا السنوية للأدب بالعدد ١١٨ ، ١١٩٢ سنة ١٨٤٧ (١) .

وقال عن الترجمة انها « طفل عملاق جاءت به ربة الشعر الألمانية من

الاجتهاد الاستشراقي » • ولم يعد الحقيقة • الا أن قراءة الشعر الجاهلي وشعر صدر الاسلام الذى ورد بديوان الحماسة غريب الوقع على أذن القارئ الأوربى وبشكل صعوبة ضخمة لديه ، خاصة اذا كان بعيد الصلة عن الاستشراق فالحماسة بقصائدها التى تصل الى الألف عدا بمادتها الغريبة والتعليقات العلمية التى كتبت أسفلها ، انما تشكل صعوبة على غير المتحرس ، خاصة وان ريكترت قد حاول فى كثير من الأحوال أن يحتفظ بالوزن العروضى العربى كما سنرى عند التطبيق • والصحيح انه يمكن أن تؤدى بعض الأبحر العربية فى الألمانية ، وان كان الوزن يتعلق بالكم فى الشعر العربى وبالكيف فى الشعر الالماني (النبر) ومن ثم فان النغم يبدو للاذن الاوربية غريبا كل الغرابة •

ولعل ولعه واصرارته على ترجمة الشعر بهذه الكيفية هو الذى جعل همربورجستل يداعبه بقوله « ان ترجمة الحماسة وان كان معناها بصفة عامة ليس عملا يثير سخريتى (الاصل عملا مجنوناً) الا أنه جميعا عمل ريكترتى (نسبة الى ريكترت) ويلاحظ أن بورجستل قد حاول فى عبارته هذه أن يأتى بالجناس الناقص فاستعمل Verrückt (مجنون) آخر الجملة الأولى وكلمة Rückertisiert (ريكترتية نسبة الى الشاعر ريكترت) آخر الجملة الثانية •

“Die Hamasa — Übersetzung den Sinn im Ganzen zwar Nicht Verrückt, aber ganz rückertisiert”

كان ريكترت يعتبر ديوان الحماسة كنزا لا يتأتى لشعب آخر من الشعوب كما بينا من قبل(١) كذلك كان يعتبر ترجمته لهذا الديوان وتعليقه عليه أهم عمل قام به فى دراسته للعربية(٢) وان احدا غيره لا يمكن أن يقوم بمثل هذا العمل الجليل ، وان كان الأمر بلا جدوى فان احدا لن يلتفت اليه(٣) ولن يقرأه الناس الا أنه كان مسرورا باتمامه عملا سيظل يحفظ له ذكراه(٤) وان كان يطمع بالرغم من كل هذا فى أن يجد الكتاب القبول بسوق القراء(٥) •

ومما هو جدير بالذكر ويدعو الى الاعجاب أن ريكترت لم يكن يملك عند ترجمته للمقامات الا بعض المعجمات والقليل من كتب النحو التى لا يمكن أن تؤدى له الكثير من المساعدة عند الترجمة •

(١) أنظر أيضا برانج ص ١٢٧ من خطاب الى بيمر •

(٢) من خطابه الى شلنچ/برانج ص ١٥١ •

(٣) برانج ص ٢١٨ من خطابه الى كوب فى يناير سنة ١٨٤٣ •

(٤) برانج ص ٢٢١ من خطاب الى زوجته فى نوفمبر سنة ١٨٤٦ •

(٥) برانج ص ٢٥٨ من خطاب له فى ١٢ من نوفمبر سنة ١٨٤٧ •

(ب) اشعار امرىء القيس :

من أجمل الثمرات التى جناها ريكتر من اشتغاله بالشعر العربى ، محاكاته لشعر امرىء القيس الشاعر الملك كما يجب أن يسميه • ومن قبله أعجب الكثيرون من الأدباء والشعراء بسيرة الملك واشعاره حتى أن بعضهم حاول محاكاة أشعاره وخاصة المعلقة مثل لورد بيرون وشلى^(١) بعد أن ترجمت الى الانجليزية ، بل ان اوجست ميللر (١٨٤٨ - ١٨٩٢) Aug. Müller المستشرق الألماني وابن الشاعر الألماني فيلهلم ميللر تسمى باسم امرىء القيس ابن الطحان وعمل على نشر المعلقة مع تعليقات وشروح بالألمانية (هاله ١٨٦٣) ثم قدم رسالته الجامعية عنه (ليزج ١٨٦٩)^(٢) كما كتب فريد ريش روزن (١٨٥٦ - ١٩٣٥) Fr. Rosen مقالة عنه (١٩٢٤)^(٣) وكتب عنه فيشر (١٨٦٥ - ١٩٤٩)^(٤) Aug. Fischer .

بدأ ريكتر فى ترجمة أشعار امرىء القيس والترجمة لحياته من أشعاره عام ١٨٢٨ ، ولم يفرغ منها ألا عام ١٨٤٢ ، اذ ارسل الى الناشر كوتتا فى ١٨ من يوليو من هذه السنة مخطوطة ترجمته هذه فصدرت عام ١٨٤٣ لأول مرة كما أنه قام فى الفصل الجامعى الشتوى ٤٣/٤٢ بالقاء محاضرات عن امرىء القيس ولكن هذه المجموعة لم تظهر فى صورتها المشرفة حقا الا حين أخذ هيرمان كرين برج Herman Kreyenberg على عاتقه أن يتولى تحقيقها ونشرها ، لا سيما بعد أن وجد تعصييدا مشكورا من دار نشر لافير Heinz Lafaire التى لم تبخل عليه بالجهد أو بالمال فخرجت الطبعة عام ١٩٢٤ فى مظهر انيق رشيق فائتارت اهتمام أساتذة الأدب الألماني قبل المستشرقين ، خاصة وان كرينبورج عثر على النسخة الخاصة بالشاعر ريكتر التى كتب فيها - كعادته مع كل عمل تخرجه المطبعة له - الكثير من التعليقات والملاحظات بالهامش فضلا عن الاضافات التى سطرها قلمه بهذه النسخة •

وانما ترجع قيمة هذا العمل - فيما يرى فريد ريش روزن الذى سبق الإشارة اليه بهذا الفصل - « الى أهميتها الأدبية والتاريخية وليس الى قيمتها

١ (١) المستشرقون ص ٤٦٤ س ٢ •

(٢) المستشرقون ص ٧١٠ •

(٣) المستشرقون ص ٧١٠ •

(٤) المستشرقون ص ٧٧١ ، ٧٧٢ •

اللغوية(١) اذ انها قدمت للقارئ الألماني صورة للحياة العربية قبل الاسلام وقبل انتفاضة العرب الكبرى ، فتعرف على الحياة البدوية الجاهلية . وعرف قصة الشاعر الملك وتردده على القبائل ومطالبته بنأر أبيه حتى قتل . كما يتضح له (أى للشعب الألماني) أيضا الدور الذي لعبته العقيدة الدينية آنذاك على ضالة هذا الدور » .

ألا أن ريكتر اعتمد في ترجمته حياة الشاعر على الترجمة المختصرة الموجودة لدى أبي الفدا (ت ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م) (٢) وكان القسم الأول من كتابه الخاص بالجاهلية قد طبع سنة ١٨٣١ في ليزج بعد أن قام فليشر (١٨٠١ - ١٨٩٨) H. L. Fleischer بتحقيقه . كما اعتمد أيضا على طبعه دى سلان (١٨٠١ - ١٨٧٨) Baron De Slane التي صدرت في باريس سنة ١٨٣٧ وعلى نسخة خطية بمكتبة جوتار(٣) وهي النسخة التي اعتمد عليها الفارت (١٨٣٨ - ١٩٠٩) W. Ahlwardt فيما بعد في اصدار كتابه ست شعراء عرب قدامى
• Six ancient arabic Poets

كذلك اعتمد في ترجمته للشاعر فضلا عن كتاب « أبي الفداء » على كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني .

ولعل من الطريف الجدير بالذكر أن ريكتر اجتهد في عمل شجرة لعائلة امرى القيس مما يدل على شدة اهتمامه بدراسته ، كما اننا نبين ذلك أيضا من تعليقاته التي تدل على تعمقه في دراسة مادته(٤) .

*Z*MG

(١) مجلة الجمعية الشرقية الالمانية : يناير ١٩٢٥

(٢) تلويح الادب العربي - لبروكلمان - ج ٢ ص ٥٦ .

(٣) جوتار ٥٤٧ .

(٤) راجع أشعار شرقية لشيمل ص ٢٩٤ - وبرانج تحت امرى القيس .

(ج) الشعر الجاهلي والاسلامي :

وفضلا عن ديوان الحماسة وامرئ القيس نجد أن ريكتر ترجم مجموعة من أمثال العرب بها حوالى ألف وستمائة مثل اختار منها كرينبورج بعضها للنشر . كما ترجم المعلقة التي ترجمها المستشرق وليام جونز William Jones من قبل فترجم معلقة امرئ القيس وكذلك معلقة طرفة وعمر وبن كلثوم اللتين نشرهما لاجارد Lagarde قبل عام ١٨٤٧ ومعلقة

زهير . وهو يعجب بالشعر العربي كله فيترجم لأمية الشنفرى فى مهارة رائعة وهى اللامية التى حاول الكثيرون غيره ترجمتها بعد أن نشرها دى ساسى de Sasy فى طبعته الثانية لنصوصه المختارة Chrestomathie فترجمها كوزى جارتى Kosegarten ، وفيل Weil وهمبربورجشتل ، ورويس Reuss وغيرهم كثيرون . فأصاب بعضهم التوفيق وخان البعض .

كما ترجم قصيدة « بانث سعاد » لكعب بن زهير . كل ذلك فى أبيات مزدوجة الثنائية . أى أن القافية تنتظم بالأبيات الزوجية انتظام غيرها بالأبيات الفردية . وذلك لأن وحدة القافية التى تنتظم الشعر العربى الأصلى لا يمكن أن تمكنه أياها اللغة الألمانية لصعوبتها بهذه اللغة (١) .

ومن الشعر الاسلامى نجد ريكتر يترجم للمتنبى الذى أعجب به غاية الاعجاب لبراعته السوفوية وولعه الفريب بالتلاعب باللفظ والمعنى . بل أن ريكتر يهدى بعض أشعاره لسيف الدولة ممدوح المتنبى ومن شهر به وإلى أبى فراس الحمدانى معاصر المتنبى الشاعر الفارسى الذى عانى فى أسر الروم البيزنطيين الكثير (١) .

كذلك نجد ريكتر يترجم الكثير من الأبيات التى نشرها كوزى جارتى Kosegarten فى نصوصه العربية المختارة Chrestomathia Arabica والكثير من شعر كتاب الاغانى مثل شعر عمر بن أبى ربيعة وكتاب وفيات الاعيان لابن خلكان هذا وقد وجد ريكتر فى قصة عنتره بن شداد مادة خصبة ألهمته الكثير من الاشعار الجميلة الرقيقة .

(١) راجع اشعار شرقية ص ٢٦٥ - ٢٦٨ وبرانج تحت كل اسم لشاعر أو أديب اسلامى

بالفهرس .

(د) أشعار عن الشرق :

١ - ورود شرقية في خريف ١٩٢٠ عرض ريكترت على الناشر بروك هاوس Brockhaus في ليزج مجموعة من الأشعار بعنوان ورود شرقية. Östliche Kosen التي كتبها فيما بين عامي ١٨١٩ ، ١٨٢٠ ووعدته بروك هاوس بنشرها في خطابه إليه في السابع من يناير سنة ١٨٢١ ، ولكن الطبعة لم تصدر إلا عام ١٨٢٥ . وكانت تشمل أكثر من مائة قصيدة تشغني بالحب وبمدينة فيينا كما كانت تعبر عن مدى إعجابه بحافظ الشيرازي وتقديره له ، محاكاة آياه وللشعر العربي والفارسي بصفة عامة في الاتيان بصور وتشبيهات بلاغية ، وفي اللعب بالألفاظ وترصيع العبارة على الطريقة الشرقية .

وان عمله هذا ليزكرنا بديوان الغرب الشرقي West-Östliche Goethe - الذي نشره الشاعر جوته Divan في سنة ١٨١٩ - على ما بين الاثنين من تباين كبير . اذ أن جوته قد حاول أن يلبس الفكر والحس الشرقيين ثيابا وصياغة شرقية ، على حين أن ريكترت قد اجتهد في تقريب الفكر والحس الشرقيين في ثيابهما وصياغتهما الشرقية الى الروح والذوق الألماني .

فجوته في ديوانه الذي كتبه بعد أن تقدمت به السن ، انما كان يعبر فيه عن تجاربه الشخصية ، وخبراته الخاصة ، وان كان متأثرا في ذلك بقراءاته ودراساته في الأدب الشرقية مما جعل ديوانه مصبوغا بالصيغة الشرقية مليئا بأفكار الشرقيين كما يفهمها شاعر غربي ويقدمها معبرا عنها لقراء غربيين .

أما ريكترت فقد اجتهد في أن يقدم للقارئ الألماني نماذج فنية انسانية غريبة عليه ، وان كانت في الواقع مقبولة لديه ، اثيرة عنده . فالشاعر المستشرق ريكترت لم يكن يعنيه في هذه الترجمة للورود الشرقية أن يعبر عن نفسه كما فعل جوته وانما كان واسطة لجعل القارئ الألماني يتذوق هذا الأدب الغريب عليه ويتفهمه ، فساعد بذلك على التقريب بين الشرق والغرب ، في ديوانه هذا . وفي كل أعماله الأخرى .

ومن ثم فان أي محاولة للمقارنة بين الديوانين فاشلة لا محالة لاختلاف المنطلق الذي صدر عنه الشاعران .

ويضم ديوان ورود شرقية بين دفتيه شعرا غنائيا ومديحا ورثاء ، فضلا عن الشعر القصصي وشعر الحكمة . ومن أهم هذه القصائد وأجملها

ولا شك تلك التي بعنوان ارجع الى Kehr ein bei mir وقد لحنها شوبرت Schubert. فأصبحت معروفة لدى الألمان جميعا آنذاك .

وقد أقبل الناس على هذه المجموعة وقرظها جوته وزكاها لدى الملحنين والموسيقين ممينا أيهم بالورود والأزهار والترجس وكل ما أودعه الشاعر فيها من ورد وزهر يستاف ويتضوع (١) .

وبالرغم من أنه يصرح في نفس المجال بأن غزليات بلاتن Platen لا تصلح للغناء ، ألا انه يؤكد أن قصائد ريكتر هذه تصلح للغناء ، وانها غنية بالأفكار الشرقية . ويوصي جوته أيضا صديقه اكرمان بقراءتها ، فيكتب اكرمان عنها معلقا « انها من شعر الشاعر الذي يقدره جوته ويبدو أنه يتوقع منه الكثير » (٢) فكان أن اهتم القراء الألمان بقراءة هذه المجموعة بعد أن زكاها وقرظها لهم شاعرهم العظيم جوته .

كان المتوقع بعد هذا كله أن يقبل الشاعر المستشرق ريكتر على هذا النوع من الشعر الغنائي ، ألا أن دراسته للفارسية والعربية وآدابهما الى جانب اللغات الشرقية الأخرى قد جعلها منه في النهاية عالما بالاستشراق شاعرا بعد أن كان شاعرا عالما بالاستشرق .

بل اننا نجده في نوفمبر سنة ١٨٢١ (أى بعد صدور الديوان بقليل) يتحول عنه ، ويبدى امتعاضه منه . فيكتب لصديقه بلاتن انه لم يعد راضيا عن أشعار ديوانه ورود شرقية بل عن شعره كله . ومن ثم يبرهن بذلك على أنه كان قادرا على نقد شعره ذاته ، فهو يتهمها بالسطحية ويبين كيف أنها خيبت أمله فيها ، وانه يفتقد فيها ثراء الصورة افتقاده لوفرة المعاني (٣) ولهذا يكتب بلاتن في مجلته عن الفن والتراث القديم في سنة ١٨٢٢ (٤) ان هذه المجموعة لم تسعد برضاء المؤلف عنها ألا قليلا جدا .

ينصرف ريكتر عن كتابة الشعر الابداعي ويعتبر أن مثل هذا العمل قد مضى عهده بالنسبة له ، وأنه لن يعود لمثله مرة أخرى لانشغاله بأمور أخرى في

(١) مجموعة مؤلفات جوته ط . هامبورج ج ١٢ ص ٣٠٩ ، ٣١٠ .
Goethes Werke — Hamburger Ausgabe Bd 12.

(٢) المرجع السابق .

(٣) برانج تحت عام ١٩٢١ من خطابه لبلاتن .

Über Kunst und Altertum

(٤)

عالم الاستشراق • الا أنه يحن أحيانا الى ديوانه هذا ويزكيه للموسيقار
لويس هتش Louis Hetsch متلا عام ١٨٣٧ حين يجد أنه يعجب بشعره
ويريد تلحينه فيحيله على أشعار الصبا القديمة - كما يقول - الغنية بالرنين
والغنائية كما يحيله على ديوان ورود شرقية •

ثم ننتقل الى الفترة التي أقبل فيها ريكتر على دراسة الأدب الشرقية
فنجده يخرج مجموعتين : كل منهما في جزءين وكل منهما يتعلق بموضوعه
بالآخر ويتصل به •

فعن الشرق نشر ريكتر اذا كتابين كل منهما في جزءين والمادة العلمية
في الكتابين كليهما لا تتعدى ما كان يخرج به من كتب الأدب والشعر التي
كان يطالعها أو يترجمها فلم يكن يملك كتابا في التاريخ الشرقى يأخذ عنه
الحقائق التاريخية وانما تعلم التاريخ من الشعر •

٢ - كتابه الأول الذي ظهر سنة ١٨٣٧ في جزءين بعنوان :

سبعة كتب عن خرافات وحكايات شرقية : (١)

انما يعد ثمرة لدراسة الشعر قبل أى شيء آخر • وهو يقدم فيه للقارئ
الألماني صورة عن التاريخ العربى والاسلامى اعتبارا من الحكايات الاسرائيلية
والقصص القرآنى والخرافات العربية التي تتعلق بانساب العرب وتفسيرها ،
وترجمة الحماسة • هذا بالإضافة الى خرافات وقصص فارسية استعان فيها
بما ترجمه بلاتين Platen عن الفارسية بعنوان « قصة من هرمزان » (٧)
وبغيرها • ثم ينقل اخبارا عن النبي (ص) ويذكر أحاديث نبوية واخبارا عن
الخلفاء الراشدين نقلا عن ابن خلكان وابى الفدا كما يتحدث عن خلفاء بنى
أمية والعباسيين بالعصرين الأول والثانى ومن أخذ عنهم السلطة في مختلف
الامصار والبقاع مثل محمود الغزنوى وأسرته ويذكر فى كل هذا قصصا
ونوادير مختلفة • كما يروى قصصا عن علماء العرب ورجال الدين والفلاسفة
مثل الفارابى وغيره •

Sieben Bücher Morgenländischer Sagen und Gedichten

(١)

Geschichte Von Hormusan

(٧)

٣ - وهو يصدر في سنة ١٨٣٧ ، ١٨٣٨ كتابه الثاني عن الصور
التعبيرية والتمثيلية الشرقية: (١)

في جزئين أيضا - وقد استفاد عند كتابته من كل المراجع التي وصلتته
عن الشعر العربي مثل مجموعة كنوز الشرق وديوان الحماسة ومجموعات
النصوص العربية المختارة التي نشرها دي ساسي ، وجانجيريت Gangerel
وكوزي جارتن ، وكتب وليام جونز وهمبربورجستل وخاصة كتابه عن
تاريخ البلاغة (٢) ، وغيرها . استفاد من هذا كله وعمل على محاكاته في شعر
سهل جميل دون العناية بالجانب التاريخي مثلما فعل في الجزء الأول وإنما
بالجانب العاطفي والروحي مثل شعر جميل بشينة والشعر الصوفي والتعليمي .

وهو على اهتمامه باظهار الجانب الروحي للاسلام كما ذكرنا الا أنه
لم يستطع تفهم الاسلام أو الديانات الأجنبية بوجه عام فلم يكن له صلة
حقيقية بالاسلام أو الديانات الهندية . ولم يكن أكثر من واسطة لنقل التراث
الشرقي سواء بوعي هادف أو دون ذلك الى اللغة الألمانية في قدرة بارعة من
التعبير وتغيير أسلوبه ونظمه واستعماله للقافية والصور البيانية مندمجا
الشرق للقارئ الألماني ومصورا له أياه حتى ليتخيل القارئ أنه يعيش فيه
فعلا (٣) .

ويتضح في هذين الكتابين مدى الجهد المضني ونتيجة العمل الحديث ،
والإنتاج الدؤوب المتواصل طوال عشر سنوات قضاهما ريكتر باحنا لغويا
ومترجما ومبدعا ناظما .

وهو وان لم يعن عناية تامة بالتاريخ ، ولم يهتم به كمادة في حد ذاته ،
الا أن عمله هذا يعد ولا شك مدخلا لدراسة العربية الفصحى والروايات
التاريخية الإسلامية (٤) .

(١) Erbauliches und Beschauliches aus dem Morgenlande

(٢) Geschichte der Schönen Redekünste

(٣) راجع برانج ص ١٧٤ .

(٤) أشعار شرقية ص ٤٢ - ٤٥ ، وبرانج عند ذكره للكتابين .

ثالثاً الجانِبُ النطَبِيقي

ترجمة معاني القرآن

ترجمة ويكوت

سورة الاخلاص (١١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

Sure : 112

(١) قل هو الله أحد

1) Sprich : Gott ist Einer

" (٢) الله الصمد

2) Ein ewig reiner.

(٣) لم يلد ولم يولد

3) Hat nicht gezeugt und ihn gezeugt hat keiner

(٤) ولم يكن له كفوا أحد

4) und nicht ihm gleich ist einer

ترجمة الاحمدية

- 1) Im Namen Allahs, des Gnädigen, des Barm herzigen
- 2) Sprich : Er ist Allah, der Einzige
- 3) Allah, der Unabhängige und von allen Angeflehte
- 4) Er zeugt nicht und ward nicht gezeugt;
- 5) Und keiner ist ihm gleich

ترجمة باريت

- 1) Sag : Er ist Gott, ein Einziger
- 2) Gott, der souveräner (Herrscher) ?^(١)
- 3) Er hat weder Kinder gezeugt, noch ist er (selber) gezeugt worden.
- 4) Und keiner kann sich mit ihm messen^(٢)

(1) oder der Nothelfer. W:an den man Sich (mit seinen Nöten und Sorgen) wendet (?)

(Oder : der (unveränderlich) in Sich selbst ruht. W:der fest ist (? as-samad) Die Deutung des Ausdrucks ist ganz unsicher.

(ب) وترجمة الاحمدية تترجم (الصمد) بمعنى المستقل الذى يتوسل اليه أى أنها لم تعرف المعنى الصحيح لكلمة الصمد . وهى فضلا عن ذلك لم تجعل الآية (الله الصمد) جملة اسمية من مبتدأ وخبر بل جعلت كلا منهما بدلا من (أحد) أو « الله » بالآية الأولى . وباريت لم يتأكد تماما من ترجمة الكلمة (الصمد) فقد ترجمها بكلمة Souveräner أى الحاكم أو الملك وكتب بين قوسين (Herrscher) المسيطر أو الحاكم ثم يكتب المعنى الحرفى للفظ (الملائكة الذى يلجأ اليه المرء عند الضيق) وهى الترجمة الصحيحة فعلا اذ يقال الصمد أى المصمود اليه ، يقال صمده يصمده قصده . ويقال أو الثابت . وان كان باريت غير متأكد تماما من الترجمة كما يقول بالهامش :

٣ - (أ) جاء ريكتر بالجملة دون ذكر للفاعل أى جعله مستترا مثل الآية (لم يلد) ، وجاء بالفعل فى الماضى التام ، أما فى الجملة الثانية فقد جاء بالفعل آخر الجملة ليتخذ منه القافية أى (Keiner) (بمنى لا أحد . ومن ثم اضطر لاسناد الجملة لفاعل وان كان مجهولا بدلا من جعلها مبنية للمجهول .

(ب) وترجمة الأحمدية تجعل الترجمة فى الزمن الحال (المضارع) وتأتى بالفاعل فى الجملة الأولى دون ذكر المفعول مع ترك الثانية مبنية للمجهول .

(١) أشعار شرقية ص ٢١٢ .

(ج) وباريت يكمل الجملة الأولى فيجعلها لم يلد (أطفالا) وهو
(نفسه) لم يولد والصيغة الزمنية هي الماضي التام أيضا •

٤ - (أ) آخر ريكرت هنا أيضا الفاعل كى يحافظ على القافية وبهذا
أدى المعنى تماما ، فأخر اسم كان (أحد) مثل الأصل وحافظ على الوزن فى
الوقت نفسه •

(ب) وترجمة الأحمدية هي نفس الترجمة لدى ريكرت وان كانت
حافظت على جعل الجملة مثبتة فقدمت (أحد) أى اسم كان على (كفوا) الخبر •

(ج) وباريت يغير الجملة الاسمية مع كان الى جملة أخرى فتصبح (ولا
أحد يستطيع أن يقارن نفسه به) • ثم يأتى فى الهامش بالمعنى الحرفى للكلمة
(كفوا) بمعنى (لا شبيه له) •

2) W:und keiner ist ihm gleichartig «kufu»

وأول خلاف بين الترجمات الثلاث خلاف فى أن البسملة آية تعد أول
كل سورة أم لا وقراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها - فيما يذكر
الزمخشري بالكشاف يجمعون « على أن التسمية (أى البسملة) ليست بآية
من الفاتحة ولا من غيرها من الصور ، وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء
بها • كما بدى بذكرها فى كل أمر ذى بال وهو مذهب أبى حنيفة رحمه الله
ومن تابعه • ولذلك لا يجهر بها عندهم فى الصلاة وقراء مكة والكوفة
وفقهاؤهما على انها آية من الفاتحة ومن كل سورة • وعليه الشافعى وأصحابه
رحمهم الله ، ولذلك يجهرون بها (١) • فنجد الأحمدية تتمسك بجعل البسملة
آية من كل سورة على حين أن ريكرت وباريت يتبعان مذهب أبى حنيفة ومن
تابعه فى أنها للفصل بين السور فلا تعد وحسب •

(أ) ثم نجد ريكرت يبدأ الترجمة بفعل الأمر المقابل لقولنا بالعربية
(تكلم) أى (Sprich) وليس بالمقابل لفعل الأمر من (قال) أى
(Sag) • وهو فى هذا يتبع الأسلوب الألماني فى ترجمة الكتاب المقدس
الى الألمانية • ثم يترجم (الله أحد) على أنها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر،
وبينهما الرابط (Kopula) وهو فعل الكينونة المصرف هنا • وهذا

(١) الكشف ط • الاستقامة بالقاهرة سنة ١٩٤٦ ج ١ ص ١ - داجع اختلاف الآراء الوارد
لدى الزمخشري بالكشاف وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم والطبرى وغيرهم •

ما تختلف فيه اللغات السامية عن الهند وأوربية فاللغات السامية لا يرجد فيها رابطة تربط المبتدأ بالخبر مثل المحتم وجوده باللغات الهند وأوربية وإن كانت تأتي للتأكيد .

ثم أن ريكتر قد استعمل للدلالة على (أحد) العدد الدال على الواحد في صيغة النكرة الوصفية المصرفة في حالة الرفع (ciner) .

(ب) أما الترجمة الأحمديّة فهي تترجم (قل) بالمقابل لفعل الأمر (تكلم) أيضا أي (Sprich) وليس المراد هنا - كما قلنا - تكلم بمعنى (انطق) . ولعل السبب في استعمال الأحمديّة لهذه الترجمة أنها ارادت أن تتخذ نفس الأسلوب المتبع في ترجمة الكتاب المقدس الذي تكلمت عنه بمقدمتها ، خاصة أن المترجمين رجعوا في مراجعة الترجمة لأحد السويسريين وهو ماكس فريهوف Max Freihofe وإلى مارتن آبل Dr. Martin Abel الألماني الجنسية .

وهي تجعل من قوله تعالى (هو الله) جملة أسميّة ، دون أن تترجم لفظ الجلالة ، بل تتركه كما هو (er ist Allah) وبعد ذلك تأتي بلفظ (أحد) على أنه بدل أو خبر ثان مع اضافة أداة التعريف له خلافا للأصل القرآني (der Einzige) على حين أن المراد هنا (ein Einziger أحد) دون أداة تعريف .

(ج) وترجمة باريت تخلصت من الخطأين اللذين وقعت فيهما ترجمة الأحمديّة ، أعني (تكلم) بدلا من الأصل (قل) واستعمال كلمة (أحد) مع أداة التعريف فباريت يستعمل (قل) كما يستعمل (احد) دون أداة على أنها بدل أو خبر ثان مثل ترجمة الأحمديّة (ein Einziger) وهو يجرى بالمقابل للفظ الجلالة بالألمانية (Gott) أي (الله) .

٢ - (أ) وفي الآية الثانية يترك ريكتر ترجمة لفظ الجلالة أيضا فلا يترجم الا (الصمد) وكأنها خبر ثان (لأحد) بالآية الأولى . وهو يترجم (صمد) وليس (الصمد) أي دون أداة تعريف . ويقسرها بالنقي دائما .

ومن هذا كله نتبين كيف يهمل ريكتر ترجمة بعض الألفاظ وينساق الى المحافظة على الاتساق النغمي وإن كان يأتي بالترجمة أجلا ويحافظ عليها طالما تمكن بهذا من عدم الاخلال بالنغم والوزن والقافية . وهو هنا يحسكي

الأصل حيث نجد لديه Einer, reiner, keiner, einer وآخر الآيات
هو أحد ، الصمد ، يولد ، أحد .

والأحمدية تهتم بترجمة المعنى فقط وتحاول المحافظة عليه وهي في نفس الوقت تحاول أن يكون في ترجمتها إبراز لعقيدها وما تذهب إليه من رأى قد يخالف أهل السنة . وهو هنا يتمثل في جعل البسملة آية في كل سورة .

وباريت يحافظ على الاتيان بترجمة أمينة للمعنى وأن اضطر لاسعمال كلمات غير موجودة بالنص - واضعا آياها بين قوسين - ايضاحا للمعنى مثل Selber أى نفسه بالآية الثالثة . وهو في اجتياذه لمرجمة المعنى في أمانة يرجع لمختلف التفاسير ان غمض عليه المعنى كما أنه ينص على ذلك بالهامش . وقد ينص على أنه بالرغم من رجوعه لمختلف التفاسير فان المعنى مازال غامضا مثل (الصمد) بالآية الثانية .

الحكم القرآنية :

واذا تركنا ترجمته لمعانى القرآن الى ترجمته لبعض الآيات فقط الدءاسا لحكمة قرآنية يريد أن يضمها شعره نجده يترجم الكثير من هذه الآيات شعرا أيضا فيقول : من سورة البقرة آية ٢٦٣

Ein freundlich Wort mit milden Ton bei

« قول معروف ومغفرة

leeren Händen

خير من صدقة يتبعها

ist besser als mit Härte und Hohn

أذى (والله غنى حليم) «

die reichsten Spenden

ترجمة باريت	ترجمة الأحمدية
"Freundliche Worte und Verzeihen sind besser als ein Almosen mit nachträglicher Zufügung von Ungemach (ad a)	Ein gütiges wort und Verzeihung Sind besser als ein Almosen, gefolgt von ungebühr

(1) Geziemende

والحق أننا لا يجب أن نأخذ شعره هنا على أنه ترجمة إذ أنه تضمنين فقط ولذلك فهو يأتي بقوله (bei leeren Hände) أى (بايد خاوية) وهى غير موجودة بالأصل ثم يغير فى تركيب الآية بعد ذلك فتصبح لديه (خير من — بالقسوة والسخرية أو الاحتقار) أسخى الصدقات ، وهو فى الوقت نفسه يتغاضى عن النحو والاتيان بنهاية صفة (كلمة) التى ترجم بها (قول) freundlich الفرائية فالمفروض أن يقول (Freundliches) وليس (freundlich فهذا خطأ نحوى . كذلك لا تعبر كلمة (Spenden) تماماً عن الصدقات فمعناها منح .

وتتفق الترجمتان الأخريان الا فى ترجمة (القول) على أنه مفرد (كلمة) لدى الأحمدية وعلى أنه جمع لدى باريت (كلمات) . ثم فى ترجمة (اذى) فهى (Ungemach) لدى الأحمدية (عدالة) وترجمة باريت (Ungemach) بنظاظة وهو لا يطمئن الى ترجمته فيكتب الكلمة العربية بين قوسين . ويأتى فى الهامش بمرادف آخر للكلمة معروف بدلا من (freundlich) بمعنى (ودود) وهى (geziemende) (باحترام وتقدير) .

من سورة النور (٢٤) :

(١٣٥) « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاج كانبها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء ، ويضرب الأمثال للناس ، والله بكل شىء عليم .

ترجمة الأحمدية :

36) Allah ist das Licht der Himmel und der Erde. Das Gleichnis Seines Lichts ist wie eine Nische, worin sich eine Lampe befindet gleichsam ein glitzernder Stern — Angezündet von einem gesegneten Baum, einem Ölbaum, Weder vom Osten noch vom Westen, dessen Öl beinahe leuchten wurde, auch wenn das Feuer es nicht berührte. Licht über Licht. Allah leitet zu Seinem Licht, wen Er will. Und Allah prägt Gleichnisse für die Menschen, denn Allah Kennt alle Dinge.

ترجمة ريكرت :

Aus Sure 24 : Das Licht

- 32) Gott ist das Licht des Himmels und der Erde
 Das Gleichnis seines Lichtes ist
 Wie eine Nisch, in welcher eine leuchte,
 die Lenchte ist in einem Glas,
 — das Glas ist wie ein Funkelnder Stern —
 die angezündet ist vom Segensbaume,
 dem Ölbaum nicht aus Osten noch aus Westen;
 das Öl fast selber leuchtet, wenns
 auch nicht berührt die Flamme;
 Licht über Licht — Gott leitet
 zu seinem Lichte, wen er will
 Gott aber prägt die Gleichnisse den Menschen,
 und Gott ist Jedes Dings bewusst.

ترجمة باريت :

- 33) Gott ist Licht von Himmel und Erde. Sein Licht
 ist einer Nische (39) zu vergleichen, mit einer Lampe darin.
 Die Lampe ist von Glas umgeben (40) das (so blank) ist, wie
 wenn es ein funkelnder Stern wäre. Sie brennt (41)
 (mit Öl) von einem gesegneten Baum, einem Ölbaum,
 der weder östlich noch westlich ist, und dessen Öl
 Fast schon hell gibt, (noch) ohne dass (überhaupt)
 Feuer darangekommen ist (42) Licht über Licht, Gott
 führt seinem Licht zu, wen er will. Und er
 prägt den Menschen die Gleichnisse. Gott weiss
 über alles Bescheid.

-
- 39) Oder : einem Fenster (?) 40) W!befindet sich in einem
 Glas. 41) W:wird angezündet
 42) W:es berührt hat.

تترجم الأحمدية السموات أى جمعا أما ريكرت فيترجم السماء على
 الأفراد والترجمة لديهما باستعمال المضاف والمضاف اليه (نور السموات)
 أو (نور السماء) على أن باريت يستعمل حرف الجر فون (von) أى من "

ولذلك لا يتضح ان كان يترجم السماء أم السموات فالكلمة Himmel تصاح
للأفراد والجمع وخاصة عند عدم ذكر أداة التعريف كما هو الحال لدى باريت
فقد استعمل صيغة التنكير . ويلاحظ أيضا أن الأحمدية تأتي بلفظ الجلالة
(الله) كما هو ولا تأتي بالمقابل للفظ فى اللغة الألمانية .

وتتفق ترجمة ريكرت مع الاحمدية لمعنى قوله تعالى « مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح » ويستعمل ريكرت بدلا من أداة التشبيه (von) أى كاف التشبيه
جملة مصدرية بنفس المعنى أى Zu vergleichen وهو يأتى فى الهامش بمرادف
لكلمة Nische بمعنى مشكاة التى استعملها مثل الآخرين بكلمة
Fenster أى نافذة . واختلف الثلاثة فى ترجمة « فيها مصباح »
وترجمة ريكرت أقرب عندى للمعنى فهو يترجم in welcher eine Leuchte
ومثلها فى ذلك ترجمة باريت (Mit einer Lampe darin)
أى بمصباح داخلها ، وهى ليست بنفس المستوى . وترجمة الأحمدية تجعل
منها جملة فرعية فتترجم (حيث يتواجد مصباح) . وهى تستعمل أيضا
Lampe مثل باريت وعندى أن كلمة Leuchte لدى ريكرت أكثر
ملامة هنا .

وقوله تعالى (المصباح فى زجاجة) تتفق الأحمدية وريكرت فى ترجمة
معناه على خلاف فى استعمال Leuchte لدى ريكرت Lampe لدى
الأحمدية للتعبير عن (المصباح) . ويترجم باريت فيقول والمصباح محاط
بزجاجة أو يتواجد فى زجاجة كما جاء بالهامش . فهو يحرص اذا كعاده أن
يؤدى ترجمة كاملة للمعنى ولا يتقيد بالترجمة اللفظية أو الترجمة الابداعية
الادبية .

وقوله تعالى (الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة)
يختلف المترجمون الثلاثة فى التعبير عنها . فللتعبير عن أداة التشبيه نجد
لدى ريكرت الحرف (Wie) أى مثل . الأحمدية تعبّر عنها بكلمة مثل أى
gleichsam وباريت يستعمل أداة التشبيه مثل ريكرت الا أنه يجعل
منها وما يليها جملة تشبيه فيقول (كما لو كانت نجما يتألق) ، ولم يقتصر
على الاتيان بالمشبه به (نجم متألق) ein funkelnder Stern مثل ريكرت .
والأحمدية تستعمل كلمة مرادفة لمعنى التألق فيستعمل glitzernder
بدلا من funkelnder الواردة لدى المترجمين الآخرين .

وجملة (يوقد من شجرة مباركة) يجعل منها ريكرت جملة صلة وهذا
جائز فى الألمانية وان لم يجز بالعربية لأن الكوكب فى الآية نكرة وجملة

الصلة لا تأتي في العربية بعد نكرة • وتهمل الأحمديّة أداة الصلة تماما فتأتي بدلا من جملة الصلة (توقد) في الألمانية باسم المفعول (موقدة) أي *angezündet* ، على حين يجعل باريت من الجملة جملة رئيسية وليست فرعية أي هي تشتعل (بالزيت) من شجرة مباركة • وهو يضع كلمة الزيت بين قوسين دلالة على أنها شرح وتفسير ولا توجد بالأصل المترجم عنه • ولا يكتفى باريت بهذه الدقة في التعبير عن المعنى إنما يأتي أيضا في الهامش بقوله (المعنى الحرفي : توقد) أي بالبناء للمجهول (وكلمة مباركة تتفق الأحمديّة وباريت في ترجمتها فهي *gesegnet*) ، أما باريت فهو يترجمها بقوله *Segensbaum* أي شجرة البركة •

وقوله تعالى (زيتونة لا شرقية ولا غربية) فأصح من يترجم معناها الأحمديّة ، فهي تترجم لا شرقية ولا غربية على التحديد أما باريت وريكرت فيترجمان ليست من الشرق أو من الغرب •

وتجعل الأحمديّة الكلمة معترضة دون فعل ، على حين يجعل باريت منها جملة صلة بعد استعماله للبدل في قوله (شجرة مباركة ، زيتونة) أي (التي ليست من الشرق أو الغرب) ، خلافا لما يجيء به وركرت فيكتفى بقوله (زيتونة) بدلا من (شجرة مباركة) دون فعل أي جملة صلة •

وقوله تعالى (يكاد زيتنها يضيء ولو لم يمسسه نار) تختلف الترجمات الثلاث في التعبير عن معناه فالأحمديّة تجعل منها أيضا جملة صلة فتترجم (التي يضيء زيتنها تقريبا ولو لم تمسه نار) ويترجم ريكتر (الزيت يكاد هو نفسه يضيء وإن لم تمسه شعلة) وباريت يترجم (والتي يكاد زيتنها يعطي من نفسه نورا ولو لم تقترب منه النار إطلاقا) ، ثم يعود بالهامش فيقول أن الترجمة الحرفية هي *berührt hat* • فالملاحظ إذا أن باريت يعني دائما بالتعبير عن المعنى القرآني في وضوح على حين تكتفى الأحمديّة بترجمة المعنى وإن كان واضحا • ويزيد على ذلك العناية بالجانب الأدبي البلاغي في ترجمته فيقدم ويؤخر في الكلمات ويحذف أداة صلة أو يضيف كلمة ويترك أخرى مع العناية بتخير الألفاظ التي يستعملها في ترجمته •

وقوله تعالى (نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء) يتفق المترجمون الثلاثة في ترجمتها فنجد بالترجمات الثلاث *Licht über Licht* أي (نور على نور) • وتتفق الأحمديّة تماما مع ترجمة ريكتر لقوله تعالى (يهدي الله لنوره من يشاء) إلا أن الأحمديّة تأتي بلفظ الجلالة كما هو (الله) ويأتي،

ريكرت بالمرادف للفظ فى الألمانية (Gott) • أما باريت فيستعمل
führt (ويقود الى) بدلا من (leitet) أى يهذى المستعملة
لدى الآخرين ، كما يسقط أداة الجر zu أى (ل) ويأتى بلفظ النور فى حالة
القابل دون حرف جر (Seinem Lichte) أى نوره وهذا يقابل فى
العربية مع الفارق التصب على نزع الحافض •

وقوله تعالى (ويضرب الأمثال للناس والله بكل شىء عليم) تتفق
الترجمات الثلاث فى ترجمة (ويضرب الأمثال للناس) وأن كانت الأحمديّة
تترجم (أمثالا) على التنكير • ويقدم باريت (للناس) على (أمثالا) • ثم
يختلف الثلاثة فى ترجمة (والله بكل شىء عليم) • فتترجم الأحمديّة (لأن
الله يعرف كل شىء) ويترجم ريكتر (لأن كل شىء معروف لله) ويترجم باريت
(الله يعرف عن كل شىء انباء وثيقة) •

فلكل ترجمة اذا ميزاتها وجمالها ولا يمكن أن نستعيز باحداها عن
الأخرى ففى ترجمة ريكتر عذوبة أسلوب الشاعر ألفنان وعبارته الجميلة
المنتقاة • وفى ترجمة باريت دقة التعبير فى الترجمة ومحاولة ابراز المعنى
وتوضيحه وتفسيره • وفى ترجمة الأحمديّة اخلاص المؤمن المسلم فى ترجمة
كتابه الذى يؤمن به وفيه تخرجه أيضا عند ترجمته وحرصه على ابلاغ
ما يعتنقه للآخرين •

مقامات الحريري

Drei und dreissigste Makame	مقامات الحريري :
Die Ehescheidung	المقامة الأربعون (التبريزية
Hareth Ben Hemmam erzählt	أخبر الحارث بن همام قال :
Ich stand im Begriffe, mit vielen andern	أزمنت التبريز من تبريز حين
— aus Täbris zu wandern,	نبت بالذليل العزيز وخلت
— weil die Lust dieser Stadt versiegt war	من المجير والمجيز فبيننا
— die eben vom Hunger bekriegt war.	أنا في اعداد الاهبة وارتياح
— Während ich nun mit eiligem Schritt	الصحة •
— Die Strassen durch schnitt,	
— beschäftigt mit Reisevorbereitung	
— und mit Aufsuchen einer Begleitung	

المقارنة :

المقامة التبريزية هي المقامة الأربعون في النسخ التي بين أيدينا وهي المقامة الثالثة والثلاثون لدى ريكتر الذي يضع لها عنوانا فيسميها بالطلاق . ويلاحظ لأول وهلة - عند النظر الى الأصل والترجمة المتقابلين أن ريكتر يستغرق عددا أكثر من الجمل للتعبير عن نفس المعنى لدى الحريري ، مما يدل على عدم تقيده بحرفية الترجمة وهو لا يبدأ ترجمته مثل بدء الحريري للمقامة بقوله « أخبر الحارث بن همام قال » ولكنه يقول « يحدث الحارث بن همام » فيأتي بصيغة الفعل المضارع بدلا من الماضي لدى الحريري ويأتي بالتحدث بدلا من الاخبار والقول • وهو يحيل جملة الحريري الأولى الى جملتين - أصلية من تبريز « ولو الزمنا بذلك لدى ريكتر لكان Ich stand im Begriffe, aus Tabris zu wandern ولو قال هذا لجاء بالمعنى وحافظ على أمانة الترجمة الا أنه اراد أن يحاكي أسلوب الحريري في السجع فجاء بقوله mit vielen andern أي مع أناس كثيرين كي يصنع السجعة من wandern, andern ويقول الحريري حين نبت بالذليل العزيز ، وخلت من المجير والمجيز أي حين أصبحت غير صالحة للإقامة بالنسبة لعزيز قوم ذل وخلت من الأمان وممن يؤمن الناس من مواضع الخوف أو يمنحهم الجائزة • أما ريكتر فهو يقول : لأن الرغبة في هذه المدينة (أي في البقاء بها) قد جفت ، تلك المدينة التي حاربها الجوع (الأصل حوربت من الجوع) • وفرق بين المعنيين ، وإن كانا متقاربين •

ثم يقول الحريري « فبينما أنا في اعداد الأهمية ، وارتياح الصلابة » أي
بينما أنا أنهيا للسفر وأبحث عن مرافق • وترجمة ريكتر تضيف عنصر
الحركة والسرعة فنطيل في العبارة اذ يقول « وبينما أنا أسارع بقطع الطرقات
في خطى عجلة ، مشغولا بالاستعداد للرحلة والبحث عن مرافق » • فقله
(أسارع بقطع الطرقات في خطى عجلة) زيادة عن الأصل وان كان يمكن أن
تفهم منه • ومن ثم نرى أن ريكتر لا يتقيد تماما بأمانة الترجمة فهو يزيد
على الأصل ويضيف معنى بين السطور ولكنه يتقيد بالقالب اللغوي فيأتي
بمشابه له في اللغة الألمانية • فنجد السجع في كل جملتين متتاليتين •

andern, wandern Reisevorbereitung, Begleitung —
durchschnitt, Schritt — War War.

— begegnet ich Abu Seid von Surug; den bedrängts ein Harm

— Weil an ihn sich hängt ein Weiberschwarm,

ألفيت أبا زيد السروجي

— Wie Bienen an des Zeidlers Arm.

ملتفا بكساء ومحتفا بنساء

— Und ich Fragte ihn, Wohin er sich schleppe

فسأله عن خطبه والى

— mit seiner unbequemen Schleppe?

أين يسرب مع سربه •

— Da Seufte er Schwer

فاوما الى امرأة منهن باهرة السفور

— Und deutete auf eine im Heer,

ظاهرة النفور

— in deren Gebärden zu sehen war die Widersetzlichkeit

— und auf ihren entschleierten Antlitz die Unergetzlichkeit,

المقارنة :

يقول الحريري « ألفيت أبا زيد السروجي ملتفا بكساء ومحتفا بنساء »
وترجمة ريكتر « ألفيت أبا زيد الذي أهمه الكرب أو أكربه الهم لأن حشدا من
النساء يتعلق به تعلق النحل بذراع النحال • فهو أهمل اذا قول الحريري
« ملتفا بكساء » وجعل مكانها (أهمه الكرب) ثم جعل الجملة الثانية (ومحتفا

بنساء) المعطوفة على الأولى جملة فرعية سببية هذا هو المراد أساسا لدى
الحريري .

ثم أنه بدلا من أن يجعل النساء تحف بأبي زيد جعلهن يتعلقن به .
فالصورة لديه أعنف من صورة الحريري . ولعل هذا هو الذي جعله يصف
أبا زيد بالهم أو العكس ، ثم التشبيه الذي يأتي به (وتعلق النحل بذراع
النحال) صورة تبين مدى التصاق النساء بأبي زيد وهي ولا شك أروع من
صورة الحريري وإن لم تكن صورته نفسها .

ويقول الحريري « فسألته عن خطبه والى أين يسرب مع سربه » و يترجم
ريكرت « فسألته الى أين يمشي مثاقلا أو يجر قدميه بحمالة القش المرهقة »
فهنا أيضا إضافة الى الأصل ومغايرة له . فالحريري يسأل عن شأن وحال
أبي زيد والى أين يسير مع جماعة النساء اللاتي شبيهن بقطيع ظباء ، أما
ريكرت فهو يسأل عن وجهته وهو يجر قدميه مثاقلا لثقل حمله ولأنه يجر
وراءه حمالة قش تنعب من يجرها وراءه . و فرق بين قطيع الظباء لدى الحريري
وحمالة القش المتحركة ذات العجل لدى ريكتر .

ثم يقول الحريري « فاوما الى امرأة منهم باهرة السفور ، ظاهرة النفور »
ويترجم ريكتر قائلا « فتنهد زافرا وأشار الى واحدة من الجمع يتضح من
تصرفها العصيان وعلى وجهها السافر الملل » .

فقلوه (فتنهد زافرا) ليس في الأصل ، والنفور ليس هو الملل كما
أنه ابدل الجمال عند الحريري بالعصيان ولعله لم يفهم المراد من (باهرة
السفور) والسجع عند ريكتر مراعاة تماما .

وقال تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة

— Und sprach : Die hab ich gefreit,

وترحض عني قشف العزبة

— dass in der Fremde mir sei nur Bequemlichkeit

فلقيت منها عرق القربة

— Und von mir nehme des ehelosen Lebens Grämlichkeit;

تمطلني بحقي وتكلفني فوق طوقي

— doch sie macht mir Unannehmlichkeit.

فأنا منها نضووجي

— sie spielt gegen mich den Mann

وحلف شجور وشجى

— Und sinnt mir mehr an, als ich leisten kann;

— ich bin wie ein abgetriebnes Tier vermagert.

— Und auf Distel und Dorn gelagert.

المقارنة :

ويقول الحريري تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة ، وترحض عني قشفت العزبة فلقيت منها عرق القربة « أى أنه تزوجها لتؤنس وحدته في غربته. ولتقوم عنه بما يجب عليه عمله قبل أن يتزوج من تعهد لنفسه وملابسه بالغسل والنظافة وما الى ذلك ، فوجدت منها ما يجده حامل القربة من عرق وعنت . ويترجم ريكرت « وقال : تزوجتها لتعمل على راحتى فى غربتى ولتحمل عني ما أجده فى حياة العزوبية من نكد واكتئاب ولكنها تكلفنى ما لا أطيق » والمعنى مختلف وإن قارب الأصل . ان ريكرت لم يلتفت الى أن « لقيت منها عرق القربة » مثل يضرب والا احتفل به وبحث عن مثل المانى مقارب له . وقد جعل من الجمل الثلاث المشتركة فى السجع جملا أربع تجمعها سبعة واحدة
gefreit, Bequemlichkeit, Grämlichkeit, Unannehmlichkeit.

ثم يقول ريكرت « تمطلنى بحقى وتكلفنى فوق طوقى » أى أنها لا ترضاه وتتمنع عليه كما أنها تكلفه ما لا طاقة له به وترجمة ريكرت « انها تتمنع على أنا الرجل وتكلفنى مالا أطيق » وهذا هو المراد لدى الحريري .

ثم يقول الحريري « فانا منها نضووجي وحلف شجور وشجى » أى فانا لما تفعل بى مثل البعير المهزول وملازم للحزن من سوء عشرتها .

وعند ريكرت « أنا مهزول الجسم مثل الحيوان المجهد وملقى فوق العوسج والشوك وقوله « وملقى فوق العوسج والشوك » أضافة من عنده وان ازادت الصورة اتضاحا .

- وها نحن قد تساعينا الى الحاكم
- Nun gehn wir zusammen zum Richter,
- ليضرب على يد الظالم
- dass er werd unseres Handels Schlichter,
- فان انتظم بيننا الوفاق
- seis nun gütliche Entscheidung
- والا فالطلاق والانطلاق
- Oder die Scheidung, die Scheidung!
- قال فملت الى أن أخبر لمن الغلب
- So sprach er, da dacht ich doch,
- وكيف يكون المنقلب
- ich konnte nicht aus Täbres gehn
- فجعلت شغلى دبر أذنى
- Ohne den Verlauf dieser Sache zu sehn,
- وصحبتهما وان كنت لا أغنى
- und ich schob mein Geschäft auf die Seiten,
- um sie zum Richter zu begleiten.

يترجم ريكتر « ليضرب على يد الظالم » بقوله « لكى ينظم تجارتنا أو عملنا » أى لكى يصلح بيننا وليس « ليضرب على يد الظالم » * ثم يستطرد مترجما « فان انتهينا فى سلام والا فالطلاق الطلاق » وهذا هو المراد بالنص العربى *

ويترجم ريكتر (ففكرت فى) بدلا من قول الحريرى (فملت الى) وهى ترجمة بالمعنى فى العبارة كلها ، فهو يترجم فكرت فى اننى لا أستطيع أن أترك تبريز دون أن أرى الآم ينتهى الأمر والأصل (ان أخبر لمن الغلب وكيف يكون المنقلب) وهو يحافظ هنا على السجع فى (sehn, gehn) كذلك لا يترجم عبارة جعلت (شغلى دبر أذنى) ترجمة حرفية وانما يترجم ما تكنى عنه العبارة بكناية معروفة فى الألمانية فيقول (فدفعت بشغلى جانبا) كناية

عن تركه مصالح نفسه ، ويستطرد قائلا (كي أصبحهما الى القاضى) أى أنه
أتى بجملة تعليلية وليس عاطفية مثل الأصل (وصحبتهما) •

أما قول الحريرى (وان كنت لا أغنى) فقد أهمل ترجمته • ومن ثم
نرى انه يزيد عن الأصل (أن اترك تبريز) ليفسر المراد وليساعده ذلك فى
الجملة المسجوعة ويترك (وان كنت لا أغنى) ولعل ذلك لأسباب فنية الترجمة
وليس عجزا عنها •

— Der war nun einer, der schwer herausrückte

فلما حضر القاضى وكان

— Und der von Sparsamkeit nicht ausspuckte,

ممن يرى فضل الامساك

— der verwarf keinen zerbrochenen Zahnstocher

ويضن بنفائة السواك

— und seine Herzenstür verschloss vor dem Anpocher.

جثا أبو زيد بين يديه

— Doch Abu Seid, als er vor ihm erschien,

وقال أيد الله

— hockte sich nieder auf den Knien

القاضى وأحسن اليه

— und rief : Gott erleuchte den Kadi und segne ihn!

لأن مطيتى هذه أبية القياد

— Mein Reittier hier ist bockig

— muckig und stockig,

كثيرة الشراد مع انى اطوع

— ob ich gleich ihr tue, was billig,

لها من بنائها واحنى عليها

— und ihr zu willen bin willig.

من جنانها •

ترك ريكتر ترجمة (فلما حضر القاضى) لأن هذه العبارة يمكن أن تفهم
عن النص كما أنه أتى بكناية عن البخل معروفة فى الألمانية ليترجم بها ما عناه .

الحريرى بقوله (وكان ممن فضل الامساك) فقال (وكان من الصعب أن يبرز ماله أو يخرججه (herausrücken)) • ثم حول جملة العطف فى الأصل (ويضن بنفائة السواك) الى جملة صلة معطوفة على سابقتها التى يأتى بها زيادة عن الأصل العربى فهو يقول (الذى لا يبصق بخلا ببصاقه والذى لا يلقي بأى سواك مكسور) ويستطرد مضييفا الى الأصل العربى (ويغلق باب قلبه فى وجه كل طارق) أى أنه أتى بثلاث صفات تدل على شدة البخل وعدم الرحمة ، على حين أن الحريرى لم يعبر عن بخله الا بقوله (ويضن بنفائة السواك) •

ويمضى فى ترجمته التى يشرح فيها الأصل العربى فيقول ما معناه (وبالرغم من ذلك ما أن ظهر أمامه أبو زيد جئنا على الركبتين) وفى هذا تعبير عن العبارة التى أهمل ترجمتها قبل (فلما حضر القاضى) أى أنه لا يتقيد بترتيب العبارات بالأصل العربى وإنما يتصرف فى الترجمة ما وجد ثمت داع ، كما أنه يترجم المعنى ويحرص على محاكاة الصياغة فيقول مثلا (وصاح : اضاء الله بصيرة القاضى وباركه) والأصل (وقال : أيد الله القاضى واحسن اليه) • ويترجم بدلا من (كثيرة السراد) فيقول muckig und stockig أى متذمرة ونافرة •

وهو يستعمل نفس الكناية التى استعملها الحريرى للدلالة عن الزوجة فقال Reittier أى المطية وكذلك ترجمته لقول الحريرى (مع انى أطوع لها من بنانها وأحنى عليها من جنانها) بالمعنى (مع اننى أرخص فى سبيلها كل عمل ومستعد لأن أؤدى لها ما ترغبه) فعبر بذلك عن الكناية فى قول الحريرى (مع انى أطوع لها من بنانها وأحنى عليها من جنانها) •

— Da Sprach der Kadi zu ihr : فقال لها القاضى

ويحك أن النشوز يغضب الرب

— Wehe dir!

— Weisst du nicht, dass Störrigkeit den Herrn beleidigt

ويوجب الضرب

— und vedienst, dass man sie mit streichen Schmeidegt

ترجمته لقول الحريري (ان النشوز يغضب الرب) بقوله :
dass Störrigkeit den Herrn beleidigt

أى العناد أو المعاندة يهين السيد (أى الزوج) وهى ترجمة قريبة من
الأصل العربى ثم يستطرد فيترجم (ويوجب الضرب) بما معناه (ويستحق
أن تقوم بالضرب الخفيف) *

— Doch sie sprach : Er ist ruchlos und gnadlos

فقلت انه ممن يدور

— geht nebenhinaus pfadlos

خلف الدار

— und hält sich beim Nachbar schadlos;

ويأخذ الجار بالجار

— er lässt mich allein haushalten

— Wie soll ein weib das aushalten?

يترجم ريكتر قول الحريري « فقلت : انه ممن يدور خلف الدار ويأخذ
الجار بالجار » فيقول ما معناه « ولكنها تكلمت فقلت انه لا يستريح ولا يرحم
ويخرج فلا يترك أثرا وراءه ويمكث لدى الجار بلا اعتذار ويتركنى وحيدة أدبر
شئون منزلى . فكيف يمكن لأى امرأة أن تحتمل هذا » *

ومن ثم فان ريكتر فيما يبدو لم يفهم المراد من قول امرأة ابى زيد الأمر
الذى دعاه لمحاولة الاسهاب فى الشرح فجاء فى خمس عبارات بترجمة عبارتين
اثنتين وتحدث عن استنكار الزوجة لتدبير شئون منزلها وحيدة وترك زوجها
لها ليدور ويمكث لدى الجار . ولم يفهم أن المرأة تكنى من أنه يأتى حرثه من
غير الماتى أى يأتئها من دبر

فقال له القاضى

— Da sprach der Richter zu ihm

تبالك ! اتبذر فى

— Smach über dich! Bist du einer von den Leckern,

السباخ وتستفرخ حيث لا افراخ

— die da säen auf fremden Äckern
؟

اعزب عني لانعم عوفك ولا أمن

— und hecken ausser dem Neste?

خوفك

— pfui, dein Ding steht nicht aufs Beste.

ويترجم ريكرت « عليك اللعنة ! أنت من الوالغين ، الذين يبذرون في حقول الغير ويفقسون خارج اعشاشهم • يا للعار ! ان أمرك ليس على ما يرام » أى أنه بعد بعدا كبيرا عما يعنيه الحريرى • اتبذر في السباخ وتستفرغ حيث لا أفراخ » ويريد انلقى بنطفتك في موضع لا يحصل منه نتاج » ولم يترجم ريكرت العبارتين التاليتين « لا نعم عوفك ولا أمن خوفك » أى لانعمت ولا أمنت من الخوف •

فقال أبو زيد :
— Doch Abu Seid sprach :
— Beim Schöpfer der Quellader
— in der Felsquader,
— sie ist verlogener als Umno Sader

انها ومرسل الرياح

لا كذب من سجاج

بدلا من أن يترجم ريكرت « ومرسل الرياح » نجده يقسم بخالق عروق المياه في الصخر المنحوت فهو هنا لا يتقيد بنص الحريرى وانما يأتى بمرادف له يمكن أن يذكر بأى نص عربى آخر • فالمهم عنده هو القسم وليس منطوق القسم ذاته • وهو حينما لا يستطيع أن يأتى بعبارة « لا كذب من سجاج » مسجوعة فانه يأتى باسم آخر لا يعرف هو نفسه من أين أتى به كما يقول في التعليق عليه بالهامش • ولكنه يرجح أنه قرأ عنه لدى الحريرى أيضا في مكان ما ، وان كان لا يذكر تماما أين • فهو يرفض أن يأتى بسجاج في ترجمته لأنه لا يحسن أن يأتى في سجع مقبول (وان كان يتحدث عنها في التعليق بما يبين معرفته التامة بها) ولم أعثر على (أم صادر) لدى الحريرى •

— Sie rief Nein, bei dem,

نقالت بل هو ومن طوق الحمامة

— der den Strauss beschwingt

— und den Hals der Ringeltaube beringt,

وجنح النعامة

— der die Milch bekrönt mit dem Rahme,

لا كذب من أبى ثمامة —

— er ist lügenhafter als Abn Thumame,

حين مخرق باليمامة

— als er faselte in Jemame

لا يراعى ريكتر ترتيب العبارات هنا فهو يترجم « فصاحت لا : بحق
من جنح النعامة وطوق الحمامة » بدلا من الترتيب الوارد لدى الحريري . وهو
يفسر كنية مسلمة الكذاب « أبى ثمامة » ويشرح المراد بها .

فزفر أبو زيد زفير الشواط

— Da zischte Abu Seid, Wie eine Flamme zischt

واستشاط استشاطا المغتاط

— Und sprudelte des Zornes Gischt

يترجم ريكتر « فزفر أبو زيد زفير اللهب وارغى مزيدا من الغيظ »
قأصاب ما أراده الحريري وعناه .

ومن ثم نرى كيف حاول ريكتر محاكاة الحريري وتقليده في مراعاة
الجناس واللعب بالألفاظ . بل انه حينما يجد في نص الحريري عبارات لا يمكن
نقلها الى الألمانية فانه كان يبدع في لغته ما يشبه المعنى الأصلي كما تقول
الأستاذة آنا ماريا شيميل وتضرب المثل على ذلك بما فعله حين ترجم المقامة
الطبيية وفيها يعالج الحريري مسائل فقهية كل منها مبهم مزدوج المعنى
مثل « هل يعتبر سارق هرة سارق مال ؟ » — أجل ، وبالحاصة ان كانت الهرة
محشوة بالسمن » .

فيترجم ريكتر

Ist ein Gelddieb, wer eine Katze stahl? — Ja, eine gespickte zumal

فالمراد بالهرة هنا « الصرة » وهذا معروف في اللهجات الألمانية القديمة
كما تقول الأستاذة شيميل وكذلك gespickt تفيد معنى الحيوان النحيف
الذى يحشى قبل الشواء كما تفيد معنى الصرة المملوءة دراها « .

ولنختتم هذه المقارنة يقول الأستاذة المستشرقة شيميل « وعلى هذا الطرز
ترجم شاعرنا المستشرق المقامات كلها الا أربعا أو خمسا ، وزاد فيها ملحوظات
وحواشي مأخوذة من المراجع العربية ، فنتعلم من ترجمته هذه كثيرا من عادات
العرب وأمثالهم المأثورة ، وهى فى الوقت نفسه مفيدة لمن قصد التعمق فى
الكلمات الألمانية النادرة والعبارات الصائبة والمعجمات الغربية ، وإن قرأناها
وداومت على الاطلاع عليها انشرح صدرك وانبسط قلبك وسبحان من أنعم على
شاعر ألماني بهذه الموهبة الفريدة » *

ريكرت والشعر العزبي

Heldenlieder
Liebeslied des Krieges

ترجمة حماسة أبي تمام

أشعار الحماسة

Abu Ala der Sindische

قال أبو عطاء السندي (١)

Dein dacht ich, als die Lanze
wäre zwischen uns im Schwung.
und jeder Scharts im Blute
verlangte Sättigung
ich lüge nicht, beim Himmel,
ich weiss nicht, was von dir
Mir zustieß, ist es krankheit,
ist es Bezauberung?
und wenn es ist ein Zauber,
So hat entschuldigt mich:
und ist es sonst ein Übel,
hast du Entschuldigung,

ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السم
فو الله ما أدري واني لصادق
أداء عراني من حبابك أم سحر
فان كان سحرا فاعذريني على الهوى
وان كان داء غيره فلك العذر (٢)

المقارنة :

يترجم ريكتر هنا من ديوان الحماسة لأبي تمام للشاعر الأموي أبي.
العطاء السندي وهو يترجم كل شطر في شطرين جاعلا القافية (ung)
فيقول : Entschuldigung, Bezauberung, Schwung وهو يترجم
(يخطر بيننا) بقوله (war zwischen uns im Schwung) أي كان
بيننا في خفة • وبهذا اقترب من معنى الفعل (خطر ، يخطر) •
وفي الشطرة الثانية عبر عن (وقد نهلت منا المثقفة السم) بقوله
(وكل) أي كل رمح - يسرع أو يرقص في الدم طالبا الري والشبع • وقد
استعمل التصريف القديم للفعل (Schesen) فقال Schast
رقص بدلا من Scheste لضرورة الوزن ، وهو بهذا يعبر أولا عن
(يخطر) في الشطر الأول بقوله (يرقص في الدم) ، كما يقترب من المعنى.

(١) ديوان الحماسة ط • سعيد الرافعي - مطبعة التوفيق ١٣٢٢ هـ / ج ١ ص ١٠ •

(٢) أبو عطاء السندي ويدعى أفلح أو مرزوق بن يسار (ت بعد ٧٩٦ م) شاعر أموي •

ولد بالكوفة ، وكان الشيخ الكن ، فاضطر الى اتخاذ رايوة لنشر شعره • دافع عن الامويين بسنانه
وسيفه ، ثم اضطر الى مدح العباسيين بعد زوال دولة بني أمية ولكنه لم يحزن رضاهم •

الأصلي لدى السندى (وقد نهلت) ، أى شربت أول الشرب ، وليس كما ترجم ريكرت (طالبا الرى والشبع) فهى شربت أول الشرب واكتفت به .

وفى البيت الثانى يترجم ريكرت « اننى لا أكذب - وحق السماء - فانا لا أعرف ماذا أصابنى منك أهو مرض أم سحر ؟ » .

ومعنى ذلك أنه أتى بإضافة الى الأصل فقال (اننى لا أكذب) كما أقسم بالسماء بدلا من القسم بالله سبحانه وتعالى ، كما أنه تساءل عما أصابه منها وليس من حبها ، فالسندى يقول حبابك أى حبك .

وفى البيت الثالث يحسن الترجمة فى الشطر الأول أما فى الشطر الثانى فقد خانه التوفيق فبدلا من أن يترجم (وان كان داء غيره) أى وأن كنت أنا المتعرض لك بدافع من نفسى ولم تكن منك الفتنة فلك العذر ، بدلا من ذلك كله ترجم ريكرت (وان كان ثمت داء أو شر فلك العذر) . ومعنى ترجمته هذه أنه فهم - خلافا لتعبير الشاعر - ان المقصود بهذا هو ما عبر عنه الشاعر فى تساؤله بالبيت الثانى « أداء عرانى من حبابك أم سحر » أى داء بمعنى المرض أو الشر والأذى .

ولكن هذا لا يقلل من شأن ترجمة ريكرت التى حرص فيها على الاتيان بالقافية حرصه على الاقتراب من المعنى ما أمكن . ولا ننسى مطلقا أن ترجمته هنا ترجمة أدبية وليست ترجمة حرفية تلزمه مراعاة الدقة فى الترجمة . وفضلا عن ذلك فهو ألمانى مستشرق وليس عربيا يترجم عن لغة قومه ، كما أنه لم يكن يملك آنذاك الكثير من المعجمات اللغوية التى يمكن أن تعينه على الترجمة .

وفى نهاية ترجمته للأبيات الثلاثة يأتى ريكرت بملحوظة عن أبى عطاء السندى فيذكر أنه شاعر أموى وأنه كان الشغ اعجمى اللسان يبدل الحروف . ولا يحسن النطق بها ، وهذا دليل ولا شك على اتصاله الوثيق بكتب الأدب العربى وتاريخه سواء بالألمانية أو بغيرها .

قال بلعاء بن قيس الكنانى (١)

Bal'a ben Kais der Kenaische
ruhmt sich besonnenen Kriegsmutes

und mehr als ein Reiter, der im Todes wirbel sich taucht,
und wo auf Kämpfngemach er sich velobt hat, es hält,

وفارس فى غمار الموت منغمس
إذا تألى على مكروهة صدقا

Ich deckte zu, wo er ritt im waffenrostigen Heer,
mein Säbel, der, wo er trifft, das Haupt in Mitten Zerspellt,

غشيته وهو فى حواء باسلة
عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا

Mit einem Hieb, der von mir er gieng nicht wie auf den Raub,
von Feigheit nicht übereilt, und nicht von Furcht überschnellt.

بضربة لم تكن منى مخالسة
ولا تعجلتها جنباً ولا فرقا

يقدم ريكرت بين يدي ترجمته شرحا للغرض الذى ينظم فيه بلعاء
بقوله (يفخر بشجاعته) .

وفى ترجمته للبيت الأول نجده يحسن فهمه لواو رب فيترجمها بقوله
(und mehr) أى وكثيرا ما أو وكم من . كذلك ترجمته (لغمار الموت)
صائبة جدا . أما قول الشاعر (منغمس) باستعمال اسم الفاعل من الفعل
المزيد (انغمس) فقد عبر عنها ريكرت بصيغة الفعل الماضى من الفعل المنعكس
(sich tauchen) أى غمس نفسه وهو معنى انغمس ويقول مترجما (وحيث
خطب لنفسه ببلاء الحرب يصدق فى فعله ، والمعنى لدى بلعاء : وإذا حلف
على ما يكره من الحرب أو الموت بر بقسمه ولم يحنث . ولا أدري من أين أتى
ريكرت بقوله sich velobt أى خطب لنفسه . ولعله فهم من (تألى) أنها
فعل من (آل) بمعنى أهل الرجل ومن ثم تألى أى أصبح ذا آل أو أهل بمعنى
تزوج . ولم يدرك أنها من (الالاء) كسحاب فآلى واثلى . وتآلى بمعنى أقسم .

(١) ديوان الحماسة ص ١١ .

وفى البيت الثانى يحسن ترجمة (غشيته عضبا) أى جعلت السيف القاطع يغشاه . فيقول Ich deckte zu ... mein Säbel واستعماله لكلمة Säbel يفيد معنى السيف القاطع أيضا فهى ليست مثل schwert التى تعنى (سيف) فقط . ولكنه يزيد قوله (Wo er ritt) أى حيث يجرى ويركض .

كذلك استعماله لكلمة (Hieb) يعنى الضربة الشديدة وليست مجرد الضرب فهو يترجم مفسرا (بضربة تحدث منى وليست اختلاسا وليست متعجلة عن جبن ولا متعجلة عن خوف .

فهو إذا حين يترجم انما يترجم المعنى ويفسره .

وتمت أمر يجب أن نلاحظه هنا ولا نغفل عنه . ونعنى بذلك الوزن العروضى فقد حرص ريكتر هنا أن يحاكي الوزن العروضى فضلا عن حرصه على الاتيان بالقافية وهى هنا ält فنجد eilt, hält eilt

نظم بأعاء أبياته فى البحر البسيط أى

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وكذلك نظم ريكتر أبياته فى البحر البسيط وتحليل المستشرقين له كالتالى

مستفعلن / ٥ - ٥ / ٥ - ٥ / ٥ - ٥ / ٥ - ٥ (١)
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ويلاحظ ان ريكتر قد وفق فى المحافظة على روح النص بمحاكاته للبحر ولتقييده بالقافية .

(١) المقطع القصير يرمز له بشرطة - ، والمقطع المتوسط بالدائرة ٥ . والمقطع الطويل بمما يشبه العدد ٩ . وحين توضع شرطة أسفل الدائرة تدل على أن هذا المقطع المتوسط يجوز أن يصح قصيرا دون خلل بوزن النظم .
(راجع موسيقى الشعر للدكتور ابراهيم أنيس وكتاب فريتاخ أيضا) .

فاذا ما حاولنا تقطيع بيت ريكرت الثانى بطريقة المستشرقين كان
كالتالى :

Mit einem hieb, der von mir ergieng nicht
o o - o / o - o / o o -

wie auf den Raub
o / o - o

von Feigheit nicht übereilt, und nicht von Furcht überschneilt
o o - o / o - o / o o - o o - o

من شعر امرئ القيس :

ترجم ريكرت الكثير عن شعر امرئ القيس الذى حاول عن طريقه أن يترجم للشاعر ذاته ، وهو يحاول فى ترجمته لأبيات قصيدة امرئ القيس المشهورة التى يصف فيها فرسه وخروجه الى الصيد أن يبين مهار الشاعر فى التغزل ووصف محبوبته • فهو لا يترجم القصيدة كلها اذا ، بل يتخير منها هذه الأبيات بالذات ويترجم ناظما فى البحر المتقارب • ولننظر الآن ما فعله ريكرت بهذه الأبيات •

(١) أحار بن عمرو كأنى خمر

ويعدو على المرء ما يأتى

Oh Hareth ben Amru, ich bin wie berauscht;

Der Mann überall ist vom Schicksal belauscht

والبيت مطلع قصيدة امرئ القيس التى نظمها فى المتقارب وترجمها ريكرت فى نفس البحر والشرط الأول من ترجمته مطابق تماما لما جاء لدى امرئ القيس • أما فى الشرط الثانى فيقول امرؤ القيس (ان ما يريد المرء أن يوقعه بالغير يرجع اليه أى يصيبه) ويترجم ريكرت (ان الانسان فى كل مكان يتسقط حديثه قدره ومصيره) أى ان الانسان مسير وليس مخيرا • وهذا ما لم يرد امرؤ القيس قوله • ويلاحظ ان ريكرت لم يقل أحار على الترخيم مثل الشاعر العربى وانما (أحارث بن عمرو) وعمرو على الرفع وليس الجر •

والبيت الثانى لدى ريكرت هو البيت الثامن لدى امرئ القيس ، اذ ان الأبيات التى قبل هذا البيت انما تصف شجاعة الشاعر وصبره فى الحروب •

(٨) وهر تصيد قلوب الرجال

وأفلت منها ابن عمرو حجر

2) Auf Herzen der Männer macht Jagd mit dem Pfeil

Die Hirr, und entgangen ist Hodschor mil Heil

ان هر التى يعينها امرؤ القيس هنا هى ابنة سلامة بن علقد العامرية .
التى كان يشبب بها الشاعر أيام نفاه أبوه • وريكرت يترجم المعنى هنا
فيقول (تصيد قلوب الرجال بالسهم ، هر ونجا منها بالسلامة حجر)
فيؤخر ذكره لهر ويذكرها بالشطر الثانى ويزيد أن صيدها للرجال بالسهم •
كما يذكر أن حجر أفلت منها ، وليس ابن عمرو حجر كما ورد بيت امرئ
القيس •

(٩) رمتنى بسهم أصاب الفؤاد

غداة الرحيل فلم انتصر

- 3) Sie hat mit dem Pfeile das Herz mir versehrt
Am Morgen des Abschieds, ich war unbewehrt

يترجم ريكتر بدلا من (أصاب الفؤاد) فيقول (أدمى الفؤاد) فيزيد
فى المعنى عن الأصل اذ أن الادماء أقوى من الإصابة • كما يترجم (فلم انتصر)
يقول (وكنت غير مسلح) خلافا للأصل اذ يقال انتصر الرجل اذا امتنع عن
ظالمه • قال الأزهري : « يكون الانتصار من الظالم الانتصاف والانتقام وانتصر
منه انتقم » (١) أى أن الترجمة غير دقيقة فليس المراد انه لم يكن مسلحا بل
انه لم ينتصف منها •

(١٠) فاسبيل دمعى كفض الجمان

أو الدر رقراقه المنحدر

- 4) Da rollten die Tränen mir über die Wangl,
Als wie auf gegangener Perlen ein Strang

يقول امرؤ القيس (فسال دمعى المترقق المنحدر كاللؤلؤ المتفرق أو
الدر) ، ويترجم ريكتر (وعند ذاك انحدرت دموعى فوق خدى وكأنها
خيوط من اللؤلؤ المبعثرة) أى أنه جاء بقوله (فوق خدى) تفسيرا لقول
الشاعر •

(١٣) برهرهة رودة رخصة

كخرعوية البانة المنفطر

- 5) Die Zarte, die Weiche, die Schmeidige nickt
Wie Zweige von Myrobalanen geknickt

يقول امرؤ القيس (انها رقيقة الجلد ، رخصة ناعمة مثل قضيب شجرة البان ، وهو الغصن الذى ينفطر بالورق لشدة لينه حين يجرى الماء فى عروقه) ،
ويترجم ريكرت (الرقيقة الغضة القابلة للننى تتثنى مثل حامض أعواد نبات الميروبالات (١) ولا أدري ان كان نوع النبات معروفا للقارىء الألمانى آنذاك أم انه نقل ذلك عن اليونانية أو اللاتينية خاصة وانه كان ضليعا فى اللغتين متخصصا فى آدابهما .

ويلاحظ ان ريكرت لم يترجم البيت السابق لهذا البيت وهو :

واذ هى تمشى كمشى النزيف

يصرعه بالكثيب البهر

ولعل ذلك لعدم فهمه له أو لغرابة الصورة بالنسبة له أو بالنسبة
للقارىء الألمانى .

(١٣) فتور القيام قطع الكلام

تفتر عن ذى غروب خصر

- 6) Erschlaffend im Aufstehn und Stockend in Wort;
Ihr Lächeln erschliesst eine glänzende Pfort;

يصف امرؤ القيس هر ابنة سلامة بن علند العامرية بأنها متراخية
لثقل أردافها وكان ذلك من مميزات الجمال آنذاك وأنها شديدة الحياء ، فهى
قليلة الكلام ، وأنها اذا تبسمت ظهرت أسنانها الشديدة البياض المبللة

(١) الميروبالات Myrobalane كلمة يونانية ولاتينية تطلق على نبات كثير الأعواد أو ذى ثمار
تستعمل فى الصبغة لغنائها بالعصير اللازم لذلك) راجع معجم الدودن للكلمات الاجنبية فى
اللغة الألمانية . Duden : Fremd — Wörterbuch

بالريق البارد • ويترجم ريكرت فيصفها بأنها حين تقف فانما تفعل ذلك في فتور ووخم وكأنها نائمة وهي خافتة الحديد بطيئة ويقول ان ابتسامتها تكشف عن مدخل صغير شديد اللمعان •

فهو يترجم المعنى الحرفي للأصل العربي دون أن يفسره أو يبين الغرض من الكناية في فتور القيام أو قطيع الكلام أو المعنى المراد بقوله (تفتن عن ذي غروب خضر) •

(١٤) كان المدام وصوب الغمام

وريح الخزامى ونشر القطر

7) Als wäre der Wein, und von Wolken die Flut,
Und Hauch der Vielen und Aloeglut

(١٥) يعمل به برد أنيابها

إذا طرب الطائر المستحر

8) Gemischt um den frischen, den duftigen Zahn
Zur Stunde, wann anfangt den Morgen der Hahn

يترجم ريكرت قول امرئ القيس (وريح الخزامى ونشر القطر) بأنها ريح البنفسج وتوهج زهرة عود الند • وهذا صحيح فالقطر هو العود الذي يتبخر به •

وبالمثل يحسن ريكرت ترجمة البيت الخامس عشر لدى امرئ القيس وخاصة (برد أنيابها) بقوله

den frischen, den duftigen Zahn

• أي السن الرطبة التي تتضوع بطيب الرائحة •

وفى البيت السادس عشر يقول امرؤ القيس

(١٦) فبت أكابد ليل التمام

والقلب من خشية مقشعر

ويترجم ريكرت

Ich habe die Längste der Nächte durchwacht,
und furcht hat das Herze mir Schaudern gemacht

وريكرت حين يترجم قول امرئ القيس (فبت أكابد ليل التمام) أى
بت أقاسى وأعانى من الأرق فى أطول ليالى العام ، بقوله بأنه سهر أطول
الليالى ، لم يعبر تماما عن قول امرئ القيس (أكابد) وهو يترجم (والقلب
من خشية مقشعر) بأن الخشية سببت لى قشعريرة • فلم يترجم (مقشعر)
اسم مفعول أيضا كالأصل •

نظم امرؤ القيس قصيدته فى البحر المتقارب وكذلك ترجم ريكرت
فاستعمل الوزن نفسه ووزن المتقارب هو :

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

وحين نقطع بيت امرئ القيس الأخير يصبح :

فبت / أكاب / دليلت / تمام

فعول فعول فعولن فعول

والقل / بمن خش / يتن مق / شعر

فعول فعولن فعولن فعل

وبيت ويكرت يقطع كالتالى وذلك باستعمال طريقة المستشرقين فى
الرمز للمقطع القصير بالشرطة وللمقطع المتوسط بالدائرة

ich ha be /die längste/ der Nächte /durch wacht

— ° ° — ° ° — ° ° — °

Und Furch hat /das Her ze/mir Schau dern/ge macht

° ° ° — ° ° — ° ° — °

وإذا كتبنا الشطر الأول بالطريقة الصوتية بالأحرف العربية كان
التقطيع كالتالى :

اش ها بي / د لنج ستي / در نش تي
ف عو لن ف عو لن ف عو لن
درش فخت
فع لن

من شعر جميل بشينة : (١) :

ويترجم ريكتر لجميل بشينة أبياتا طويلة من قصصيدته الجميلة التي
مطلعها :

خليلي ، عوجا اليوم حتى تسلما

على عذبة الأنياب ، طيبة النشر (٢)

والحق انني لم أعثر بترجمة ريكتر على ما يثبت انه يترجم هذه
القصيدة أو غيرها ، ولذلك اضطررت الى مراجعة ديوان جميل كله حتى أعثر
على الأصل الذي يترجمه ريكتر حتى وجدت الأبيات المترجمة بهذه القصيدة
التي ذكرتها . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على قدرة ريكتر على الترجمة
ولا شك . بل ان قدرته لتتجلى أكثر في اختياره للبحر الطويل الذي نظم
فيه جميل قصيدته لينظم فيه ترجمته فأبدع أيما ابداع . على أن ترتيب
الأبيات لدى ريكتر يختلف عن ترتيب الديوان الذي بين أيدينا (٣) فالبيت
الأول لدى ريكتر هو البيت الرابع عن قصيدة جميل .

(٤) ومالي لا أبكي ، وفي الأيك نائح

وقد فارقتني شخنة الكشح والخصر

- 1) Was ist mir? ich weine nicht? und etwa s in Walde seufzt?
Und ach, mich verlassen hat vom Wuchse die Fiene!

يقول جميل (وكيف لا أبكي والشجر الملتف نفسه يبكي بعد أن
فارقتني هزيمة الكشح والخصر) ويترجم ريكتر فيبعد قليلا عن المعنى

(١) أشعار شرقية ص ٣٢٣ .

(٢) راجع ديوان جميل : شاعر الحب العذري - جمع وتحقيق وشرح د . حسين نصار -
دار مصر .

(٣) وهي تخالف أيضا الترتيب الوارد في شرح ديوان جميل ط . دار الكاتب العربي -
بيروت ١٩٦٨ فالبيت الأول لدى ريكتر هو البيت التاسع عشر فيها .

الأصلي ويقول (ماذا أصابني ؟ ألا أبكى ؟ وثمت شيء في الغابة يزفر ؟
واحسرتي ، لقد غادرتني الرقيقة من وسط النبات) •

فترجمة ريكرت بعيدة الى حد ما بهذا البيت عن الأصل ، وان كان
يجب أن نعتزف أن بيت جميل لا يحسن فهمه القارئ العادي •

ويحلوا لنا هنا أن نتعرض لتجربة ريكرت في النظم في بحر الطويل
فهي تجربة جديرة بالاهتمام حقا • فعند تقطيع بيت جميل يصبح

ومال / لا أبكى / وفلا أى / كنا نحن

وقدفا / رقتني شخ / تتلكش / حولصر

واذا حاولنا أن نقطع بيت ريكرت بعهد كتابته بالطريقة الصوتية
بالأحرف العربية لكان هكذا :

فس استامير / اش فينى نشت / اند اتفس / ام فلدى زيت

فـ عو / لن / فاعيل لن / فعولن / مفاعلن

والتقطيع بالألمانية كالتالى :

Was ist mir/? ich weine nicht? und etwas/im Walde seufzt

— o o — o o o — o o — o o o

o — — o — — — o — — — o — — أو

وفى ترجمته للبيت الأول نجدده يحسن فهمه لو او رب فيترجمها بقوله
أى مقطع قصير يعقبه مقطعان متوسطان (فعولن)

ثم مقطع قصير يعقبه ثلاثة مقاطع متوسطة (مفاعلين)

(١٨) ايبكى حمام الايك من فقد ألفه ،

واصبر ؟ مالى عن بشينة من صبر !

- 2) Wie? weinet die Taub im Walde den Abschied von ihrem Freund,
und ich halte es aus? nicht halt ichs aus, O Botheine!

يلاحظ هنا ان ريكرت جعل البيت الثامن عشر من قصيدة جميل بلى

(١) كما يرمز لها بعض المستشرقين •

البيت التاسع عشر لديه فيجىء به ثانى بيت • كما يلاحظ اصراره على ترجمة الأيك بالغابة • وهذا خطأ فالأيك بالألمانية هو الشجر الملتف الكثيف أى Baumdickicht ولا يصل الى الغابة كثافة كما ان الواحة أو أى مكان بالجزيرة لا يمكن أن يكون به غابة • كذلك يخطأ ريكتر فى ترجمته (فقد أليفه) فيترجم (توديعه صديقه) وفرق بين المعنيين • ثم يقول جميل (مالى عن بشينة من صبر) ويترجم ريكتر (ولا أصبر على هذا يا بشينة) والفرق بين المعنيين واضح ثم ننقل الى بيت ريكتر الثالث وهو بيت جميل السابع بالديوان

(٧) فاقسم لا أنساك ماذر شارق

وما هب ال فى ملمعة قفر^(١)

3) Ich schwörs, dich vergess ich nie, So lang eine Sonne tagt,
So lang eine Wüste glanz im Mittagesscheine,

(٨) وما لاح نجم فى السماء معلق

وما تورق الأغصان من فتن السدر^(٢)

4) So lang an dem Himmel aufgehangen ein Stern
So lang eines Sprosses Blätter sprossen im Haine

والترجمة هنا مقابلة للأصل تماما الا فى ترجمته للسدر (شجر النبق الطيب الرائحة) بقوله Haine أى الأحرش أو الدغل وشجر السدر يقال عنه بالألمانية Lotosbaum ثم يترك ريكتر البيت التاسع ويترجم البيت العاشر^(٣) •

(١٠) ذكرت مقامى ليلة البان قابضا

على كف حوراء المدامع كالبدر

5) Der Nacht in den Balsamstauden denk ich, wie dort ich stand
und legte des glanzgeaugten Mondes Hand in meine

-
- (١) والبيت بطبعة بيروت هو البيت الحادى والعشرون •
(٢) وفى طبعة بيروت البيت الثانى والعشرون •
(٣) وهو البيت الرابع والعشرون فى طبعة بيروت •

(١١) فكنت ، ولم أملك اليها صباية ،

أهيم ، وفاض الدمع منى على نحري(١)

- 6) Ich wollte und konnt es nicht, den Orang hemmen gegen sie,
im Raush floss die Träne auf meine Halswirbelbeine.

(١٢) فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة

كليتنا ، حتى نرى ساطع الفجر؟(٢)

- 7) O wüsst ich, ob eine Nacht ich zubringen werde noch,
Wie dort unsere Nacht bis zu des frührotes Scheine,

(١٣) تجود علينا بالحديث ، وتارة

تجود علينا بالرضاب من الثغر(٣)

- 8) Wo ich des Gespraches Füll ihr Spendet, und Wiederum
Sie mir spendet ihres Mundes Fülle, die reine.

(١٤) فليت الهى قد قضى ذاك مرة ،

فيعلم ربي عند ذلك ما شكرى(٤)

- 9) O wollte mein Gott, dass er einmal das verhängte mir!
Mein Herr sollte sehn, wie ich ihm dankte das Eine!

(١٥) ولو سألت منى حياتى بذلتها ،

وجدت بها ، ان كان ذلك من أمرى(٥)

- 10) Und wenn sie mir fordert ab mein Leben, ich gäb es ihr
Und opfert es ihr, wofern es wäre meine.

وترجمة ريكزت للبان (فى البيت الخامس لديه) بقوله Balsamstaude

(١) هو البيت الخامس والعشرون - ط • بيروت •

(٢) هو البيت السادس والعشرون - ط • بيروت •

(٣) هو البيت السابع والعشرون - ط • بيروت •

(٤) البيت الثامن والعشرون - ط • بيروت •

(٥) البيت التاسع والعشرون - ط • بيروت •

Wehr تعجبني ففيها التعبير عن طيب الرائحة وليست مثل ترجمة فير بالمعجم

Eine Moringa — Art, der Merrettichbaum der die Behennuss liefert; ägypt. Weide (Salix aegyptiaca; bot)

فالمعنى لدى فير هو المعنى العلمى لشجر البان والتسمية اللاتينية له . أما لدى ريكتر فهو المعنى الذى يتفق وطبيعة الشعر وخياله . ولكن جميلا الشاعر العربى لم يقصد فيما أرى بقوله (ذكرت مقامى ليلة البان) انه داخل الشجرة كما ترجم ريكتر (in den Balsamstauden) بل عندها وبجوارها .

وترجمته لحراء المدامع بقوله (glazgcaugte) أى ذات العيون اللامعة تعبر تعبيرا شعريا صادقا عن المعنى الحرفى للحوار أى Intensität des Wissen und Schwarzen im Auge وهكذا نرى اختياره للكلمات التى يستعملها فى ترجمته أكثر شاعرية من الكلمات الأصلية التى تعبر عن المقابل فى اللغة الألمانية للكلمات العربية فهو مثلا يقول عن (النحر) (١) Halswirbelbeine بما تحمل كلمة wirbel من معان كثيرة أقربها هنا تغريد الطيور ، وكلمة beine تذكر بكلمة Elfenbein أى العاج ومن هنا أتى سحر الكلمة المركبة Halswirbelbeine بدلا من الترجمة المعتادة للنحر Oberer Teil des Brustes, أو Hals

وهو يترجم (حتى نرى ساطع الفجر) بقوله فى بيته الساسابع (bis zu des Fröhrotes Scheine) حتى يسطع شفق الصباح فقال (يسطع) بدلا من (نرى ساطع) واستعمل شفق الصباح لشاعريتها بدلا من ترجمته Frühlucht أو Morgendämmerung وان كان لكل من هذين اللفظين سحره وشاعريته أيضا .

وفى البيت النامن يزيد عن الأصل قوله (die reine) أى النقية وهى زيادة لضرورة القافية أى (eine) وهى القافية التى حافظ عليها فى القصيدة كلها اذ نجد Feine, Botheine, Mittagesscheine, Haine, meine Hals wirbelbeine, Scheine, reihe, Eine, meine والقافية على مذهب الخليل المعتمد لدينا هى ما بين الساكنين الأخيرين

(١) البيت الخامس .

من البيت مع الساكن الأخير فقط (١) ولا نجد عنده الايطاء أيضا • فبين
meine الأولى والثانية أربعة أبيات (٢) وان عددنا هذا ايطاء فهو ليس
بالقبيح المعيب اذا •

ويترجم ريكتر في بيته التاسع (O wollte mein Gott) والأصل
(فليت الهى) فعلى الرغم من استعماله صيغة التمنى الفعلية Konjunktiv
الا اننى كنت أفضل استعماله (hätte mein Gott) بدلا من (Sollte)

وبهذا نتبين مدى الجهد الذى قام به ريكتر فى المحافظة على القافية وعلى
صياغة الترجمة شعرا فى بحر الطويل وتعبيره عن المعنى فى أدق صورة •
ووفق الى كل هذا توفيقه فى المحافظة على روح النص •

(١) كتاب القوافى لأبى بلى عبد الباقي التتوخى تحقيق عونى عبيد الرؤف ص ٦ (لم
ينشر بعد) •

(٢) والايطاء اعادة الكلمة التى بها القافية فى الشعر وأقبحه ما تقارب • مثل أن يكون
البيتان متجاورين أو بينهما بيت أو اثنان أو ثلاثة على قدر ذلك - المرجع السابق ص ٦٦ •

المراجع

- ١ - د. ابراهيم أنيس :
موسيقى الشعر .
- ٢ - د. ابراهيم هنداوى :
الأثر العربى فى الفكر اليهودى / ط . الانجلو - بالقاهرة ١٩٦٤ .
- ٣ - أبو تمام :
ديوان الحماسة / ط . سعيد الرافعى (مطبعة التوفيق) ١٣٣٢ هـ .
- ٤ - تيودور نلدكة :
اللغات السامية (ترجمة د . رمضان عبد التواب) دار النهضة العربية .
١٩٦٣ .
- ٥ - جميل بثينة :
الديوان / جمع وتحقيق وشرح د . حسين نصار . دار مصر للطباعة .
- ٦ - الحريرى :
المقامات / ط الحلبي ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- ٧ - دى بور :
تاريخ الفلسفة فى الاسلام - ترجمة د . عبد الهادى أبو ريده - لجنة .
التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨ .
- ٨ - رودى باريت :
الدراسات العربية والاسلامية فى الجامعات الألمانية (ترجمة د . مصطفى .
ماهر) دار الكاتب العربى ١٩٦٧ .
- ٩ - الزمخشري :
الكشاف ط الاستقامة بالقاهرة سنة ١٩٤٦
- ١٠ - د. سهير القلماوى ، و د. محمود مكى : أثر العرب والاسلام فى .
النهضة الأوروبية
هيئة التأليف والنشر ١٩٧٠ .
- ١١ - د. شوقي ضيف :
المقامة - دار المعارف سنة ١٩٦٤

١٢. - عبد الغنى حسن :
فن الترجمة - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦
- ١٣ - محمد بن سعد :
الطبقات الكبير - ط . التحرير ١٩٧٠/٦٩
١٤. - محمود شلتوت :
الاسلام عقيدة وشريعة .
- ١٥ - المسعودي :
مروج الذهب
تحقيق محي الدين عبد الحميد . بغداد ١٩٣٨
١٦. - نجيب العقيقى :
المستشرقون - دار المعارف ٦٤

المراجع الأجنبية

- 1) De Boor, Helmut
Geschichte der deut. Literature, München 64, 6*
- 2) Brockelmann, Carl.
Geschichte der arab. Literatur
- 3) Fück, Johann
Die arab. Studien in Europa 1955.
- 4) Geerds, Hans Jürgen.
Deutsche Literaturgeschichte in einem Band, Berlin 1986
- 5) Goethe : Johann Wolfgang von.
Goethes Werke, Hamburger Ausgabe.
- 6) Heiler, Friedrich.
Die Religionen der Menschheit, Reklam 62.
- 7) Killy. u. Friedrich.
Das Fischer Lexikon 1965.
- 8) Mommsen, Katarina
Goethe und Diez, Berlin 61.
- 9) Moscati, Sabatine.
An Introduction to the comparative Grammer
of the Semitic languages, Harrassowitz—Wiesbaden 1964.
- 10) Mounin. Georges.
Die Übersetzung, München 69.
- 11) Frang, Helmut.
— Schweinfurt 63.
Friedrich Rückert, Geist u. Form der Sprache.
- 12) Rosen, Friedrich: F. Rückerts Amralkais
Übersetzung / D.M.G. — Januar 1925 —
- 13) Rypka, Jan
Iranische Literaturgeschichte/Leipzig 1959.

- 14) Schimmel, Annemarie.
Orientalische Dichtung 1963 Schünemann Verlag Bremen 1963..
- 15) Steiger, Emil :
Goethe, Zürich und Freiburg im Breisgau 1952.
- 16) Der Koran : Übersetzung von Rudi Paret.
Stuttgart, Berlin, Köln, Mainz 1966.
- 17) Der Heilige Quran : Übersetzung von
Ahmadiyya — Mission des Islams.
Zürich und Hamburg 1954.

فهرس

صفحة

المقدمة	٧
أولا : ريكرت الشاعر المستشرق	٩ - ٤٨
حركة الاستشراق في ألمانيا وتأثير ريكرت بها	١١
حياته	١٨
رأى معاصريه في أعماله	٢٤
ريكرت واللغة	٢٦
ريكرت الشاعر	٣١
ريكرت المستشرق	٣٤
ريكرت الأستاذ الجامعي	٣٧
ريكرت والترجمة	٣٩
ثانيا : ترجمات ريكرت	٤٩ - ٧٨
١ - القرآن :	
(أ) ترجمة معاني القرآن	٥١
(ب) ترجمة ريكرت لمعاني القرآن	٥٦
٢ - المقامات :	
(أ) مقامات الحريري	٥٨
(ب) ريكرت والمقامات	٦١
(ج) ترجمته للمقامات	٦٤
(د) نشر الترجمة	٦٤
(هـ) ترجمة المقامات والنقاد	٦٦

صفحة

٣ - ريكرت والشعر العربي :

٦٨	•	•	•	•	•	•	(أ) حماسة أبي تمام
٧١	•	•	•	•	•	•	(ب) أشعار امرئ القيس
٧٣	•	•	•	•	•	•	(ج) الشعر الجاهلي والاسلامي
٧٤	•	•	•	•	•	•	(د) أشعار من الشرق
١١٧ - ٧٩	•	•	•	•	•	•	ثالثا : الجانب الطبقي
٨١	•	•	•	•	•	•	١ - ترجمة معاني القرآن
٩١	•	•	•	•	•	•	٢ - مقامات الحريري
١٠٢	•	•	•	•	•	•	٣ - ريكرت والشعر العربي
١٠٧	•	•	•	•	•	•	شعر امرئ القيس
١١٢	•	•	•	•	•	•	شعر جميل بثينة
١٢٢ - ١١٩	•	•	•	•	•	•	المراجع

الناشر

دار العرب
للإستأجر

٢٨ شارع الفجالة - القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٤/٣١٥٧

مطبعة اطلس

١١ ، ١٣ ش سوق التوفيقية بالقاهرة - ت : ٤٠٧٩٧

FRIEDRICH RUECKERT

Verehrer der arabischen Literatur



General Organization of the Ain Shams Library (GOAL)
General Organization of the Ain Shams Library (GOAL)

Dr. AUNI ABDER-RAUF

ASS. PROFESSOR AN DER SPRACHENFAKULTÄT DER AIN SCHAMS UNIVERSITÄT

FRIEDRICH RUECKERT

Überehrer der arabischen Literatur

Dr. AUNI ABDER-RAUF

SS. PROFESSOR AN DER SPRACHENFAKULTÄT DER AIN SCHAMS UNIVERSITÄT